عزيزي القارىء

تجتمع في هذا الشهر المبارك مناسبات عديدة هي عطايا الهية وأيام ربوبية تهب علينا من سماء القدس لتنتشلنا مما نحن فيه، وتعيد الى أجوائنا روح الوصال، وتذكرنا بعالم المعنويات الذي يعبق في فضاء الإسلام.

وأي شكر يمكن ان يفي حق الله أن جعلنا من اتباع الاسلام المحمدي الأصيل الذي أحيا أمجاده روح الأرواح الامام الخميني قائد قافلة التمهيد..

فلو جلنا ببصرنا الى عوالم الوجود، وتأملنا في جميع سكان الأرض لعرفنا اننا في نعمة عظيمة لا تضاهيها نعمة.

إنها نعمة ان نكون أتباعاً للامام الخميني الذي أعاد الى الاسلام روحه وجوهره، وقدّم إلينا كنوزه ولآلئه التي تسطع في رحاب حياتنا، وترفعنا من متاهات الضياع وتبث في نفوسنا أملاً يضيء لنا الطريق.

ها هو الامام الخميني حجة الله علينا بثورته وجهاده وكتبه وأقواله وسيرته وأفعاله..

ماثل أمامنا كالشمس في رابعة النهار، كالنور في ديجور الظلام يرسم نهجاً، سبيلاً، مشعلاً وضاء.

المحرر

بقية الله

ثقافية إسلامية جامعة

تصدر كل شهر عن مدرسة الإمام المهدي(عج)

- كلمة المحرر ـــــــــــــــــــــــــــ ١
- الإفتتاحية
  خط الإمام الخميني، خط أهل البيت (ع) ـــــــــــــــــــ ٤
- من هدي القرآن (نعم الله) ـــــــــــــــــــــــ ١٠
- كلامكم نور (الغفلة) ـــــــــــــــــــــــ ١٢
- الوصية السياسية الإلهية ـــــــــــــــــــــــ ١٤
- مع الإمام القائد ـــــــــــــــــــــــــــ ١٨
- عقيدة: إثبات الصفات الإلهية ـــــــــــــــــــ ٢٦
- الجبهة والجهاد الأكبر ـــــــــــــــــــــــ ٣١
- أساليب التحليل السياسي ـــــــــــــــــــــ ٣٣
- الحكومة الإسلامية وولاية الفقيه ـــــــــــــــ ٤١
- المسلمون في العالم (سويسرا) ـــــــــــــــــ ٤٤
- دروس من نهج البلاغة (حقيقة الدنيا) ـــــــــــ ٤٩
- دور الإمام في تجديد نظام الإمامة ـــــــــــــ ٥٣
- علاقة الإمام بأهل البيت (ع) ـــــــــــــــــ ٦٣

الإشتراكات: ترسل الطلبات إلى قسم الإشتراكات ـ مجلة بقية الله، بيروت ـ لبنان، ص.ب. ٢٤/١٣٥ . قيمة الإشتراك السنوي: ٢٥$.
على طالب الإشتراك تحويل القيمة بموجب حوالة مصرفية أو شيك بالدولار الأمريكي على الحساب المصرفي التالي: ٠٢ ـ ١٠١٠٤٩ ـ ٢ ، بنك صادرات إيران ـ بيروت ـ الغبيري.
Foreign subscription : 40$, Beirut - Lebanon . P.O. Box: 24/135

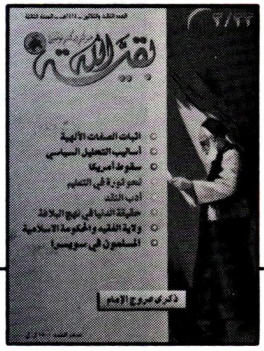

العدد الثالث والثلاثون
ذو الحجة ـ ١٤١٤ هـ
السنة الثالثة

٣/٣٣

- قصص عن الإمام ـــــــــ ٦٥
- مؤلفات الإمام ـــــــــ ٦٧
- أدب النقد ـــــــــ ٧٤
- آفات النصر ـــــــــ ٧٧
- شرائط قبول العبادات ـــــــــ ٨٠
- سقوط أمريكا ـــــــــ ٨١
- مكتبتنا الإسلامية ـــــــــ ٨٦
- مسابقة العدد ـــــــــ ٨٩
- نتائج مسابقة العدد (٣٠) ـــــــــ ٩١
- رسائل القرّاء ـــــــــ ٩٢
- مفردات القرآن ـــــــــ ٩٤
- رسالة من أسير ـــــــــ ٩٥
- مع القراء ـــــــــ ٩٦
- حل المفردات ـــــــــ ٩٦

ثمن النسخة

لبنان ١٥٠٠ ليرة	تونس ١ دينار	سوريا ٢٠ ليرة
الأردن ٥٠٠ فلس	الجزائر ٥ دنانير	الإمارات ٧ دراهم
البحرين ٥٠٠ فلس	السعودية ٦ ريال	المغرب ١٠ دراهم
مصر ٧٥ قرشاً	اليمن ٢٠ ريالاً	ليبيا ٥٠٠ درهم
السودان ١٠ جنيه	عمان ٥٠٠ بيسة	الكويت ٥٠٠ فلس
موريتانيا ١٢٠ أوقية	أمريكا ٣ دولار	فرنسا ٢٥ فرنك

خط الامام الخميني

خط أهل البيت(ع)

هي صورتك العلياء لم تبرح مخيلتي وأنت تقف بشموخ، تحرك بكلماتك الهادرة جموع الملايين، تبعث في أرواحهم شذرات المعاني، وتوقد في أعماقهم مصابيح الهداية، تعيد الى حياتهم ذكرى الاطهار(ع) الذين حفظوا الاسلام بأنفسهم الزكية.

هو وجهك الوضاء الذي يشع منه بريقٌ يضيء الآفاق، هو نورك يسري في دياجي الظلمات، يقتبس منه السالكون في قافلة الانعتاق،

يا خميني..

لم يبرح الخميني، العبد الصالح، مجاهداً في سبيل الله، آخذاً بثار جده، ثار الله في كل مواقفه حتى امتزج بروح الاسلام، فأصبحت كلماته منارة درب سفن العاشقين.

ان من ينظر متدبراً فيما فعله الامام وما كتبه في حياته يدرك انه كان في حركة دؤوبة لا تعرف الراحة والانتظار لأجل احياء معالم الاسلام. ومن يعطي لنفسه متسعاً للبحث في علمه يدرك انه متفرد في كل شيء - رغم انه لم يدّع لنفسه شيئاً.

فهو في الفقه قائد ثورة فقهية، رأى الاسلام كلاً واحداً لا

يتجزأ، تجتمع أحكامه في روح واحدة تقود الانسانية بفرديتها الى السعادة وبجماعتها الى الدولة العادلة.

«ان الحكومة الالهية بنظر الفقيه الواقعي هي الفلسفة العملية لكل الفقه بكل أبعاده» (بيان ١٥ رجب ١٤٠٩).

لم ير الاسلام خارج نطاق الحكم والحكومة الالهية. بل وجده فاقداً للقيمة يعيش حالة الاستثناء بمعزل عنها. وفي العديد من فتاواه الشرعية التي بينها في مرحلة ما قبل الجمهورية وبسط نفوذ الفقيه العادل، كان الاستثناء هو الحاكم. وعندما انتصرت الثورة الاسلامية المباركة ارجع الامام كل ما كان غائباً عبر قرون القهر والتشريد الذي قاساه الفقهاء العظام اتباع أهل البيت (عليهم السلام).

ويكفي ان ننظر الى فتاواه بالنسبة لخمس المناجم في الدولة الاسلامية، أو فتوى قطع أشجار الغابات ففيهما يظهر جلياً ان الامام يرى الاستثناء فيما اشتهر في عصر الغيبة، وأن الأصل في الفتوى هو في وجودها وانطلاقها داخل الدولة الاسلامية ومع بسط النفوذ.

كانت ثورة الامام دعوة واضحة لاعادة النظر في عمق التشريع والحركة الفقهية. وان ما قدمه الامام في هذا المجال يلقى الحجة الناصعة على كل الذين يريدون للاسلام ان يكون حاكماً وكلمة الله هي العليا.

ومن أهم ما بيّنه الامام ما جاء حول نظام الحكم وعلاقة المرجعيتين، ففي البيان الذي أصدره في الخامس عشر من رجب (سنة عروج روحه من دار الفناء) أوضح الامام ان المرجعية التي تعنى بالشؤون الفردية أو العبادية بالمعنى المشهور ينبغي ان ترتبط بالزمان والمكان، لأنهما شرطان واقعيان في معرفة الموضوع الذي يريد الفقيه تحديد الحكم الشرعي له. ومن هنا فقد مزج الامام ما بين الفقه التقليدي الذي عبر عنه في أحيان كثيرة بالفقه الجواهري ـ وبين الفقه المتجدد

(بالفارسية فقه يويا). وقد أكدّ على ضرورة الحفاظ على طريقة السلف الصالح في الفقهاء من البحث الفقهي والاجتهادي، لأن ما وصل اليه هؤلاء من طريقة البحث باستخدام القواعد الأصولية وتطويرها يمثل حالة متقدمة جداً تختصر مئات السنين من العمل المضني، وحتى لا يضيع الاسلام في متاهات القياس والاستحسان فلا يبقى منه إلا رسمه كما حصل مع الفرق الأخرى. وفي نفس الوقت لكي لا يجمد هذا الدين العظيم فلا يقدر على الإجابة عن المعضلات الاجتماعية الأساسية.

يقول (قدس سره):

«ان الهدف الاساسي هو تطبيق الأصول الثابتة للفقه في عمل الفرد والمجتمع، ونتمكن من الحصول على جواب للمعضلات إن جل خوف الاستكبار يرجع الى هذه المسألة، وهي أن يمتد للاجتهاد بعد عيني عملي، وان يخلق في المسلمين روح التعامل والحركة». (١٥ رجب ـ ١٤٠٩).

فعندما طرح الامام فقه الاسلام الأصيل كحل لكل مشكلات المجتمع الانساني ارتعد الغرب وخشي الاستكبار من نفوذ الاسلام وقوته. وفي الوقت الذي كان الامام يقود حركة الاسلام المقاوم كانت الجماعات المختلفة تطعن في الظهر... يقول الإمام (قدس سره):

«ان حجم الضربة التي تلقاها الاسلام من هؤلاء المتقدسين المتظاهرين بصورة أهل العلم لم يتلقها من أية فئة أُخرى».

كان الامام يحرك الأفكار نحو فهم جوهر الاسلام وحقيقة الولاية وامتزاج الحكومة والجهاد بكل مبادئه، وكان الآخرون ـ وتحت شعار التقدس وحفظ الفقه من الضياع ـ يجزئون تعاليمه لتفقد روحها الأصيلة جاعلين هذا الدين

عرضة للضياع والبوار.

لقد تقدم الامام بقوة وشجاعة، وكجده أمير المؤمنين عليه السلام لم يكن يخشى أحداً في حياته، وعرض المبادىء الأصيلة والمعاني العميقة بأسلوبه الروحاني، فنفذت الى أعماق الطالبين وسرت في حركتهم لتفجر ثورة اقتلعت عرش الظالمين.

أما أولئك الذين مات الاسلام في نفوسهم فيخاطبهم الإمام:

«والبعض الآخر من المتظاهرين بالروحانية والذين كانوا يفصلون الدين عن السياسة ويتزلفون على أعتاب البلاط الملكي، انقلبوا فجأة وأصبحوا متدينين وأخذوا يكيلون تهم الوهابية وما هو أسوأ منها إلى العلماء الأعزاء والشرفاء الذين تحملوا في سبيل الاسلام كل هذه الصعاب والتشريد والتهجير» (بيان ٢٥ رجب ١٤٠٩هـ).

لقد رأى الامام ان سير العارف وسلوكه الى الله لا يمكن أن يتحقق بحقيقته ما لم يكن مجاهداً في سبيل الله وخادماً لعيال الله وخلقه، وكان الامام يؤكد على هذا الموضوع في فلسفته العملية والنظرية للعرفان الأصيل. ومن الملفت الواضح ان الامام مع غور قدمه في ميدان العرفان العميق لم يفصل تعاليمه عن الحركة الاجتماعية للانسانية.

يقول سلام الله عليه:

«وصية من أب كهل.. الى ابن ينعم بنعمة الشباب وأمامه فرصة لتهذيب النفس وخدمة خلق الله».

ثم يقول مجدداً:

«وانني آمل ان يرضى الله الكبير عنك ويرزقك أكبر توفيق!! في خدمة المحرومين».

فخدمة المحرومين تعتبر من أكبر التوفيقات الالهية، التي

تمثل حالة معنوية عالية جداً.

والسلوك العرفاني الذي يمثل روح التعاليم الالهية ينطلق من خدمة الناس. هذه الخدمة التي تتجلى في أعلى صورها بالجهاد في سبيل الله وإقامة الحكومة الالهية العادلة.

وحيث ان الحكومة بنظر الامام هي فلسفة الاسلام فقد اقتضى ان لا نراها بمعزل عن أحكامه وتعاليمه، والا وقعنا في شبهة الفصل. وفي الوقت الذي جاء الاسلام ليكون هادياً مرشداً وسبيلاً ساطعاً، قد يتحول الى مجموعة متناثرة من الكلمات (والتي ربما يعلمها المستشرقون أكثر من غيرهم) في حالة تم عزله عن حركة الواقع بكل تفاصيله.

لقد حدد الامام قمة العرفان النظري في «مصباح الهداية» وأشار الى روح الاسلام والدعاء في «شرح دعاء السحر»، وبين طريقته العرفانية العملية في «الآداب المعنوية للصلاة»، وأزاح عن الأخلاق حالة الجمود والتشتت في «الأربعون حديثاً»، وقدم مبادئه الأصولية والفقهية في كتاب «البيع» «كتاب الطهارة». وكانت «صحيفة النور» التي جمعت كل أقواله وخطبه منهجاً منيراً للعاملين في الحكومة الاسلامية والسائرين على نهجها. ورسم للأمة طريق الكفاح وبين للقادة كل ألاعيب الشرق والغرب، وكشف القناع عن تزييف الحكومات وأقاويل الفئات، وأعاد الى الأذهان صورة الولي الأعظم الذي ستبقى الثورة له ما دام الامام في القلوب.

والسلام

بقية الله

ثقافية إسلامية تصدر عن مدرسة الامام المهدي(ع)

إقرأها أول كل شهر

تجد فيها :

المقالات العقائدية والابحاث الاخلاقية والابواب المتنوعة في الفقه والاحكام والسيرة والقرآن والمواضيع الاجتماعية والقصص المفيدة

للاشتراك السنوي

إحصل على نسختك كل شهر من خلال الاشتراك السنوي

واستفد من الحسم الخاص خلال هذه الفترة

إملأ هذه الاستمارة وأرسلها إلى عنوان المجلة مع حوالة بقيمة ٢٥$ على الحساب المصرفي التالي : 02 - 101049 - 2 بنك صادرات ايران - بيروت GH

الاسم : ---------- المهنة: ----------

العنوان: ----------

الرجاء قبول إشتراكي في مجلة بقية الله لمدة سنة واحدة التوقيع:

للاشتراك من خارج لبنان الرجاء إرسال الحوالة بقيمة ٤٠$ لتضاعف أجور البريد

مجلة بقية الله - بيروت - لبنان - ص.ب ٢٤/١٣٥

نِعم

إذا أرسلنا بصرنا وأطلقنا نظرنا في هذا الكون، في خطوة منا لاستكشاف وكائن في هذا العالم، من أحقر الاشياء وأصغرها إلى أكبر الأشياء وأعظمها، الآيات الشريفة عندها؟ هذا ما سنبينه في الآيات التالية:

١ ـ الفلك والأنعام:

﴿والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون﴾ (الحج/٣٦)

﴿والذي خلق الأزواج كلها وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون، لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخرَّ لنا هذا وما كنا له مقرنين﴾

(الزخرف/١٢ ـ ١٣)

﴿الله الذي خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماءً فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره﴾

(ابراهيم/٣٢)

٢ ـ البحار والأنهار:

هو الذي سخر لكم البحر لتأكلوا منه لحماً طرياً وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون﴾ (النحل/١٤)

﴿وسخرَّ لكم الأنهار﴾ (ابراهيم/٣٢)

٣ ـ الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار:

﴿وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار﴾

(ابراهيم/٣٣)

الله

واستحضار الأمور التي سخرّها الله لعباده، نراها كثيرة جمّة. فما من مخلوق إلا ومسخر لخدمة الانسان، فماذا عن هذه المسخرّات؟ وكيف توقفت

﴿وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره..﴾ (النحل/١٢)

٤ ـ ما في السموات والأرض:

﴿ألم ترَ ان الله سخر لكم ما في الأرض والفلك تجري في البحر بأمره ويمسك السماء ان تقع على الأرض الا بإذنه ان الله بالناس لرؤوف رحيم﴾ (الحج/٦٥)

﴿ألم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات وما في الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير﴾ (لقمان/٢٠)

٥ ـ مسخرات الله لداود(ع):

﴿وسخرنا مع داود الجبال يسبحّن والطير وكنا فاعلين﴾ (الأنبياء/٧٩)

﴿واذكر عبدنا داود ذا الأيد انه أواب، انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والإشراق، والطير محشورة كل له أوّاب﴾ (ص/١٧ ـ ١٩)

٦ ـ مسخرات الله لسليمان(ع):

﴿فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاءً حيث أصاب، والشياطين كل بناءٍ وغوّاص، وآخرين مقرنين في الأصفاد﴾ (ص/٣٦ ـ ٣٨)

الغـــ

١ ـ الغفلة:

«الغفلة أضرّ الاعداء» الامام علي(ع)

«الغفلة ضلالة». الإمام علي(ع)

«الغفلة تكسب الاغترار وتدني من البوار». الامام علي(ع)

٢ ـ ضادّوا الغفلة باليقظة:

«ضادوا الغفلة باليقظة». الامام علي(ع)

«فأفق ايها السامع من سكرتك، واستيقظ من غفلتك، واختصر من عجلتك». الامام علي(ع)

«ما برح لله ـ عزت آلاؤه ـ في البرهة بعد البرهة، وفي أزمان الفترات، عباد ناجاهم في فكرهم، وكلمهم في ذات عقولهم، فاستصبحوا بنور يقظة في الأبصار والاسماع والأفئدة» .

الامام علي(ع)

«الامستيقظ من غفلته قبل نفاد مدته؟!» الامام علي(ع)

«انتباه العيون لا ينفع مع غفلة القلوب». الامام علي(ع)

«سكر الغفلة والغرور أبعد من سكر الخمور». الامام علي (ع)

٣ ـ غافل ليس بمغفول عنه:

«عجبت للغافل وليس بمغفول عنه، وعجبت لطالب الدنيا والموت يطلبه، وعجبت لضاحك ملء فيه وهو لا يدري أرضي عنه الله أم سخط عليه». الامام علي(ع)

٤ ـ الجدّ الجدّ أيها الغافل:

«الحذر، الحذر، أيها المستمع! والجد الجد ايها الغافل! ولا ينبئك مثل خبير». الامام علي(ع)

«كم من غافل ينسج ثوباً ليلبسه وإنما هو كفنه، ويبني بيتاً ليسكنه وإنما هو موضع قبره». الامام علي(ع)

٥ ـ ما يمنع الغفلة:

«بدوام ذكر الله تنجاب الغفلة». الامام علي(ع)

«يا أبا ذر، همّ بالحسنة، وان لم تعملها لكيلا تكتب من الغافلين». الرسول الأكرم(ص)

«ان من عرف الأيام لم يغفل عن الاستعداد». الامام علي(ع)

٦ ـ علامات الغافل وآثار الغفلة:

«قال لقمان لابنه: يا بني لكل شيء علامة يعرف بها ويشهد عليها. وللغافل ثلاث علامات: اللهو، والسهو، والنسيان» .

الامام الصادق(ع)

«إياك والغفلة ففيها تكون قساوة القلب» .

الامام الباقر(ع)

«من طالت غفلته تعجلت هلكته». الامام علي(ع)

«هو (الغافل) في مهلة من الله يهوي مع الغافلين، ويغدو مع المذنبين، بلا سبيل قاصد، ولا إمام قائد..» الامام علي(ع)

نظراً لأهمية الوصية التي كانت عصارة تجربة أعظم رجل عرفه القرن ونظراً لإمكانية تدريسها سوف نقوم بتبويبها تباعاً حتى يسهل فهم المقاصد

أصول ووصايا

الأصل الثاني عشر: القوى المسلحة

أ: أهمية القوات المسلحة

١ ـ حماة الجمهورية الاسلامية:

للقوات المسلحة من الجيش والحرس والدرك والشرطة الى اللجان الثورية والتعبئة والعشائر خصوصية خاصة. هؤلاء الذين هم الأذرع القوية والمقتدرة للجمهورية الاسلامية وحماة الحدود والطرق والمدن والقرى وفي النهاية حماة الأمن الذين يهبون الهدوء للشعب، يجب ان يحفظوا بعناية خاصة من الشعب والحكومة والمجلس.

٢ ـ الخطر العظيم في انحراف القوى المسلحة:

ومن اللازم ان ينتبهوا ان القوى المسلحة هي هدف للاستغلال من قبل القوى الكبرى والسياسات التخريبية أكثر من أي شيء وأية فئة أخرى، فالقوى المسلحة هي التي تقع بواسطتها، عبر الالاعيب السياسية، الانقلابات وتغيير الحكومات والأنظمة، ويشتري النفعيون المكرة بعض قادتها فيسيطرون عبر مؤامرة القادة المخدوعين على الدول ويخضعون الشعوب المظلومة لسلطاتهم ويسلبون الدول الحرية والاستقلال.

٣ ـ صفاء واخلاص القادة وقاية من الانقلابات:

ولو أنَّ المتصدين للأمور قادة منزهون، لما أتيحت أبداً لأعداء الدول إمكانية الانقلاب أو احتلال دولة.. أو ان ذلك إذا اتفق وقوعه فيتم إجهاضه بواسطة القادة الملتزمين ولا يمكنه النجاح.

٤ ـ دور القوى المسلحة في انتصار الثورة الاسلامية:

وفي إيران تحققت معجزة العصر هذه على يد الشعب وكان للقوات المسلحة الملتزمة والقادة الطاهرين المحبين للوطن سهم وافر.

٥ ـ دورها في الحرب المفروضة:

واليوم حيث تواجه الحرب الملعونة والمفروضة ـ من صدام التكريتي بأمر أمريكا ومساعدتها وسائر القوى وبعد حوالي سنتين ـ الهزيمة السياسية والعسكرية لجيش البعث المعتدي والمؤيد من الأقوياء وعملائهم، فان القوى المسلحة، من الجيش وقوى الأمن الداخلي والحرس والقوات الشعبية وبالدعم الذي لا يعرف الكلل من الشعب في الجهات وخلفها، قد صنعت هذا الفخر الكبير وأعزت إيران.

٦ ـ دورها في المؤامرات الداخلية:

وكذلك فان الفتن والمؤامرات الداخلية التي أوجدتها الدمى المرتبطة بالغرب والشرق للاطاحة بالجمهورية الاسلامية قد أحبطتها السواعد المقتدرة لشباب اللجان وحرس التعبئة والشرطة بمساعدة الشعب الغيور، انهم الشباب المضحون الأعزاء الذين يسهرون الليالي لتنام العوائل بهدوء.. كان الله ناصرهم ومعينهم.

ب: ما العمل؟

١ ـ التفتوا وانتبهوا الى اطماع الأعداء:

إذاً وصيتي الاخوية في خطوات آخر عمري الى القوات المسلحة بشكل عام: هي انه أيها الأعزاء الذين يعمر قلوبكم عشق الاسلام، وبعشق لقاء الله تواصلون التضحية في الجبهات وأعمالكم القيمة في جميع أنحاء البلاد، كونوا متيقظين حذرين فان خلف الستار أصحاب الالاعيب السياسية والساسة المترفين المنبهرين بالغرب والشرق والأيدي المشبوهة للجناة .

حد أسنة سلاح خيانتهم وجنايتهم موجه من كل جهة إليكم أكثر من أية فئة. أيها الأعزاء الذين نصرتم الثورة واحييتم الاسلام بتضحياتكم، يريدون استغلالكم

أيها الأعزاء الذين يعمر
قلوبكم عشق الإسلام...
كونوا متيقّظين حذرين

والاطاحة بالجمهورية الاسلامية ويريدون فصلكم عن الاسلام والشعب باسم الاسلام والخدمة للشعب والوطن ليلقوا بكم في حضن أحد القطبين آكلي العالم ويلغوا كل جهودكم وتضحياتكم بالحيل السياسية والمظاهر المدعية للاسلام والوطنية.

٢ ـ لا تكونوا أحزاباً:

وصيتي الأكيدة للقوات المسلحة هي، كما ان من ضوابط العسكر عدم الدخول في الأحزاب والتجمعات والجبهات، فليلتزموا هم بذلك أيضاً، ولا تدخل القوات المسلحة مطلقاً، من الجيش وقوى الأمن الداخلي والحرس والتعبئة وغيرهم، في أي حزب وتجمع، وليبعدوا أنفسهم عن الالاعيب السياسية، عندها يمكنهم ان يحفظوا قوتهم العسكرية ويبقوا بمنأى عن الخلافات للأحزاب. وعلى القادة منع الأفراد الذين هم تحت إمرتهم من الدخول في الأحزاب. وبما ان الثورة من جميع الشعب فحفظها واجب الجميع.

٣ ـ توقوا انحراف القوى المسلحة:

فان الواجب الشرعي والوطني للحكومة والشعب ومجلس الدفاع ومجلس الشورى الاسلامي ان إذا أرادت القوات المسلحة سواء القادة والمسؤولون في المواقع العليا أم المواقع التي تليها، القيام بعمل مخالف لمصالح الاسلام والبلد أو الدخول في الأحزاب، الأمر الذي يؤدي دون شك إلى جرهم الى الدماء، أو أن يشتركوا في الالاعيب السياسية، ان يمنعوهم من ذلك منذ الخطوة الأولى. وعلى القائد وشورى القيادة ان يحولوا دون هذا الأمر بكل حزم ليبقى البلد آمناً من الضرر.

٤ ـ وصيتي المشفقة، كونوا أوفياء للاسلام:

وأنا أوصي القوات المسلحة مشفقاً في آخر هذه الحياة الأرضية ان تستقيموا في وفائكم للاسلام كما أنتم اليوم أوفياء، فهو المنهج الوحيد للاستقلال والتحرر، والله المتعال يدعو الجميع بنور هدايته الى مقام الانسانية السامي (استقيموا) فذلك ينجيكم وينجي بلدكم وشعبكم من عار التبعيات والارتباطات بالقوى التي لا تريدكم إلا عبيداً لها، وإبقاء بلدكم متخلفاً وسوقاً استهلاكية يرزح تحت تقبل الظلم وحمله المهين... وفضلوا الحياة الشريفة ولو مع المشكلات على حياة العبودية للأجانب المذلة ولو مع الرفاه الحيواني.

٥ ـ اجتنبوا التبعية الصناعية:

واعلموا انكم ما دمتم تمدون الأيدي الى الآخرين في احتياجات الصناعة المتطورة وتقضون العمر بالاستجداء فلن تتفتح فيكم طاقة الابتكار والتقدم في الاختراعات. وقد رأيتم جيداً وعياناً خلال هذه المدة القصيرة بعد الحصار الاقتصادي كيف ان أولئك الذين كانوا يرون أنفسهم عاجزين عن كل شيء أو كانوا يائسين من تشغيل المعامل حركوا أفكارهم وأمنوا كثيراً من احتياجات الجيش والمعامل. وقد كانت هذه الحرب والحصار الاقتصادي وإخراج المستشارين الأجانب تحفة إلهية كنا غافلين عنها. الآن إذا قاطعت الحكومة والجيش بضائع أكلة العالم وكثفوا جهدهم وسعيهم في مجال الابداع فالمأمول ان يحقق البلد اكتفاءه الذاتي ويتخلص من الاستجداء.

٦ ـ ارسلوا الجامعيين الى الدول غير الاستعمارية:

وأيضاً يجب هنا ان أضيف ان حاجتنا بعد كل هذا التخلف المصطنع الى الصناعات الكبرى في الدول الأجنبية حقيقة لا تقبل الانكار وهذا ليس بمعنى اننا يجب ان نرتبط في مجال العلوم المتطورة بأحد القطبين.. يجب ان تسعى الحكومة والجيش لإرسال الطلاب الجامعيين الى الدول التي تملك الصناعات الكبيرة المتطورة والتي ليست استعمارية واستغلالية ويمتنعوا عن إرسالهم الى امريكا وروسيا والدول الأخرى التي تسير في ركاب هذين القطبين.

٧ ـ هل فاءت امريكا وروسيا الى مسيرة الانسانية!

إلا إذا جاء يوم ـ ان شاء الله ـ تعترف فيه هاتان القوتان بخطئهما وتلتحقان في مسير الانسانية وحب الانسان، واحترام حقوق الأخرين، أو ان يفرض عليهما ذلك مستضعفو العالم والشعوب اليقظة والمسلمون الملتزمون. على أمل يوم كهذا.

مع القائد

الحج براءة من المشركين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله الكريم الأمين وعلى آله الميامين وأصحابه المخلصين والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين.

﴿وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق﴾ (الحج / ٢٧).

أقبل شهر ذي الحجة بكل ما يحمله من عطاء أبدي ثري للأمة الاسلامية. فالحمد لله سبحانه على ما أنعم به من هدية خالدة وينبوع دفاق يستطيع المسلمون ان يتزودوا منه كل سنة بقدر همتهم وبقدر معرفتهم.

التكلم في منافع الحج:

إن المصالح والمنافع التي أودعها العلم الالهي والحكمة الالهية في فريضة الحج تبلغ من السعة والتنوع بحيث لا يرى لها نظير في فريضة اسلامية أخرى.

فالذكر والحضور المعنوي ووعي الانسان المسلم على نفسه في خلوته مع الله، وغسل القلب من صدأ الذنب والغفلة، والإحساس بالحضور في المجموع، واستشعار وحدة كل مسلم مع جميع الأمة المسلمة، وتحسس القدرة المنبثقة عن عظمة جماعة المسلمين، وسعي كل فرد لأن يبرأ من اسقامه وأمراضه المعنوية (الذوبان)، ثم البحث والسعي لمعرفة ما يعاني منه جسد الأمة المسلمة من آلام وجراحات عميقة ومعرفة دوائها وعلاجها، ومواساة الشعوب المسلمة التي تشكل اعضاء هذا الجسد العظيم.. كل ذلك جميعاً قد أودع في الحج.. في تركيب أعماله ومناسكه المختلفة.

القرآن يرفض القوى المهيمنة بأي شكل من الاشكال على جسم الانسان وروحه:

القرآن يطلق على أعمال الحج اسم «الشعائر» وهذا يعني انها لا تنحصر في أعمال فردية وتكاليف شخصية، بل انها معالم تثير شعور الانسان، وتفتح معرفته على ما ترمز له تلك المعالم وتدل عليه. ووراء هذه المعالم يقف التوحيد أي رفض كل القوى التي تهيمن بشكل من الاشكال على جسم الانسان وروحه،

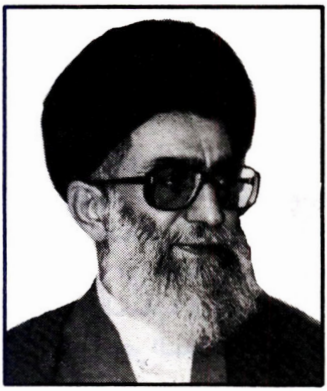

وترسيخ الحاكمية الالهية المطلقة على كل الوجود. وبعبارة واضحة ومألوفة حاكمية النظام الاسلامي والقوانين الاسلامية على الحياة الفردية والاجتماعية للمسلمين.

في آيات الحج نرى القرآن يدعو الجميع الى البراءة من أوثان المشركين ﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان﴾ (الحج / ٣٠).

هذه الأوثان قد كانت يوماً ما تلك الأوثان المنتصبة في الكعبة، لكنها اليوم ودائماً ستكون دون شك تلك القوى التي تمسك، دون حق، بزمام الحاكمية على نظام حياة البشر. وتتجلى اليوم بوضوح أكثر في قدرة الاستكبار وقدرة اميركا الشيطانية وقدرة ثقافة العربدة والفساد والتحلل المفروض على البلدان والشعوب المسلمة. ومن الواضح ان العملاء من أذناب الحكومات المهزوزة ومأجوريها سيصرون على ان الأوثان المقصودة ليست الا «مناة» و« لات» و«هبل» وأنها هي نفسها التي سحقت وحطمت تحت أقدام جيش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الفتح الاسلامي الظافر.

هدف وعاظ السلاطين هؤلاء ان يفرغوا الحج، كما يصرحون هم أنفسهم بذلك، من أي محتوى سياسي، غافلين عن ان هذا التجمع المليوني الاسلامي من كل حدب وصوب في بقعة معينة وفي زمان معين ينطوي بنفسه على أكبر مضمون سياسي، أنه استعراض للأمة الاسلامية تذوب فيه الاختلافات العنصرية واللغوية والجغرافية والتاريخية وينبثق من الجميع «كل» واحد.

هؤلاء وأسيادهم يلفقون كل ألوان الأكاذيب والخداع والأباطيل من أجل الا يعي المسلمون حقيقة هذا التجمع الكبير ولا يستشعروا الروح الجماعية فيه.. ولكي يضيقوا الساحة على الداعين الى الوحدة والمنادين بالبراءة من أئمة الشرك.

إيران تدعو المسلمين الى الاتحاد والبراءة من أئمة الشرك:

إيران الاسلام أرادت ان تقوم بأقل عمل، ان لم يكن بأكبر عمل، يتناسب مع موضوع الحج وهو دعوة المسلمين الى الاتحاد وتبادل الأخبار بين الشعوب واعلان النفرة والبراءة من أئمة الشرك والفساد. وكل من يجابه هذه الأهداف

السامية القيمة فهو، مهما قال، فقد قال زوراً والقرآن يقول ..﴿واجتنبوا قول الزور﴾ (الحجر / ٣٠).

الإساءة الى الجمهورية الاسلامية لرفضها حاكمية الصهاينة على فلسطين الاسلامية:

و«قول الزور» هو ذلك الحديث الباطل الذي أساء الى الجمهورية الاسلامية، لأنها رفضت حاكمية دولة الصهاينة على فلسطين الاسلامية، وردّت كل تسوية يقوم بها حفنة من الفاسدين المطرودين مع الغاصبين، وأدانت التدخل الأميركي الاستيلائي في البلدان العربية، واستنكرت خيانة بعض حكام العالم الاسلامي لشعوبهم المسلمة إرضاء لأمريكا والصهيونية.

إيران تدعو المسلمين لمعرفة قوتهم الكبرى والتحذر من الثقافة الغربية..

ودعت المسلمين الى معرفة قوّتهم الكبرى التي لا تقوى أية قوة كبرى اليوم ان تقف في وجهها، وقررت ان المعرفة الاسلامية وأحكام الشريعة قادرة على إدارة البلدان الاسلامية، وحذّرت من غارة الثقافة الغربية على البلدان الاسلامية، متمثلة في التعرّي والسكر وزلزلة الايمان.. وبعبارة موجزة أصرّت على اتباع القرآن.

واليوم فإن أي بلد من البلدان الاسلامية يتبنّى صراحة مثل هذا الخط وهذه المواقف، أي يرفض إسرائيل الغاصبة، ويرفض التدخل الأمريكي المتغطرس، ويرفض الانغماس في الخمور والتحلل والفساد الجنسي والاختلاط، ويرفض اختلاط الجنسين، ويرفض خيانة المداهنين مع الصهاينة، ويدعو المسلمين الى الوحدة والمقاومة أمام القوى الكبرى، والى تطبيق الأحكام الاسلامية في الحكم والاقتصاد والسياسة وغيرها من مجالات الحياة.. أيّ بلد يفعل ذلك سيتعرض لنفس الاعلام المعادي الموجّه اليوم ضد إيران الاسلام، وستمتلىء الدنيا بهذه التهم نفسها، وبالسباب والشتائم ضد ذلك البلد وزعمائه. ووكالات الأنباء الاستكبارية والصهيونية وإذاعات أمريكا وبريطانيا ومن لفّ لفّها ستوجه إليه هذا التطبيل والتزمير نفسه. وهذا هو قول الوزر الذي قرنه الله سبحانه بالشرك.

ابتلاء بعض رجال الدين في بعض البلدان المسلمة بالتعامل مع السلاطين:

ومن المدهش أن وعّاظ السلاطين أيضاً في بعض مناطق العالم، يحذون في هذا العمل الحرام المعادي للإسلام حذوَ الأبواق الأمريكية والصهيونية. طبعاً الاستسلام المطلق أمام حكّام الجور الذي ابتلى به، مع الأسف، رجال الدين في بعض البلدان المسلمة لا يدع مجالاً للدهشة والتعجب من هذا الأمر.

وها هو ذا الحج مثال أمامكم. إذ لا بد أنّ يعمّ عطاء هذه النعمة الالهية الكبرى كل أبناء الأمة الاسلامية، فالله سبحانه قال:

﴿جَعَلَ اللّهُ الكعبةَ البيتَ الحرامَ قياماً للنّاس﴾ (المائدة / ٩٧).

ولا بدّ ان يستثمروه لإقامة وصلاح دينهم ودنياهم.

دين المسلمين اليوم معرض للخطر بسبب الغزو الثقافي العدواني، وإشاعة الفساد والظلم، وزلزلة الايمان، والتحلل بين المجتمعات الاسلامية على يد القوى المعادية للاسلام تأثراً بوسائل إعلامهم، ودنيا المسلمين في غمّةٍ بسبب السيطرة الاستكبارية المتزايدة على شؤون البلدان الاسلامية، وبسبب ما يوجهه المستكبرون من ضغط مضاعف وعدوان مضاعف على كل حكومة، أو مجموعة تستهدف دفع أفكار الأمة نحو إقامة حاكمية الاسلام بالمعنى الحقيقي، ونحو استقلال الشعوب المسلمة واقتدارها.

ان هذا التجمّع المليوني الإسلامي من كل حدب وصوب ينطوي على أكبر مضمون سياسي، انه استعراض للأمة الإسلامية تذوب فيه كل الإختلافات

ورأس هذا الهجوم الشامل على الاسلام طبعاً الشيطان الإكبر، أي حكومة الولايات المتحدة الأمريكية. فكل عين بصيرة تستطيع ان ترى يد هذه الحكومة المعادية للإسلام، أو إرادتها وراء ما يحل بالاسلام والمسلمين من مصائب.

في فلسطين المحتلة تشكل أمريكا العاملَ الأساس في تعنّتِ الصهاينة وصَلَفهم، وتشكّل أهم عامل لدفع الحكومات العربية نحو المزيد من التنازل أمام الأهداف التوسعية الاسرائيلية. فبدون حماية أمريكا لا تستطيع الحكومات الرجعية المعروفة بعمالتها لأمريكا في المنطقة أن تتحول إلى مدافع عن الدولة الغاصبة، والى متحدث باسم الشعب الفلسطيني الرافض للإستسلام. وبدون حماية أمريكا لا يستطيع أولئك الذين يفرض عليهم الواجب الاسلامي مجابهة اسرائيل ان يرتدوا بزة مجابهة كل أعداء اسرائيل. وبدون حماية أمريكا المطلقة ما كانت الحكومة الغاصبة تجرأ على ارتكاب مأساة كبرى، مثل مذبحة الحرم الابراهيمي، ثم تتنصّل بكل سهولة من عواقبها.

مثل هذا الأمر يصدق أيضاً بشأن مسلمي البوسنة والهرسك، فالمجزرة التاريخية الرهيبة التي تعرض لها أهالي كوراجده وسارايفو بواسطة أمريكا، المجزرة التي تعتبر وصمة عار في جبين البشرية المعاصرة تقع مسؤوليتها الثقيلة

على عاتق القوى العالمية المسيطرة وخصوصاً أمريكا.

لولا تدخل هذه القوى وتخطيطها لما حُرِمَ ومُنِعَ مسلمو البوسنة من الحصول على أية أسلحة أمام الصرب المسلحين والمدجّجين، ولما أضحى شعب أعزل محاصر ضحية وحش صلف مدعوم.

ومن المؤلم ان امريكا والناتو، بعد كل هذا التمهيد الظالم لذبح المسلمين البوسنيين، وبعد ان سخّروا الأمم المتحدة وأمينها العام في اتجاه هذه السياسة، وبعد ان أبدوا رضاهم على قمع المسلمين بيد الصرب، وبعد انقضاء عدة أسابيع من الهجوم الوحشي على النساء والأطفال والشيوخ والشباب المسلمين وقتل آلاف الأبرياء وحلول مأساة هائلة بأهالي كوراجده.. بعد كل هذا يوجّهون تهديداً بالهجوم الجوّي على الصرب، من أجل أيقاف عمليات التعذيب والقتل.. ثم يتباهون بموقفهم الانساني المواسي المحايد!! كما لو أن شخصاً تعرض لساعات وأيام للتعذيب، ثم أوقف جلاده التعذيب مستدلاً على ذلك بمحاربة التعذيب؟!!

من أصبح ولم يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم

مثل هذا الموقف الذي ظاهره الحياد وواقعه العدوان تجاه المسلمين مشهود من قبل أمريكا وحلفائها الأوروبيين في جميع القضايا التي يشكل المسلمون المظلومون طرفاً فيها، ويتعرضون فيها لظلم الأعداء واضطهادهم. ومن الأمثلة الواضحة لتلك القضايا المفجعة كشمير ومحنة المسلمين في قرباغ وطاجيكستان.

موقف أمريكا من الحكومة الاسلامية:

أية حكومة أو جماعة رفعت شعار الاسلام، وسعت الى تحكيم الاسلام، تتعرض دون قيد أو شرط إلى إهانة أميركا وتهمها وتشددها وعدائها الخبيث. ومن الأمثلة الواضحة حكومة السودان، والجماعة الاسلامية في الجزائر، وحزب الله في لبنان، وحماس والجهاد الاسلامي في فلسطين، والاسلاميون في مصر وأمثالهم.

ففي كل هذه المواضع، تسلك عناصر الاستكبار العالمي وخصوصاً أمريكا سلوكاً متعصباً، يشبه السلوك القبلي في المجتمع العشائري..

وحديث العداء الأميركي الحاقد تجاه إيران الاسلام حديث ذو شجون.. هذا

العداء المليء بالسخط والإجحاف والخائب بمشيئة الله وفضله، لا يخفى على الكثيرين في أرجاء العالم.

بعد كل هذا، ألا تتحمل الأمة الاسلامية الكبرى وزعماؤها وساستها ومثقفوها وعلماء الدين في مجتمعاتها مسؤولية تجاه هذا الوضع المؤلم للمسلمين في جميع أرجاء العالم؟!

أولئك المؤمنون بكلام رسول الله (صلى الله عليه وآله)، حيث يقول: «من أصبح ولم يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم». هل يجدون موضعاً لإظهار هذا الاهتمام أفضل من مكان الحجّ، وزماناً أفضل من الأيام المعلومات؟

من المؤكد أنه لم يكن اعتباطاً اختيار رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أيام الحج لإعلان البراءة من المشركين، وهو عمل سياسي تماماً في إطار السياسة العامة للنظام الاسلامي والدولة الاسلامية، وإبلاغ النداء القرآني الالهي:

﴿وأذانٌ من الله ورسوله الى الناس يومَ الحجِّ الأكبرِ أنَّ الله بريءٌ منَ المشركينَ ورسولهُ فإنْ تُبتُم فَهُوَ خيرٌ لكم وإنْ تولَّيتُم فاعْلَمُوا أنَّكُمْ غيرُ مُعْجزِي اللّهِ وبشّر الذي كفروا بعذابٍ أليم﴾ (التوبة / ٣).

نعم، الحج فريضة يمكن ان تحل بها وفيها أهم المشاكل السياسية للأمة المسلمة. وبهذا المعنى فإن الحجّ فريضة سياسية، حيث يتضح ذلك بجلاء من طبيعة هذه الفريضة وخصائصها. وأولئك الذين ينكرون ذلك ويدعون الى ما يخالفه، يعارضون في الواقع حلّ تلك المشاكل. الحج ـ بشكل موجز ـ فريضة أمة، فريضة وحدة، فريضة اقتدار المسلمين، فريضة إصلاح الفرد والمجتمع. إنها بعبارة واحدة فريضة الدنيا والآخرة.

أولئك الذين يرفضون المحتوىً السياسي للحج إنما يستهدفون في الواقع فصل الاسلام عن السياسة. شعار فصل الدين عن السياسة هو ذاته الذي بشرّ به أعداء حاكمية الاسلام على المجتمعات الاسلامية، منذ عشرات السنوات. واليوم حيث أقيمت حكومة على أساس الشريعة الاسلامية المقدسة في إيران، وإذ يتصاعد شوق إقامة الدولة الاسلامية في كل العالم الاسلامي، فإن ذلك الشعار يطرح بشكل أكثر حدّة وقلقٍ من أي وقت مضى، وأينما توفرت أرضية تحقق هذا الهدف، فإنهم ـ ان استطاعوا ـ يدخلون معه في مقارعة خشنة حادة.

حاكمية الاسلام تتضمن مقاومة تدخل المستكبرين في البلدان الاسلامية، وتستلزم كفّ يد أذناب هذه القوى وعبيد الشيطان، وشيطان الاستكبار عن إدارة هذه البلدان. فمن الطبيعي إذن ان يكون الاستكبار وأذنابه والشياطين وأتباعهم

ساخطين وغاضبين بهذا القدر على حاكمية الاسلام، وبهذا القدر نفسه يجب ان يكون المؤمنون بالله واليوم الآخر والمعتقدون الحقيقيون بالاسلام ملتزمين بتحقيق هذه الحاكمية ومجاهدين في سبيلها.

وإذ وفّق الله سبحانه جمعاً من السعداء الذين توافدوا من كل فج عميق، لينالوا حظهم من الأيام المعلومات وحج بيت الله الحرام، فإني أتضرع وأبتهل الى الله سبحانه وتعالى ان يكون حجهم مقبولاً مأجوراً، وان ينعم بمنافعه على كل الأمة المسلمة،

وأتقدم ضمناً بتوصيات الى الإخوة والأخوات بما يلي:

تهذيب النفس:

١ ـ اغتنموا هذه الفرصة لبناء النفس والإنابة والتضرع، وخذوا منها زادكم المعنوي لجميع عمركم.

الاهتمام بالمسلمين:

٢ ـ أسألوا الله سبحانه أن يفرج عن المسلمين مشاكلهم الكبرى، وكرروا هذا الطلب مرات ومرات في أدعيتكم ومناجاتكم.

التعرف على المسلمين الوافدين والسعي للاستفادة من تعاليم الامام الراحل (قده):

٣ ـ اغتنموا كل فرصة للتعرف على المسلمين الوافدين من جميع أرجاء العالم، واستفيدوا مما في مجريات حياتهم من جوانب سلبية أو إيجابية. وعلى المسلمين، غير الإيرانيين خاصة، أن يسمعوا حقائق وقضايا إيران الاسلام من لسان أخوتهم الإيرانيين، ليميزوا الصحيح عن غير الصحيح مما سمعوه بشأنهم من الاعلام العالمي.

وليسعوا اليوم دائماً ان يستوعبوا تعاليم الامام الراحل العظيم الامام الخميني (رضوان الله تعالى عليه) بشأن ما يرتبط بمسائل المسلمين، وأن يتعرفوا عن قرب، وبشكل أفضل، على هذا المصلح الكبير في تاريخ الاسلام.

تبليغ الاسلام الصحيح..:

٤ ـ انقلوا كل معلوماتكم واطلاعاتكم الصحيحة عن وضع الأمة الاسلامية، أو عن بلدكم الى المسلمين القادمين من البلدان الأخرى.

شمولية الاسلام وعالميته:

٥ ـ في حديثكم مع إخوانكم المسلمين، من أي صقع كانوا، ركّزوا على مسألة «الأمة الاسلامية» والنظرة الشمولية التوحيدية للعالم الاسلامي، ولتتجاوز

أفكاركم وأفكار من تحاورونه إطار الحدود الجغرافية والعنصرية والعقائدية والحزبية وأمثالها، وارتفعوا الى مستوى هموم الاسلام والمسلمين.

ثروات الأمة الاسلامية:

٦ ـ ذكّروا مخاطبيكم دائماً بما أنعم الله به على المسلمين من نفوس تزيد على المليار، وبلدان تبلغ العشرات، ومن ثروات مادية ومعنوية ضخمة، وتراث عظيم ثقافي وحضاري وديني وأخلاقي.

عدم الخوف من القوة الامريكية وحتمية انهيارها:

٧ ـ حطموا أسطورة قدرة الغرب التي لا تقهر! خصوصاً أمريكا. هذه الأسطورة التي يحاول الاستكبار العالمي دائماً ان يلقيها في أذهان المسلمين عن طريق تهويل قوته. وذكّروا أنفسكم وذكروا المسلمين الآخرين ان قوة المعسكر الشيوعي، التي كانت تبدو أنها لا تقهر، قد تحطمت منذ قريب أمام أعين هذا الجيل، وأصبحت أثراً بعد عين.. القوى المتعملقة الحالية، ومنها قوة أمريكا، هي الأخرى من الممكن ان تنهار بالسهولة نفسها وينقطع أثرها.

مسؤولية علماء الدين والمثقفين في البلدان المسلمة:

٨ ـ ذكّروا علماء الدين والمثقفين في البلدان المسلمة بمسؤولياتهم الكبرى الثقيلة دائماً، وذكّروا الآخرين أيضاً بذلك.

وحدة المسلمين والابتعاد عن القوى الاستكبارية:

٩ ـ انطلاقاً من واجب النصيحة لأئمة المسلمين، ذكّروا زعماء البلدان المسلمة بمسؤوليتهم تجاه الأمة المسلمة، وتجاه إقامة وحدة المسلمين والابتعاد عن القوى الاستكبارية.. ذكّروهم بضرورة التوجه الى شعوبهم والاعتماد عليها، وإحلال الرابطة الحسنة بين الشعوب والحكّام. واطلبوا من الله سبحانه إصلاح أمورهم.

تحمل المسؤولية وتفاهم الزعماء وأفراد الشعوب المسلمة:

١٠ ـ كونوا متفهمين دائماً ان مسؤولية الزعماء لا تعني تحمّل المسؤولية عن كل فرد من أفراد الشعوب المسلمة، فكل أبناء الأمة يستطيعون ان يكون لهم دور فاعل في كل هذه الأهداف الكبرى.

آمل من الله بفضله، وبدعاء ولي الله الأعظم المهدي المنتظر (أرواحنا فداه وعجّل الله تعالى فرجه) أن يمنّ بحج مقبول على الحجّاج المحترمين، وبرحمة واسعة ونعمة سابغة على الأمة الاسلامية وآحاد المسلمين.

والسلام على عباد الله الصالحين / ٤ ذي الحجة الحرام ١٤١٤ هجرية قمرية،

علي الحسيني الخامنئي

إثبات الصفات الالهية

ذكرنا في الحلقة الماضية ان الله سبحانه لمّا كان متصفاً بالكمال المطلق فلا بد أن يكون جامعاً لكل الصفات الكمالية. وقد تناولنا بعضاً من تلك الصفات كالعلم والسمع والبصر والقدرة. وفي هذه الحلقة نتابع الحديث عن واحدة من هذه الصفات الكمالية: صفة العدل.

○ العادل

تعتبر صفة العدل من أهم الصفات التي كثر حولها الكلام بين الفرق الاسلامية. فأفرط البعض في تأييدها وفسّروها بنحوٍ أوقعهم في لون من ألوان الشرك (المفوّضة والمعتزلة) وفرّط بها بعضٌ آخر حتى نفى حقيقة العدل الالهي وواقعيته (الأشاعرة والمجبرة). ولأهمية هذه الإشكالات وتأثيرها على سائر الأصول العقائدية - ولغيرها من الأسباب - جُعلت صفة العدل أصلاً من أصول الدين.

والعدل وضعُ الشيء في المكان المناسب وهو ما يقابل الظلم حيث وضع الشيء في غير موضعه. سُئل أمير المؤمنين(ع) أيهما أفضل: العدل أم الجود؟ فأجاب(ع):«**العدل سائس عام والجود عارض خاص**» «**العدل يضع الأمور مواضعها**» وورد عن الرسول الأكرم(ص) أنه قال: «**بالعدل قامت السموات والأرض**». أي أن كل ما في السموات والأرض موضوع في المكان المناسب ومسيّر على أساس نظام دقيق وحكيم لا يمكن التخلف عنه قيد أنملة. وقد أثبت الفلاسفة وكذلك علماء الطبيعة أنه ليس بالإمكان إيجاد نظام أفضل مما هو موجود حالياً. فهذا هو

عدل الله في التكوين.

وكذلك نرى أن الله سبحانه وتعالى عندما أرسل الأنبياء العظام عليهم السلام أنزل معهم الشرائع الكاملة لهداية الناس إلى سعادتهم وكمالهم في الدنيا والأخرة. ولو راجعنا هذه الشرائع السماوية لوجدناها كاملة حاوية لجميع مراتب الهداية ﴿**ما فرطنا في الكتاب من شيء**﴾ ولا يمكن استبدال حكم إلهي بحكم آخر أفضل منه. وهذا هو **عدل الله في التشريع.**

إثبات العدل

تعتبر مسألة عدل الله من المسائل البديهية التي لا تحتاج إلى برهان. فهذا أمر ثابت عند جميع أصحاب الملل والنحل المختلفة. إلا أن بعض الناس قد تعرض لهم بعض الشكوك والشبهات وهم يحتاجون لرفعها الى الدليل والبرهان. وهذا يحصل في حياتنا العادية كثيراً، فقد يتساءل البعض: أليس الله تعالى قادراً على كل شيء؟ أليست إرادته ومشيئته نافذة في كل عوالم الوجود ولا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء؟ إذا لماذا لا يمكن ان يظلم الله تعالى أبداً؟ ألسنا عندما نقول أن الله لا يمكن ان يفعل الظلم نضع الحدود والقيود على إرادة الله تعالى ومشيئته؟

قبل الإجابة على هذه الشبهة لننظر إلى هذه المقارنة.

سليمان ملك حكيم، عالم بما يصلح الناس، غير محتاج إلى ما في أيدي الناس من أموال وممتلكات والناس تحتاج إليه لتدبير شؤونها وتنظيم أمورها بماله من حكمة وقدرة كبيرتين. وهو تصدى لحكومة الناس لا لشيء إلا لتدبير شؤون الناس وتنظيم حياتهم وهدايتهم لما فيه خيرهم وصلاحهم مع ما يستتبع ذلك من قمع المفسدين والمعتدين. هذا الملك سوف يكون بكل تأكيد عادلاً ولن يظلم أحداً. فهو بعلمه وحكمته يعرف الحق من الباطل ويميز المظلوم من الظالم. وهو بغناه وعدم حاجته الى الناس وتنزهه عن الأنانية سوف ينصر الحق والمظلوم على المبطل والظالم.

ولكن لو كان سليمان الملك هذا غير حكيم ولا يعلم بمصالح الناس ومنافعهم وما فيه خيرهم وشرهم فقد يظلم جهلاً ومن غير قصد. أو إذا كان عالماً حكيماً ولكنه أناني ومحتاج إلى ما في أيدي الناس من أموال، أو كان ضعيفاً يحتاج إلى ما في سواعد الناس من قوة، ليتسلّط بها على الآخرين؛ فمن الممكن أن يظلم تحقيقاً لأهدافه الخاصة.

إذاً فالانسان بطبعه وفطرته يدرك ان العدل حسن والظلم قبيح، وهذا من البديهيات العقلية والوجدانية عند كل إنسان. ولو خُيّر بين العدل والظلم دون أية حاجة للظلم من ضعف أو جهل أو خوف أو عبث وغير ذلك فإنه لا بد من أن يختار العدل دون الظلم .

ولن يكون الله سبحانه - وهو الكمال المطلق - أقل مستوى من الانسان الشريف في تصرفاته وأحكامه، تعالى عن ذلك علواً كبيراً .

فهذا زين العابدين عليه السلام الذي استقى علمه من ينبوع الرسالة يقول في دعائه:

«وقد علمت انه ليس في حكمك ظلم ولا في نقمتك عجلة وإنما يعجل من يخاف الفوت وإنما يحتاج إلى الظلم الضعيف وقد تعاليت يا إلهي عن ذلك علواً كبيراً».

فالله سبحانه وتعالى لا يفعل الظلم ولا القبيح؛ ليس لأنه عاجز عن ذلك، ولا لأن قدرته محدودة أو إرادته مغلوبة ﴿سبحان الله عما يصفون﴾، بل هو لا يفعل ذلك لأنه كمال مطلق. فهو حكيم وعالم بقبح الظلم وليس لديه الداعي الى فعله. فهو ليس ضعيفاً ولا محتاجاً ولا عابثاً ولا جاهلاً ولا سبيل للنقص إليه مطلقاً، بل هو القوي الغني الحميد، القادر على كل شيء والذي لا يحتاج إلى شيء (الصمد) وهو الحكيم الرحيم بمخلوقاته ولا يريد لهم إلا الخير والصلاح والهداية الى السعادة والكمال.

وخلاصة القول: ان الدوافع نحو الظلم من جهل وضعف وغير ذلك منتفية في حقه تعالى لأنه الكمال المطلق؛ ولذلك فهو لا يظلم أبداً.

العدل والظلم في القرآن

يصرح القرآن الكريم في الكثير من الآيات بأن نظام الوجود مبني على أساس العدل والتوازن. فالعدل هو المعيار في موضوع الخلق والتشريع والحساب. واليك بعضاً منها:

١ - ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط﴾ (آل عمران - ١٨)

٢ - ﴿والسماء رفعها ووضع الميزان﴾ (الرحمن - ٧)

٣ - ﴿لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط﴾ (الحديد - ٢٥)

٤ - ﴿قل أمر ربي بالقسط﴾ (الأعراف - ٢٩)

٥ - ﴿إن الله يأمر بالعدل

والإحسان﴾ (النحل ـ ٩٠)

٦ ـ ﴿اعدلوا هو أقرب للتقوى﴾ (المائدة ـ ٨)

٧ ـ ﴿وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل﴾ (النساء ـ ٥٨)

٨ ـ ﴿وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً﴾ (الأنعام ـ ١١٥)

٩ ـ ﴿والله لا يحب الظالمين﴾ (آل عمران ـ ٥٧)

١٠ ـ ﴿وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ (النحل ـ ١١٨)

١١ ـ ﴿وما ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم﴾ (هود ـ ١٠١)

سر الحوادث والبلاءات

يقول البعض: إننا إذا قبلنا أصل العدالة الالهية، فبماذا نفسر الحوادث والآفات، والزلازل والطوفان، وغيرها من البلاءات المختلفة، فهل تتطابق هذه الأمور مع ما نعتقده بالنسبة لعدل الله؟

في الواقع إن الذي يرى الآيات المذهلة والعجائب المحيرة في هذا الكون الواسع ـ وهي لا تعدّ ولا تحصى ـ لا بد أن يحكم بأن خالق هذا الكون ليس له أي هدف خاطىء ولا يؤدي أي فعل عبثاً ولا يحصل العيب والنقص في مخلوقاته من عنده. بل كل ما يصدر منه فهو خير محض ولا يمكن ان يكون خلاف ذلك.

نعم، إذا رأينا بعض الأمور التي تظهر لنا ـ بالنظرة الأولية ـ أنها ناقصة أو عابثة أو معيبة وما الى ذلك مما يخالف العدل والحكمة، يجب ان لا نتسرّع بالحكم بأنها معارضة للحكمة والعدالة الالهية. بل قد يكون عائد لجهلنا وقصور علمنا عن الحكمة والغاية في هذه الأمور. وهذا ما يدلنا عليه العقل السليم والمنطق القويم. فلو قرأ شخص نهج البلاغة فإنه يحكم أن صاحبه أمير البيان ومرجع الفصاحة والبلاغة. إلا أنه إذا قرأ بعض الخُطب أو الرسائل التي لا تناسب ذوقه الأدبي، فانه يحكم بجهله بأنها منافية للفصاحة والبلاغة والأدب الرفيع.

وهذا العلم يكشف مع مرور الزمن ان الكثير من الأمور التي كان يظن الناس أنها شر محض وأنها تعبير عن غضب الاله؛ ما هي إلا أساس لاستمرار حياة البشر وهي عين العدل والحكمة وفيها الخير الكثير ولكن أكثر الناس لا يعلمون. لقد أكد العلم الحديث أن الزلازل والبراكين تلعب دوراً رئيسياً في تحقيق توازن درجة الحرارة في باطن الأرض. فباطن الأرض يحتوي على سوائل معدنية شديدة الحرارة وهي في غليان دائم. والأرض تحتاج للتنفس والتخفيف من حرارة باطنها لضمان

استمراريتها وتماسكها، ولا يتم ذلك إلا عبر الزلازل والبراكين .

وكذلك فإن معظم الأدوية المركبة في المختبرات العلمية الحديثة مستخرجة من سم الأفعى ولذلك جعلوا الأفعى رمزاً للصيدلة.

وهكذا في كثير من الأمور التي تبدو للوهلة الأولى شراً ونقمة محضة، إلا أن العلم اكتشف ـ أو قد يكتشف مستقبلاً ـ أن فيها خيراً.ورحمة كثيرة.

ولن ننسى في نهاية المطاف الاشارة الى ان الإنسان يعيش في هذا العالم وهو دار الابتلاء والامتحان، والانسان مخير في ان يسلك طريق الخير والصلاح والايمان أو ان يتبع خطوات الشيطان سالكاً طريق الشر والكفر والطغيان. فكثير من الآفات والعيوب ترجع الى سوء اختيارنا وليس الى الخالق سبحانه. فنحن الذين نقع ضحية البلاءات والأمراض نتيجة جهلنا وعصياننا. ونحن الذين نظلم ونكفر ونعتدي على الآخرين ونتعاطى المخدرات وما حرم الله علينا، وبالتالي فنحن نستحق ما ينزل علينا من بلاءات وعيوب نتيجة إفسادنا وإجرامنا. **﴿ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد﴾.**

ان الإستهتار والتساهل في التعليم والتربية خيانة للإسلام والجمهورية الإسلامية وخيانة للإستقلال الثقافي للأمة

الإمام الخميني (قده)

الجبهة مدرسة بناء الذات

الأبعاد العظيمة للجهاد والجبهات:

- الجبهة مقر الهجرة الى الله.
- الجبهة ميدان الجهاد.
- الجبهة مكان الشهادة.
- الجبهة مدرسة بناء الذات.
- الجبهة مقام القرب الالهي.
- الجبهة استمرار لعاشوراء.
- الجبهة تحت هداية امام الزمان (عج).
- الجبهة إعداد للاستكبار.

ما هي وظائف المجاهد.

- الاسلام.
- الايمان.
- تهذيب النفس.
- الإعداد.
- الالتزام.

ما هي مسؤوليات القائد:

- الاستمداد من الرحمان.
- النصح والارشاد.
- ترك العجلة.
- عدم البطء.
- الحلم والصبر.
- الالتزام بالأحكام.
- تقوية حس المسؤولية.
- الادارة الصحيحة.
- الوقار والهيبة.
- حفظ اللسان.
- ترك المزاح.
- العدالة.
- تحمل المسؤولية.

ما هي آفات الجبهة:

- استكثار العمل.
- اعتبار العمل كل شيء.
- العجب والغرور.
- عدم الاحتياط.
- اهانة الآخرين.
- العصيان وعدم الطاعة.
- الغفلة عن الحرب.
- الخوف من الموت.
- الاستفادة الشخصية.
- كثرة المزاح.
- كثرة الأكل.
- الذنوب.

أساليب الاتحاد

السياسي

تذكير

تحدثنا في الحلقة السابقة عن بعض المسائل التي ينبغي لمن يهتم بالشأن السياسي ان يطلع عليها. وهذه ـ كما نعلم ـ ضرورة على كل مسلم من باب «من أمسى وأصبح ولم يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم». وقد ألقينا الضوء على تعريف السياسة عند مختلف المذاهب وخصوصاً السياسة الاسلامية التي تُعني بهداية الانسان (فرداً ومجتمعاً) الى الصراط المستقيم والسعادة الحقيقية المادية منها والمعنوية. ثم أشرنا الى المراحل التاريخية لتطور علم السياسة منذ أفلاطون وأرسطو وحتى العصر الحديث.

في هذه الحلقة سنتابع الحديث عن مسائل أُخرى تتعلق بمسألة فصل الدين عن السياسة:

الفصل الأول	المسائل الأولية للسياسة

الدين والسياسة

إن فكرة فصل الدين عن السياسة والتفكيك بين المسائل الدينية والروحانية من جهة

والمسائل الدنيوية والمادية من جهة أُخرى تعود في أصلها الى بلاد الغرب،حيث ظهرت هذه الفكرة بدايةً في المجتمع المسيحي وفي روما خصوصاً.فكان يوجد نوعان من الحكومة ـ دينية وزمنية ـ ووظائف كل حكومة متداخلة تداخلاً كبيراً مع الأُخرى، فلم تكن صلاحيات كل واحدة منهما مشخصة ومحددة. وهذه لمحة تاريخية موجزة عنها:

١ ـ **القرن الميلادي الرابع:** برز في هذا القرن القديس أُوغستين (٣٥٤ ـ ٤٣٠م) الذي وضع حجر الاساس لفصل الدين عن السياسة وبحث في هذا الأمر بحثاً مفصلاً. ولم يكن لهذه الفكرة وجود سابق خصوصاً في فلسفة اليونانيين.

٢ ـ **القرن السادس عشر:** راجت هذه الفكرة بشكل كامل في هذا القرن، وصار من الممكن وجود دولة منفصلة تماماً عن الدين. ومن أهم المنادين بذلك جين بودين (١٥٣٠ ـ ١٥٩٦)، الفيلسوف الفرنسي الذي أكّد وجوب ان تقوم الدولة على أسس فلسفية لا دينية.

٣ ـ **القرن السابع عشر:** قام الفيلسوف الانكليزي توماس هوبس ـ وكذلك الفيلسوف جون لوك ـ بجهد كبير لفصل المسائل المعنوية عن المسائل الدنيوية والمادية. وجعلت الحكومة والسلطة لصالح الحكام الزمنيين وهم لا يخضعون للقوانين الدينية والاخلاقية في إدارة المسائل الدنيوية والمادية.

٤ ـ **العصر الحديث:** تعتبر معظم مذاهب فلاسفة الاجتماع في هذا العصر مؤيدة للفصل بين الدين والسياسة. وأشكال الحكومات المتبوعة المنتشرة في العالم والقائمة على أساس المذاهب المختلفة في علم الاجتماع تفصل بين الأمور الدينية والأمور الدنيوية .

فالديمقراطية مثلاً ـ وهي الأكثر انتشاراً في العالم ـ تُعنى فقط في الجانب المادي لحياة الانسان. نعم، لعل الفاشية البالية لا تفصل بين الدين والسياسة؛ لكن لا على أساس التزام السياسيين بالضوابط الدينية والأخلاقية، بل على أساس جعل الدين والأخلاق أداة لتنفيذ مصالح الحكام والسياسيين.

إن المنشأ الأساسي لبروز فكرة فصل الدين عن السياسة هو ان مجموعة من المفكرين والسياسيين المتحررين من سلطة الكنيسة في القرون الوسطى لمسوا عدم قدرة الدين المسيحي على حل مشاكل المجتمع، بل إن المسيحية (المحرّفة طبعاً) فاقدة لإي قانون أو شريعة لتنظيم حياة الانسان وسدّ حاجات المجتمع البشري، وحلّ مشاكله. فالأناجيل الموجودة بين أيدينا لا تحتوي إلا على مجموعة من الوصايا الأخلاقية والطقوس العبادية ولا يمكن تأسيس حكومة من ذلك. من هنا اعتبر الدين في الجهة المقابلة للسياسة.

ولم يكتفوا بالحكم على المسيحية في ذلك، بل شملوا كل الأديان السماوية بما فيها الاسلام. فهذا شبلي شميّل ـ من المفكرين المسيحيين العرب المشهورين جداً

والذين كان لهم تأثير كبير على الساحة الفكرية في إيران ـ يدعو المسلمين والعرب للنهوض من واقع الانحطاط والعودة الى أمجاد الرفعة والحضارة ويقترح فصل الدين عن السياسة لتحقيق ذلك. حيث ان تدخل الروحانيين وعلماء الدين ـ ومعظمهم غير كفوء ـ أوجد النزاع والشقاق في المجتمع الواحد (النزاعات المذهبية) حتى وصلت الأمور الى ما نحن عليه من تخلف وانحطاط. ولن نستطيع الالتحاق بركب الحضارة الا إذا فعلنا كما فعل الغرب وفصلنا الدين عن السياسة.

الاستعمار بدوره قام بجهد كبير لخداع الشعوب وتضليلهم وابعادهم عن الاسلام. فقد أذاع ان السياسة تعني الكذب والنفاق والخداع، ولما كان الاسلام مبنياً على التقوى والعدالة فهما لا يلتقيان أبداً. وقد نفذت مؤامراته هذه نفوذاً كبيراً بين المسلمين وحتى بين العلماء. فكثير من العلماء والمفكرين استعملوا كلمات مشينة وغير لائقة بحق السياسة. ومما ينسب الى الشيخ محمد عبده ـ مفتي الديار المصرية سابقاً ـ في هذا المجال قوله: «أعوذ بالله من السياسة ومن لفظ السياسة ومن معنى السياسة ومن كل حرف يُلفظ من كلمة السياسة ومن كل خيال يخطر ببالي من السياسة ومن كل أرض تذكر فيها السياسة ومن ساس ويسوس وسائس ومسوس»[1] . وسواء صحّت نسبة هذا القول للشيخ عبده أم لا، فهذه التعابير تدل على المستوى الخطير الذي وصلت اليه الدعايات والمؤامرات الاستعمارية ونفوذها وتأثيرها على المسلمين.

الامام الخميني القائد (قده) جاهد جهاداً عظيماً لدحض هذه الافتراءات على الاسلام وتحمل شتى أنواع الأذى لتفنيذها. ففي كتاب «ولاية الفقيه» يشير بوضوح الى مؤامرة فصل الدين عن السياسة ويقول:

«المستعمرون أشاعوا في المناهج المدرسية ضرورة فصل الدين عن السياسة. وأوهموا الناس بعدم أهلية علماء الاسلام للتدخل في شؤون السياسة والمجتمع. وردّد هذا الكلام أذنابهم وأتباعهم. في عصر النبي(ص) هل كان الدين بمعزل عن السياسة؟ هل كان يومذاك مختصون بالدين وآخرون مختصون بالساسية؛ وفي زمن الخلفاء، وفي زمن الامام أمير المؤمنين علي(ع) هل فصلت السياسة عن الدين؟ هل كان يوجد جهاز للدين وجهاز آخر للسياسة؟ لقد تفوّه المستعمرون وأذنابهم بهذه العبارات كي يبعدوا الدين عن أمور الحياة والمجتمع ويبعدوا ضمناً علماء الاسلام عن الناس ويبعدوا الناس عنهم؛ لأن العلماء يناضلون من أجل تحرير المسلمين واستقلالهم. وعندما تتحقق أمنيتهم في هذا الفصل يستطيعون ان يذهبوا بثرواتنا..[2] .

---

(١) جولة في الفكر السياسي عند العرب، حميد عناية، ص١٤٨ .

(٢) الحكومة الاسلامية. ص٢٠ ـ ٢١ .

... في الوقت الذي كان يسيطر فيه الظلام على بلاد الغرب، وكان اليهود الحمر يقطنون أمريكا، وكان في الأمبراطورية الرومانية والفارسية حكم مطلق يُمارس فيه التسلط والتمييز العنصري وتُستخدم فيه القوة الى مدى بعيد من غير اهتمام برأي الشعب، أو القانون، آنذاك وضع الله قوانين صدع بها النبي الأعظم محمد(ص) ليولد في ظلها الانسان. والى حين نزوله في حفرته وضعت له قوانين تحكمه ورُسمت العلاقات الاجتماعية ونُظمت الحكومة الى جانب ما رُسم من وظائف العبادات والحقوق في الاسلام ذات المستوى العالي والمتكامل والشامل. وكثيراً ما اقتبس الحقوقيون من أحكام الاسلام وأنظمته، في معاملاته وحدوده وقصاصه وقضائه، وتنظيمه للعلاقات بين الدول والشعوب، وقواعد الحرب والسلم، وحقوق الناس. وهكذا يكون الاسلام قد عالج كل موضوع في الحياة وأعطى فيه حكمه»[٣] .

السياسة تعني ادارة المجتمع وهدايته الى الكمالات المادية والمعنوية التي توصل الانسان الى الكمال اللائق به

على هذا الاساس، فالسياسة تعني إدارة المجتمع وهدايته الى الكمالات المادية والمعنوية التي بدورها توصل الانسان الى الكمال اللائق به. وكل الشرائع السماوية منذ عصر آدم(ع) وحتى النبي الخاتم(ص) - والتي هي في أساسها وأصولها شريعة واحدة ودين واحد هو الاسلام ﴿إن الدين عند الله الاسلام﴾ - وضعت وتنزّلت متلائمة مع النضج الفكري للبشر لتهديهم الى الكمال الانساني اللائق بهم.

كذلك لا يوجد فصل بين السياسة والأخلاق، فالأخلاق والسياسة متلازمان تلازم الدين والسياسة. مما يدعو للأسف الشديد بروز دعوات من قبيل« عندما يأتي دور السياسة تذهب الأخلاق وعندما يأتي دور الأخلاق تذهب السياسة».

فهذا لينين يعتبر أن النضال السياسي لا يخضع للضوابط الأخلاقية ويقول: «نحن ننفي كل القيود الأخلاقية المثالية التي لا تفيدنا في كفاحنا ضد الطبقية. برأينا الشيء الأخلاقي هو فقط الذي يساعدنا في محو الطبقية والإستغلال ويدعم وحدة العمال». فعند هؤلاء السياسة بعيدة عن الدين والاخلاق بعد الميكانيك عن الطب. ولكن في الواقع، فإن الانسان الأخلاقي الفاقد للوعي السياسي هو إنسان تابع ومتذبذب، كما ان الانسان السياسي الفاقد للأخلاق قذر ومنحط. الأخلاق والسياسة متلازمان تلازماً واقعياً مثل جناحي الطائر. فلن يستطيع إنسان ان يطير في سماء التكامل المادي والمعنوي

---

(٣) الحكومة الاسلامية. ص١٠ - ١١ .

بجناح واحد، بل لا بد من جناحي السياسي والأخلاق.

يقول بيتر أوده مؤكداً ارتباط السياسة والأخلاق: «بما ان إعمال النفوذ السياسي يستلزم الأحكام الأخلاقية. فان القراءة السياسية الصحيحة لا بد أن تشمل علم الأخلاق شئنا أم أبينا» ويضيف: «في الماضي كانت الأسس والأهداف الإخلاقية التي تعمل الحكومة السياسية لتحقيقها محل اهتمام المحققين السياسيين ويجب ان تكون كذلك في المستقبل»(٤).

السياسة علم أم فن؟

اختلف العلماء في تعريف السياسة. فمنهم من قال انها علم حكومة البلاد. ومنهم من قال أنها فن إدارة المجتمعات الانسانية. ويعلّق الاستاذ موريس دوورتشه على هذا الأمر قائلاً:

«كانت السياسة تعتبر علماً حتى حدود العام ١٩٦٤. ومنذ ذلك الحين صار يُنظر الى السياسة كفن أكثر منها كعلم. الا ان هذا التحول لم يكن واقعياً بقدر ما كان يهدف الى نزع الضوابط والموازين التي تقيد حركة السياسيين وتنظمها. والأمل يكبر ان يأتي يوم تصبح فيه السياسة علماً بشكل كامل»(٥).

ويقول عبد الحميد أبو الحمد في «مباني علم السياسة» تحت عنوان هل السياسة علم؟

«لو اعتبرنا ان العلم عبارة عن مجموع المعارف المنظمة المرتبطة بمجموعة من الظواهر والأمور، وهذا هو التعريف الأعم للعلم، يمكن إذاً ان نعتبر السياسة علماً، لأن هدف المطالعات السياسة كشف القوانين المرتبطة بالسلطة والحكومة ومعرفتها بصورة منظمة»(٦).

طبعاً ليس المقصود من كون السياسة علماً انه يمكن استنباط قوانين كلية متفق عليها بين جميع السياسيين ويمكن إثباتها من خلال التجربة العلمية كما يحصل في العلوم الطبيعية كالفيزياء والكيمياء وغيرها. بل المقصود إمكانية كشف مجموعة من القواعد والأصول تُظهر لنا القراءات السياسية بصورة منظمة وواضحة.

ان الذين تصوروا ان السياسة ليست علماً وإنما هي فن وإدارة، والفن يعتمد على الذكاء والخبرة التي يكتسبها السياسي من محيطه، توهموا ان السياسة ليست سوى فن الخداع والتزوير والمهارة في الكذب والنفاق. ثم استنتجوا ان السياسة بعيدة كل البعد عن الاسلام.

---

(٤) حدود العلم، مقالة في علم السياسة ص١٤٨ .

(٥) المصدر السابق ـ ص٦.

(٦) مباني علم السياسة، ج١ ـ ص٢٣ .

والحق ان السياسة علم إذا اعتبرنا ان العلم مجموعة من الاكتشافات المنظّمة ـ كما حُقّق في محله.. فالسياسة عبارة عن مجموعة من الاكتشافات حول كيفية الإدارة العامة للناس والارتباطات المتنوعة فيما بينها. وهي علم لأنها تمتلك أصولاً ومباني وقواعد تنظم حركة السياسي. نعم، اعمال هذه الأصول والقواعد هو فن وإدارة، فهي بنفسها علم ولكن تطبيق هذا العلم فن وإدارة دون الخروج عن أصوله وقواعده.

هل السياسة من العلوم القانونية أم الوصفية؟

تنقسم العلوم الى قسمين:

العلوم الوصفية.

العلوم القانونية.

١ ـ العلوم الوصفية وهي التي تُعنى بشرح وتوضيح وكشف الروابط بين مسائل هذه العلوم ـ مثل علم الاقتصاد، علم الرياضيات، علم الفيزياء، علم الكيمياء، علم الاجتماع، علم النفس وغيرها.

٢ ـ العلوم القانونية وهي التي تعنى بتوضيح ما ينبغي ان يكون. وبتعبير آخر بالواجبات والمحرّمات أي بما ـ يجب فعله وما يجب تركه. مثل علم الأخلاق، علم الكلام، علم الجمال. كما يمكن اعتبار المنطق والفقه من هذا القبيل.

فإذا اعتبرنا ان السياسة علم، فهل هي من العلوم الوصفية أم من العلوم القانونية؟

إن قسماً كبيراً من مسائل علم السياسة يختص بالعلوم الوصفية، حيث تقوم بكشف الروابط حول قراءة سياسية معيّنة. وقد تحدثنا عن ذلك في الفقرة السابقة. إلا أننا نعتقد أيضاً ان السياسي لا بد ان يتبع أموراً معينة ويجتنب أموراً أُخرى. فلا يجوز استخدام الوسائل الدنيئة والمشينة للوصول إلى الهدف المنشود على قاعدة «الغاية تبرر الوسيلة». وعلى هذا الأساس، فان قسماً مهماً من المباحث السياسية هو جزء من العلوم القانونية.

إذن يمكن اعتبار السياسة من العلوم التلفيقية، فهي وصفية في قسم من مباحثها ومسائلها، وهي قانونية في قسم آخر من هذه المباحث والمسائل.

علاقة السياسة بالتقليد:

هذا البحث هو بحث أكاديمي من وجهة نظر الفقه الاسلامي. يؤكد الفقهاء ان ارتباط الناس بالأحكام الالهية ـ وهي المسائل الفرعية والموضوعات الاستنباطية مثل موضوع الصلاة والوطن وغيرها ـ لا بد أن يكون على أشكال ثلاثة:

أ ـ بعض منهم وصل من خلال السعي والتحصيل والتوفيق الالهي الى مرتبة الاجتهاد. فهم قادرون على استنباط الأحكام الشرعية ولذلك لا يحق لهم تقليد الآخرين.

ب ـ بعض آخر لم يصل إلى مرتبة الاجتهاد، ولكنهم من خلال التصحف والبحث في المباني الفقهية والتعرف على أسلوب الاجتهاد قادرون على تحصيل الاطمئنان ببراءة الذمة وهذا يسمى بالاحتياط.

٣ ـ وبعض آخر ـ وهو أغلب الناس ـ لا يستطيع الاجتهاد ولا الاحتياط. وهؤلاء يتعين عليهم الرجوع الى الخبراء والمتخصصين وهم الفقهاء القادرون على استنباط الأحكام من الأدلة الشرعية، فيأخذون منهم الأحكام ويعملون بما يطابقها ويسمى هذا الأمر بالتقليد.

طاعة ولي الأمر واجبة ومعصيته مخالفة عظيمة بل هي تمرد على المعصوم بل على الله تعالى

فكل مكلف يجب ان يكون في المسائل الفرعية إما مجتهداً أو محتاطاً أو مقلداً.

نعم لا تقليد في موضوعات الأحكام .

فالمجتهد مثلاً يفتي بنجاسة الكلب البري. أما تحديد هذا الحيوان هل هو كلب بري أم لا؟ فهذا يرجع للناس لا للمجتهد. إلا إذا كان عامة الناس عاجزين عن تشخيص الموضوع ـ كما يحصل في الموسيقى ونظائرها ـ فهنا لا بد من الرجوع للمجتهد.

وهنا يأتي هذا السؤال:

هل الموضوعات السياسية مثل سائر الموضوعات لا تقليد فيها، بل كل إنسان يستطيع ان يحلّل ويطالع ثم يتخذ الموقف السياسي الذي يراه مناسباً؟ أم ان الموضوعات السياسية مثل سائر الأحكام الشرعية يجب الرجوع فيها الى الولي الفقيه؟

الامام الخميني (قده) يؤكد ان الاسلام يهيمن بأحكامه على كل جوانب حياة الانسان. ولذلك لا بد ان تكون سياستنا نابعة من قلب الدين ولا يكون ذلك إلا من خلال الرجوع الى الولي الفقيه :

«وجود ولي الأمر القائم على النُظم والقوانين الاسلامية ضروري لأنه يمنع الظلم والتجاوز والفساد ويتحمل الأمانة ويهدي الناس الى صراط الحق»[٧]

وطاعة ولي الأمر واجبة ومعصيته مخالفة عظيمة بل هي تمرد على المعصوم بل على الله تعالى على حد تعبير مقبولة ابن حنظلة. وهو القاضي بين الناس كما في مشهورة ابن خديجة، وهو الحجة بين الناس وإليه يرجع الأمر في الحوادث الواقعة والأمور السياسية والاجتماعية وغيرها حسب تعبير التوقيع المقدس.

وحكومة الاسلام والولي الفقيه ليست ملكية ولا شاهنشاهية ولا امبراطورية ولا أي نوع من أنواع الحكومات المطلقة التي لا يحكمها ضابط ولا قانون. لأن الاسلام منزه عن التفريط والاستهانة بأرواح الناس وأموالهم بغير حق. الحكومة في الاسلام تعني اتباع القانون وتحكيمه. والسلطات الموجودة عند النبي(ص) وولاة الأمر الشرعيين من بعده إنما هي مستمدة من الله. ففي الاسلام ينحصر حق التشريع وسن القوانين بالله تعالى فقط. وبالتالي فالحكم يجب ان يكون إلهياً

﴿إن الحكم إلا الله أمر أن لا تعبدوا إلا إياه﴾

وقد منح الله تعالى هذه الولاية للنبي وأولى الأمر من بعده

﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾

فلا مجال للآراء والأهواء في حكومة الاسلام وإنما النبي والأئمة والناس يتبعون إرادة الله وشريعته.

والولي الفقيه بدوره خاضع لقانون الاسلام وشريعته. ولذلك يشترط فيه عدة أمور حتى لا يخرج عن شريعة الاسلام. وأهم هذه الشروط: ان يكون عارفاً بالقانون الاسلامي، وان يكون عادلاً تقياً لا يفعل المعاصي، ولا يخالف أوامر الله تعالى. وان تكون لديه الكفاءة التامة لإدارة شؤون الناس من حكمة وتدبير وشجاعة ووعي تام للواقع السياسي والاجتماعي، وغير ذلك.

وبذلك يتضح الفارق الكبير بين الحكومة الاسلامية في ظل ولاية الفقيه التي هي امتداد لولاية الرسول(ص) والأئمة المعصومين(ع)، وبين حكومة السلاطين والملوك النابعة من أهواء التسلط على الناس واستغلالهم للمصالح الشخصية.

---

(٧) جريدة الرسالة، العدد ٧٨٢.

جهاز الحكم في النظام الإسلامي

الأستاذ محمد تقي المصباح اليزدي

في العديد من الموارد، تبرز الحاجة الى تفسير القانون بالصورة الظنية الإجتهادية، أو بصورة التفريع عن القانون، تحت عنوان تطبيق الأصول الكلية على الموارد والمصاديق الخاصة، وهذا هو عمل المجتهدين ومراجع التقليد. وبهذا المعنى، يوجد ما يسمى عملية تقنين أو نوع منه في النظام الإسلامي.

ولكن الأهم من استنباط الأحكام من منابعها نوع آخر من التقنين لا يعرف عادة بالإجتهاد والفقاهة، بل تحت عنوان إعمال الولاية من جانب ولي الأمر ووضع القوانين الخاصة.

وهذه الأمور تكون على أساس تطبيق العناوين المتغيّرة، بمعنى أن العناوين ذات مصاديق متغيّرة. وبمزيد من التوضيح: إن الكثير من العناوين لها مصاديق ثابتة، ولكن يوجد ما له مصداق متغيّر حسب ظروف الزمان والمكان. ويحتاج تحديد هذا المورد على أساس المصداق والعنوان ـ إضافة إلى الفقاهة ـ إلى معرفة واسعة في مجال القضايا الإجتماعية التي تتغيّر مع ظروف الزمان والمكان. وينبغي أن يُعمل

القائد، أو الذي يضع القانون، ولايته بالإستعانة بالمتخصصين والخبراء لإصدار قانون تحت عنوان «أمر الولي». وعلى الجميع أن يسلّموا. ومن هنا ندخل في البحث الثاني.

جهاز الحكم والحاكم في النظام الإسلامي

لقد جاء تفصيل هذا الموضوع في بحوث «فلسفة السياسة»، ونحن هنا ندرجه مفهرساً ونعرض عصارته ضمن هذه الأوراق.

حتى لا تضيع حقوق الأفراد، وتؤمن ظروف التكامل المادي والمعنوي، يلزم وجود ضامن اجرائي للقانون

إن جميع المفكرين ـ غير أولئك الذين اعتقدوا بنظرية الأنارشية ـ يقولون بضرورة وجود الحكومة في كل مجتمع. ويؤيد هذا الإعتقاد كل من الكتاب والسنة، ولا شك أن هذا الأمر كان سارياً ومعمولاً به في النظام الإسلامي منذ البداية.

في البداية نشير إلى الجوانب المختلفة للحكومة. ونحن نشير في المقدّمة إلى هذا الإصطلاح وهو أن «الحكومة» قد تستعمل بمعنى عام يشمل إضافة إلى القوة التنفيذية القوى التشريعية والقضائية، أما في المصطلح الخاص فإنه يطلق على القوة الإجرائية والتنفيذية فقط. ونقصد هنا من القوة التنفيذية التي يوكل إليها في النظام الإسلامي بعض الأمور المرتبطة بالقوّة التشريعية.

وحتى في يومنا هذا وفي البلدان المختلفة والأنظمة المتعددة يوجد فصل تام بين هذه القوى الثلاث (القضائية، التشريعية، التنفيذية)، بحيث أن العديد من الأمور توكل في بعض الأنظمة إلى القوة التنفيذية. وكمثال نقدّمه على الكلام المذكور: إن الدولة يمكنها أن تضع قوانيناً ويكون لرئيس الجمهورية صلاحيات عديدة، يمكنه أن يضع قانوناً بدون أن يرجع في قراراته إلى البرلمان. وفي بعض البلدان يعتبر منصب رئيس الجمهورية أو منصب رئيس الوزراء منصباً فخرياً ويجب أن يقرر مجلس

النوّاب جميع المقترحات والمشاريع.

فتحديد الحدود الفاصلة بين القوة التشريعية والقوة التنفيذية مشكلة لا تزال موجودة في الدول والحكومات. وفي الإسلام حيث يكون الولي الفقيه على رأس القوة التنفيذية، فإن له صلاحيات في مجال التشريع. وبعض هذه الصلاحيات قد أشرنا إليها فيما مر وقلنا أننا نحتاج إلى مجموعة من القوانين المتغيّرة، على ولي الأمر بالإستعانة بالخبراء، أن يضعها. وما نعتقده حول النظام الإسلامي هو أنه لا حق لأي مقام آخر غير الولي الفقيه أن يضع القوانين بصورة مستقلة. أما الأفراد والمجالس فهم بمنزلة المشاور للقائد، وهم يعدون المشاريع المختلفة حول كافة القضايا، ولكن عندما يحين موعد التقنين فإن إمضاء القائد أو رضاه هو المعتبر. وغير ما هو متعلق بمجلس التشريع، يوجد دلائل أخر على ضرورة الحكومة.

ضرورة القوة التنفيذية

لقد ثبت من جانب أن كل مجتمع يحتاج إلى قانون لأجل الوصول إلى أهدافه وكمالاته الإنسانية. ومن جانب آخر تعلم أن جميع الناس ليسوا بمستوى مراعاة القوانين الموضوعة والمعتبرة، بل يوجد دوافع مختلفة وراء مخالفة القوانين، وقد أثبتت التجربة عملياً أنه كلما ضعفت القوة التنفيذية أو القوة القضائية كانت المخالفات تزداد أكثر. فلكي تحترم هذه القوانين وتصان في المجتمع، وحتى لا تضيع حقوق الأفراد، ولأجل أن تؤمن ظروف التكامل المادي والمعنوي في الحد الأعلى، يلزم وجود ضامن إجرائي للقانون، وإلا فإنه لن يكون إلا حبراً على ورق أو قانوناً يمضيه المجلس ولا يرفع إحتياج المجتمع، ولا يؤمن النظام له. وبعبارة أخرى فإن القانون لوحده لا يحل المشكلة، بل لا بد من منفّذ. ولهذا، فكما أن وجود القانون يعد ضرورة للمجتمع، لا بد من وجود ضامن لإجرائه، وإذا وقعت المخالفات يحول دونها. وبهذا البيان تثبت ضرورة القوة التنفيذية للمجتمع.

سويسرا

المساحة وعدد السكان:

سويسرا بلد إتحادي يتكون من اثنتي وعشرين مقاطعة، تبلغ مساحتها واحداً وأربعين ألفاً ومئتين وتسعين كلمتراً مربعاً.

يعيش عليه، حسب أحصاءات عام اثنتي وثمانين نحو ستة ملايين وثلاثمائة وستة وستين ألف نسمة، منهم حوالي مئتين وأربعة وثمانين ألف نسمة في العاصمة «برن». من أشهر مدن سويسرا بال التي شهدت أول مؤتمر للصهيونية العالمية برئاسة «تيودور هيرتزل» عام ألف وثمانمئة وسبعة وتسعين ١٨٩٧.

الموقع والحدود:

تقع سويسرا في جنوبي أوروبا الوسطى تحدها من الشمال المانيا الغربية، ومن الشرق النمسا ومن الجنوب ايطاليا ومن الغرب فرنسا وليس لها أي منافذ بحرية.

القوميات السويسرية:

يعيش معظم سكان سويسرا في مناطق الهضاب والمدن الرئيسية كجنيق ولوزان. وينتمون الى عدة أقليات منها ٧٥٪ من العناصر الالمانية يتكلمون لغتهم، ومنها نحو ٢٠٪ من الفرنسيين يعتمدون اللغة الفرنسية، وهناك عناصر أيطالية تقدر بحوالي ٤٪ من عدد السكان يتكلمون اللغة الايطالية، إضافة الى عدد كبير من الأجانب يقارب عددهم المليون نسمة بينهم نحو خمسة وثمانين ألف مسلم.

النشاطات في سويسرا:

تعد سويسرا من الدول المتقدمة التي ترتفع مداخيل الأفراد فيها الى

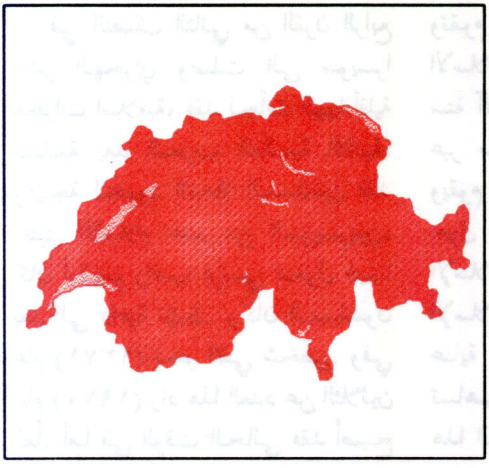

مستوى عال وذلك يعود الى كثرة الأنشطة الاقتصادية المتنوعة.

تنشط الأعمال الزراعية في سويسرا في الوديان والمنخفضات وفوق الهضاب وتبلغ نسبة العاملين في الحقل الزراعي نحو ٦٪ من أصل (٢٠٠) ألف نسمة يشكلون القوة العاملة الاجمالية في البلاد.. وبسبب وفرة الغابات التي تغطي مساحات كبيرة من الأراضي السويسرية فالصناعات الخشبية تشغل مكانة هامة في المجال الحرفي. كما تشتهر سويسرا بالصناعات الدقيقة كصناعة الساعات، ويعمل في المجال الصناعي نحو نصف القوة العاملة في البلاد. اضافة الى ذلك تشكل السياحة مورداً هاماً من الدخل السويسري بفعل الظروف الطبيعية والمناخية الجيدة، حيث يتصف المناخ هناك بالبرودة الخفيفة التي تستقطب هواة التزلج بسبب محافظتها على الثلوج. في االصيف تتميز بجو دافىء يزيد من رغبة الأجانب بزيارتها. لذا يعمل في مجال الخدمات السياحية أكثر من مئتي الف عامل .

تفتقر سويسرا للثروات المعدنية لذلك فهي تستورد الكثير منها من الدول الأخرى كما تفتقر أيضاً لموارد الطاقة، غير انها في المقابل غنية بالثروة المائية والحيوانية والزراعية.

سويسرا والاسلام:

عرفت سويسرا الاسلام في وقت مبكر في عام (٣٢١هـ) إثر وصول المسلمون من الأندلس الى منطقة (سان غال) السويسرية. فقد بنوا ابراجاً للمراقبة في جبال الألب، وعاشوا في تلك البلاد فترة من الوقت غير قصيرة. وبعد سقوط الأندلس وانتقالها الى الحكم المسيحي، هاجر عدد من المسلمين فراراً من الاضطهاد الديني الى أودية جنوب سويسرا وأقاموا فيها.

في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري وصلت الى سويسرا هجرات اسلامية، فقد لجأت اليها أقلية مسلمة بعد الحرب العالمية الثانية، ونتيجة لجهود الدعاة المسلمين فقد اعتنق الاسلام عدد من السويسريين، كان أولهم راهب فرنسي تحول فيما بعد الى داعية نشِط. وكان المسلمون عام (١٣٧١) نحو الفي شخص. وفي عام (١٩٧٠) زاد هذا العدد عن الثلاثين الفاً. أما في الوقت الحالي فقد أصبح عدد المسلمين فيها حوالي خمسة وثمانين ألفاً بينهم ثلاثون ألف مسلم تركي .

ينتشر المسلمون في سويسرا في معظم المدن الكبرى كزوريخ ولوزان وبال وبرن، وجنيف التي فيها ستة آلاف شخص، ويتكونون من جماعات مقيمة بصورة مؤقت كالطلاب والعمال والدبلوماسيين واعضاء المنظمات الدولية التي اعطت سويسرا شهرتها السياسية، ومن جماعات أُخرى يقيمون بصورة دائمة، وهم كثيرون بينهم نحو خمسة آلاف من أصل سويسري.

تعتبر مدينة جنيف من المراكز الاسلامية الهامة، حيث يوجد فيها المركز الإعلامي لاتحاد الاسلام والغرب الذي تأسس عام ١٤٠٠هـ وتقوم احدى المؤسسات الثقافية الاسلامية هناك بإدارة شؤون أكثر من ستة آلاف مسلم يعيشون في سويسرا عبر مسجد كبير أقامته لهذه الغاية، ويقوم هذا المسجد أيضاً بتوزيع نشرات حول إصول الإسلام والثقافة والحضارة الإسلامية، كما يهتم بتدريس التعاليم الإسلامية لكل الراغبين في ذلك. ويولي عناية خصة بتدريس العربية التي تساهم بشكل كبير في نجاح عمل هذا المركز.

إلى جانب ذلك يوجد في سويسرا جمعيات وهيئات أُخرى، منها المعهد الاسلامي في زوريخ، وهو معهد نشط يلقى نجاحاً ملحوظاً، ومعهد الطلاب العرب والمسلمين في ليون، والجمعية الاسلامية في زوريخ، وهذه الجمعية مخصصة للعمل التوجيهي والثقافي الاسلامي المتعلق بالناطقين باللغة الالمانية، اضافة للمركز الاسلامي في لوزان الذي تكثر فيه الندوات والمحاضرات والدروس الاسلامية. نشير هنا الى ان الجهود التي يقوم بها هذا المركز أدت الى اعتناق الكثير من السويسريين للاسلام، معظمهم من الطلاب والأساتذة الجامعيون .

والى جانب كل ذلك فكثيراً ما يشاهد في شوارع ذلك البلد وخصوصاً

في شوارع جنيف أعداداً كبيرة من السويسريات المحجبات اللواتي يمثلن أحد مظاهر الاسلام المشرقة ضياءً في قلب القارة الأوربية.

يعيش في سويسرا نحو ٨٥ ألف مسلم لا يملكون من الحرية والطمأنينة والحقوق ما تملكه الاقلية اليهودية. ففي سويسرا بلد الحريات، يحق لليهودي مثلاً أن يتصرف كمواطن سويسري يشترك معهم في الحقوق والواجبات، أما المسلم فهو بعيد كل البعد عن هذه الأجواء. وفي حين يتمتع غير المسلمين هناك بكل أشكال الحرية التجارية والثقافية والاجتماعية وما الى ذلك، تجد ان المسلمين مبعدون عن كل ذلك. الى جانب كونهم عرضة للحرب الاعلامية القذرة، هم معرضون في كل وقت للاندماج مع الشباب السويسري المنحل، ومجبرون على الخضوع للقوانين الغذائية التي تمنعهم من ذبح الذبائح حسب الطريقة الاسلامية، وتجبرهم على تناول اللحوم الأخرى.

ومن الأمثلة التي تدل على ما يشهده المسلمون من ضغوط، ما عرض في التلفاز السويسري في أذار عام ١٩٨٦ برنامجاً حول تطبيق الشريعة الاسلامية قدم فيه للشعب السويسري صورة بشعة عن الاسلام ملخصها ان هذه الشريعة لم تأت إلا بأحكام القتل والرجم والجلد والتجويع والظلم، وامعاناً في تشويه صورة الاسلام عرض صوراً لاناس قطعت أيديهم

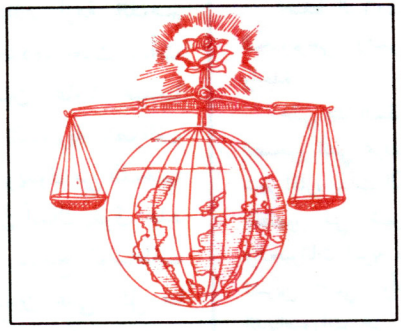

في إشارة منه الى ان تلك الصور ما هي الا نتيجة حتمية لتطبيق الشريعة الاسلامية. هذا وقد حوى هذا البرنامج كل أساليب الخداع واخرج الى العلن كل مكامن الحقد الذي يحمله أولئك المجرمون ضد الدين الاسلامي حيث أظهروا الاسلام كما لو كان فعلاً دين قتل ورجم وتعذيب وما الى ذلك. حتى ان مُقدمَهُ وصل الى النتيجة التالية: وهي ضرورة نبذ هذا الدين الذي لم يأتِ إلا بالضرر على الانسانية وحضارة القرن العشرين (حسب رأيه طبعاً).

ولم يكن تنظيم هذا البرنامج إلا حلقة في سلسلة الاضطهاد الكافر ضد

المسلمين في سويسرا. الى جانب هذا، كان الظلم الحكومي والتعسف الأداري المنظم موجهاً بشكل دائم للمسلمين نحو اي نشاط توجّهوا به وبأي من الحقوق طالبوا.

وكمثال على ذلك أزمة اللحم الشرعي القديمة المتجددة، حيث بدأت منذ خمسة وثلاثين عاماً عندما سمحت السلطات السويرية للطوائف اليهودية باستيراد ما يريدون من اللحم، وكان عدد المسلمين آنذاك يفوق عدد اليهود بكثير، ولم تنجح الوساطات في حصول المسلمين على كل ما حصل عليه اليهود في ذلك الوقت. واستمرت تلك القضية بالتفاعل وما زالت الى وقتنا هذا. من الواضح أن الهدف الذي أرادت الحكومة السويسرية تحقيقه هو في أحد جانبه جلب المسلمين بالقوة نحو ما هو محرم إسلامياً وذلك ليتخلوا عن جزء من دينهم هو مقدمة لتخليهم عن دينهم برمته، هذا من جهة ومن جهة أخرى فان هذا العنل الاجرامي يدل بصورة واضحة على سحق الحريات، وخصوصاً حرية المعتقد في بلد يتغنى بالحرية وهو يمنع المسلمين من ممارسة حاريتهم .

سنة السنوات

اضغط الـ ٤،٦ مليون سنة من الزمن الجيولوجي (عمر الأرض) في سنة واحدة .

على هذا المقياس، يعود تاريخ أقدم الصخور التي عرفها الانسان إلى أواسط شهر آذار، بدأت الكائنات الحية البحرية بالظهور في شهر أيار، أما النباتات والحيوانات البرية فنشأت في أواخر شهر تشرين الثاني، وأصبحت غالبيتها من الديناصورات في أواسط شهر كانون الأول. لكن هذه الديناصورات أختفت في السادس والعشرين من هذا الشهر ـ الوقت الذي بدأ فيه تكون الجبال الصخرية .

المخلوقات البشرية ظهرت في وقت ما من عصر الحادي والثلاثين من كانون الأول. حكمت روما العالم الغربي مدة خمس ثوان من ٤٥: ٥٩: ١١ الى ٥٠: ٥٩: ١١. اكتشف كولوبس أمريكا قبل ثلاثة ثوان من منتصف الليل؛ عُرف علم الجيولوجيا (علم الأرض) من خلال كتابات «جايمس هاتون» قبل أقل من ثانية من نهاية هذه السنة العظيمة ـ سنة السنوات.

دون ل. أيكر «الزمن الجيولوجي»

حقيقة الدنيا
في
نهج البلاغة

الدنيا والآخرة ضرّتان، والانسان خلق للآخرة لا للدنيا. وهي العقبة الكؤود التي ينبغي ان نعبرها لنصل الى ما خلقنا له،

فما هي هذه الدنيا وما حقيقتها؟

لن نجد مثل أمير المؤمنين عليه السلام واصفاً للدنيا مبيناً لحقيقتها. فلقد بيّن حتى بلغ ووعظ حتى حذر، وكان عصر خلافته إرثاً ثقيلاً للعصور السابقة التي خلّفت جيلاً محباً للدنيا بعيداً عن المعنويات مكباً على المشتهيات والملذات.

فوقف كالطود العظيم شامخاً بعز وإباء يلملم ما تبقى فيهم في روحانيات الصدر الأول يذكّرهم بروسل الله (صلى الله عليه وآله) وأصحابه المنتجبين الذين تركوا الدنيا ورفضوها وآثروا الآخرة وعمروها فوصلوا الى عز اللقاء ووردوا مناهل البقاء.

حقيقة الدنيا: الفناء والزوال

«أما بعد، فان الدنيا قد أدبرت وآذنت بوداع، وإن الآخرة قد أقبلت وأشرفت باطلاع، الا وإن اليوم المضمار، وغداً السباق والسبقة الجنة..»

«فلتكن الدنيا في أعينكم أصغر من حثالة القرظ[1] وقراضة الجلم[2] » «والدنيا دار مُني لها الفناء، ولأهلها منها الجلاء، وهي حلوة خضرة. وقد عجلت للطالب، والتبست بقلب الناظر، فارتحلوا منها بأحسن ما بحضرتكم من الزاد..».

هي الدنيا إذاً، بحقيقتها الفناء، وكل ما ظهر منها زينة زائلة سرعان ما يخبو وهجها، ويكتشف طلابها خدعها ويعلمون انهم لحقوا بسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءً.

«الا وان الدنيا قد تصرمت وآذنت بوداع، وتنكر معروفها، وأدبرت حذّاء، فهي تحفز بالفناء سكانها، وتحدو بالموت جيرانها، وقد أمرّ منها ما كان حلواً، وكدر منها ما كان صفواً، فلم يبق منها إلا سملة كسملة الإداوه[3] ، أو جرعة كجرعة المقلة[4] ، لو تمززها الصديان لم ينقع[5] ».

«فانها عند ذوي العقول كفيء الظل بينا تراه سابغاً حتى قلص وزائداً حتى نقص».

وقال عليه السلام:

«ما أصف من دار أولها عناء، وآخرها فناء، في حلالها حساب وفي حرامها عقاب، من استغنى فيها فتن، ومن افتقر فيها فتن، ومن ساعاها فاتته، ومن قعد عنها واتته».

ولربما فرّط آخرون فرأوا الدنيا عدواً في غير محله، فتركوها ترك الرافضين لنعم الله وابتلاءاته، وآثروا الإنزواء على الجهاد وعاشوا عيشة الصوفية، وظنوا ان الزهد ان لا تملك شيئاً فأجابهم أمير المؤمنين عليه السلام بكلمة قال عنها الشريف الرضي: «وإذا تأمّل المتأمل قوله عليه السلام وجد تحته من المعنى العجيب والغرض البعيد ما لا تبلغ غايته ولا يدرك غوره».

قال عليه السلام:

«ومن أبصر بها بصرته، ومن أبصر إليها أعمته».

فهي مبصرة لمن تبصر بها تريه حقائق الأمور، وبها يعتبر من الفناء والزوال فتتوق نفسه الى دار الخلد وحقيقة البقاء. أما من يجعلها غاية آماله ومنتهى تطلعاته (أبصر إليها)، فانها تعميه وتزين له انه خلق لها لا لغيرها.

ومن جميل ما ذكره أمير المؤمنين في بيان حدود الدنيا:

«الناس في الدنيا عاملان: عامل عمل في الدنيا للدنيا، قد شغلته دنياه عن آخرته، يخشى على من يخلفه الفقر، ويأمنه على نفسه، فيفني عمره في منفعة غيره. وعامل عمل في الدنيا لما بعدها، فجاءه الذي له من الدنيا بغير عمل، فأحرز الحظين معاً، وملك الدارين جميعاً، فأصبح وجيهاً عند الله لا يسأل الله حاجة فيمنعه».

وفي هذا النص الرائع يتبين لنا ان العمل في الدنيا ينبغي ان يكون لغير الدنيا (ومن مصاديقه الجهاد في سبيل الله) وتكون النتيجة القطعية ان يرزق العامل هنا ما يحتاجه في الدنيا، وبما ان الدنيا لا تساوي الا ما يحتاجه الانسان، فانه يكون قد رزق الدنيا جميعاً. أما الآخرة فانها تقاس على موازين العلم الالهي الذي هو عطاء غير مجذوذ، فيرزق العامل في سبيل الله كل الآخرة التي فيها خير لا ينفذ وعطاء لا ينقطع فيحصل على الدنيا والآخرة جميعاً.

أما عندما تتعارض الدنيا والآخرة على مستوى العمل فإيهما نقدم؟

يقول عليه السلام:

«لا يترك الناس شيئاً من أمور دينهم لاستصلاح دنياهم الا فتح الله عليهم ماهو أضر منه».

فحتى لو كانت الدنيا عند الانسان خراب، بمعنى أن أوضاعه المعيشية سيئة وحالته الاقتصادية مزرية، ثم ترك التكليف الشرعي - مهما كان - لأجل اصلاح دنياه، فإن النتيجة تكون ان يناله ما هو أشد خراباً وضرراً عليه.

وقال عليه السلام:

«إن الدنيا والآخرة عدوان متفاوتان، وسبيلان مختلفان، فمن أحب الدنيا وتولاها أبغض الآخرة وعاداها. وهما بمنزلة

المشرق والمغرب وماشٍ بينهما، كلما قرب من واحد بعد من الآخر، وهما بعدُ ضرتان».

وقال عليه السلام:

«مرارة الدنيا حلاوة الآخرة، وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة».

ثم يرجع عليه السلام ليبين للسامع المتبصر ان المشكلة هنا في إرادة الانسان واختياره، اما الدنيا فانها لا تمثل ـ بحد ذاتها ـ الا قنطرة ومعبراً، وان السالك يمكن ان يتزود منها بأفضل زاد ليصل الى أعلى عليين.

فقال عليه السلام: وقد سمع رجلاً يذم الدنيا:

«ايها الذام للدنيا، المغتر بغرورها، المخدوع بأباطيلها، أتغتر بالدنيا ثم تذمها؟

أنت المتجرم عليها، أم هي المتجرمة عليك؟ متى استهوتك؟ أم متى غرتك؟

أبمصارع آبائك من البلى؟ أم بمضاجع أمهاتك تحت الثرى؟..

إن الدنيا دار صدق لمن صدقها، ودار عافية لمن فهم عنها، ودار غنى لمن تزود منها، ودار موعظة لمن أتعظ بها، ومسجد إحباء الله. ومصلى ملائكة الله.

ومهبط وحي الله. ومتجر أولياء الله اكتسبوا فيها الرحمة، وربحوا فيها الجنة..»

وقال عليه السلام:

«الدنيا دار ممر لا دار مقر، و الناس فيها رجلان، رجل باع فيها نفسه فأوبقها، ورجل ابتاع نفسه فأعتقها».

---

(١) حثالة القرظ: قشرة النبتة الفاسدة.

(٢) قراضة الجلم: ما يسقط عند تنظيف الصوف.

(٣) سملة الاداوة: بقية الماء في الوعاء.

(٤) جرعة المقلة: جرعة قليلة جداً.

(٥) تمززها الصديان: تذوقها العطشان.

دور الامام الخميني (قده)

في تجديد نظام الإمامة

آية الله جوادي آملي(*)

لقد أنسانا الحزن على فراق الامام جميع المصائب، «لقد خَصَّصْتَ حتى صِرْتَ مسلّياً عمّن سواك»، وأجلس الجميع في عزاء ومأتم «وعمّمْتَ حتى صار الناسُ فيكَ سواء»، فحريّ بنا أن يُعزّي بعضنا بعضاً، ويشكر بعضنا البعض.

في بحثنا هذا سنتاول قبساً من فكر الامام، فقد شدّ اليه قلوب الملايين من المسلمين بقلبه وفكره، والتحول الذي أحدثه الامام في روح الأمة الاسلامية نابع من التحوّل الكبير الذي أوجده في النظام الاجتماعي للاسلام، وهو تحول قائم على عنصر جذري وثورة فكرية. ونحن في هذا البحث نحاول الخوض في هذا العنصر الجذري الذي يعتبره الحجر الأساس في حركته وفي نهجه.

العنصر الجذري في كيان الثورات:

أقام إمام الأمة ثورته على قاعدة فكرية متينة، ذلك أن الثورة لا يمكن أن تقوم دون قاعدة فكرية، ﴿قُلْ يا أهلَ الكتابِ لستُم على شيءٍ حتى تُقيموا التوارة والإنجيل﴾، وإذا كانت الآية تتحدث عن أهل الكتاب، فإن مضمونها يؤدي قانوناً عاماً. فالأمة الاسلامية إذا أردات ان تعمل بالقرآن، لا بد أن تكون قائمة لله ليكون لها القدرة على

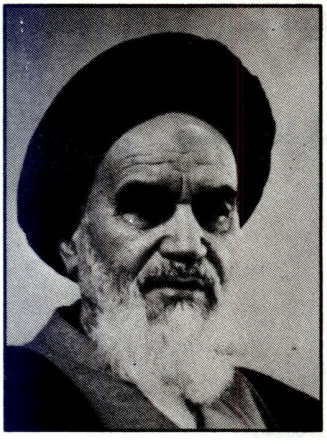

الإقامة. والانسان القائم لله يحتاج الى قاعدة صلبة يستقر عليها، فإذا لم يكن مستقراً «على شيء» فليس هو بقائم، وإذا لم يكن قائماً لله لا يكون له القدرة على الإقامة.

وإذا كان الأئمة المعصومون(ع) قد أقاموا القرآن واقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، فلأنهم كانوا «على شيء»، ولأنهم ارتكزوا على قاعدة فكرية صلبة لا تتزلزل. وإذا أراد شخص القيام بثورة فكرية ودينية، فلن يتسنى له ذلك ما لم يكن لديه قاعدة فكرية عميقة يرتكز عليها هو وأتباعه.

فما هي القاعدة الفكرية الحصينة التي انطلق منها إمام الأمة وأقر أصحابه معه؟

انطلق في حركته من الحوزة، لأن قاعدته الفكرية نشأت من الفقه. فقد درس مواد الفقه الأولية، وصنفها، وخلص منها إلى نتيجة كانت هي العنصر الجذري في حركته. ولا شك أن النتيجة التي توصل إليها الامام كانت قد مرّت بمراحل عدة في تاريخ فقه علماء الاسلام السالفين وفكرهم، إلا أنها تبلورت وتكاملت على يد الامام.

المرحلة الأولى: قوّم الامام في البداية الجهود المضنية التي بذلها العلماء المتقدمون، ثم بنى حركته الفكرية على أساسها.

لقد كانت علاقة الفقيه بالناس على امتداد زمن طويل لا تتجاوز علاقة المحدث بالمستمع. فقد كان جمود الإخباريين ومنعهم الاجتهاد سبباً في حصر نشاط الفقيه بنقل الحديث والترجمة وبيان المعنى الصوري للحديث. حتى جاء الأصوليون المقتدرون ـ وخصوصاً الأستاذ الأبر المرحوم الوحيد البهبهاني (رضوان الله عليه) ـ فقضوا على هذا التحجر الفكري وبعثوا الروح في الاجتهاد، ومنذ ذلك الحين تحولت علاقة الفقيه بالناس الى علاقة مرجع التقليد بالمقلدين، إذ ينتظر الناس الاستنباط الفكري للمراجع، ويقوم المرجع بعرض اجتهاده عليهم، ويكون حكمه نافذاً الى حدٍّ ما، وفتواه ملزمة.

المرحلة الثانية: استمر الأمر على هذا الحال أمداً طويلاً، حتى أخذت تطرح ولاية الفقيه بالتدريج في الكتب، ولكن ليس الى الحدّ الذي تظهر بصورة واضحة، أو تتفتح في المكان الذي دفنت فيه لتجد موقعها الأساسي.

فولاية الفقيه أُخرجت من علم الكلام لتدفن في الفقه، ومن ثم لم تجد النمو الكافي

الذي يجعلها ﴿أصلها ثابت وفرعها في السماء﴾ لأنها لم تجد مكانها الحقيقي، بل بقيت في إطارها الفقهي.

المرحلة الثالثة: أخرج الامام بحث ولاية الفقيه المظلوم من دائرة الفقه الى موقعه الأصلي في علم الكلام، ثم أخذ يتوسع به بالبراهين العقلية والكلامية، وقرنه بالبحوث الفقهية، فظهرت النتائج تترى.

ولاية الفقيه بحث كلامي، لا فقهي:

قبل أن نبيّن أن ولاية الفقيه مبحث كلامي، وليس مبحثاً فقهياً، يجدر بنا ان نلقي نظرة على آراء الامامية وأهل السنة بهذا الشأن:

لماذا تعتبر الفرقة الامامية الامامة من الأصول وهي عند السنة من الفروع؟ ولماذا نبحثها نحن في علم الكلام، ويبحثها أهل السنة في الفقه؟

نحن نقول ان الامامة استمرار للنبوة، والنبوة شأن إلهي لا دخل للانسان فيه. وإذا كان الأمر شأناً إلهياً، فالبحث فيه يكون اعتقادياً وكلامياً. فكما يجب من الله (وليس على الله) أن يرسل رسولاً كذلك يجب منه (وليس عليه) أن يعيّن خليفة معصوماً للنبي.

لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك

ونقول أيضاً: ما دام الانسان مخلوقاً من قبل الله، والله هو ربه، فلا بد أن يكون الله هو من يضع القوانين. من هنا فالامامة شأن من شؤون الله، والعلم الذي يبحث في شؤون الله هو علم الكلام، ولمّا كانت الامامة من شؤون الله، وليس من شؤون البشر، كان البحث فيها يتعلق بعلم الكلام.

أما الذين عيّنوا الامام في السقيفة، واعتمدوا رأي الناس فيه، ورأوا ان الامامة انتخاب وليس تنصيباً، فقد نقلوا الامامة من شأن الهي الى شأن بشري. والعلم الذي يبحث في شؤون البشر هو علم الفقه. والفقه علم شريف يتعلق بفعل المكلّف، فكل مسألة يكون موضوعها فعل المكلف فهي مسألة فقهية، سواء كان دليلها عقلياً أو نقلياً.

فلو قيل إن العدل واجب على المكلّف، فهذا القول هو مسألة فقهية، حتى لو كان الدليل فيه عقلياً. والقول إن الصلاة واجبة على المكلف، هو مسألة فقهية، حتى لو كان الدليل فيها نقلياً.

يرى بعض علماء السنة ان الامامة واجب عقلي، ويرى غيرهم انه واجب نقلي. فالمعتزلة يقولون يجب على الناس عقلاً أن يعينوا إمامهم، ويقول الأشاعرة: يجب على

الناس نقلاً أن يعينوا إمامهم. وعلماء السنّة يعتبرون الامامة مسألة فقهية وجزءاً من فروع الدين.

وإذا كنا نرى بعضاً من بحوث الامامة قد وردت ضمن المسائل الاعتقادية، وبعضها الآخر قد ورد في الفقه، فنجد الامامة مع بحوث الصلاة والصوم والزكاة والحج ومع النبوة أيضاً، فإنما ذلك لأن أحد جانبيها شأن من شؤون الله ـ يجب من الله ـ وجانبها الآخر شأن من شؤون الناس، إذ يجب على الناس ان يقبلوا ولاية الامام.

وحين نرى الولاية الى جانب الصلاة فهي متصلة بشأن الانسان، وحين نراها الى جانب النبوة فهي متصلة بالشأن الالهي. وفي الأصول أيضاً نجد الامامة الى جانب النبوة، وإلى جانب الفروع في الوقت ذاته. وحين يقال إن الامامة تختلف عن سائر ما عداها، فلأنها محدودة بالأصل شرقاً وبالفرع غرباً، بينما نجد الصلاة أو الصوم محدوداً من جميع جهاته بالفقه والفرع، وهذا هو الأمر البارز الذي يميز الامامة في رأي الامامية عنها في رأي أهل السنة.

الصلة بين ولاية الفقيه والامامة:

ولاية الفقيه هي استمرار لإمامة المعصوم، وكل ما هو موجود من أدلة عقلية بشأن النبوّة العامة والإمامة العامة، موجود أيضاً، في زمن الغيبة، بشأن ولاية الفقيه. وهذا أمر يدخل في علم الكلام. وحين تبحث الولاية في علم الكلام، فإن هذا العلم يلقي بظله على الفقه، فتصبح النظرة الى عموم الفقه منطلقة من علم الكلام.

وما نراه في كثير من كتابات الامام الخميني (رضوان الله تعالى عليه) وأحاديثه من تأكيد على أن النظرة الشمولية للدين تبيّن عدم فصل الدين عن السياسة، ناتج في الحقيقة من رؤيته الكلامية للفقه، فهو يدرس الفقه من خلال هذا المستوى الرفيع.

إن معرفة الفقه مسألة كلامية، وليست مسألة فقهية. فنحن لا نرى في الفقه مسألة تبين الغرض منه.. فمعرفة الفقه، والبحث بالشؤون الالهية، ودراسة القانون الالهي هي أمور يختص بها علم الكلام، وليس للفقه صلة بها.

لقد أنجز إمام الأمة عدة أمور، هي، أولاً: **جعل ولاية الفقيه استمراراً للإمامة**، ثانياً: **وضع الامامة والولاية في موضعهما الحقيقي في علم الكلام**، ثالثاً: **أسهم في تفتح شجرة الامامة**، رابعاً: **جعلهما يلقيان بظلهما على جميع أبواب الفقه**.

فلنَرَ الآن ما خلص اليه في بحثه، لا سيما وأن الآخرين يقولون إن ولاية الفقيه قائمة، ولكن شروطها جميعاً هي شروط حصولية وليست تحصيلية.

الشروط الحصولية والتحصيلية لولاية الفقيه:

من يرى الولاية كالامامة، يقول إن شروط أعمال الولاية على قسمين: قسم حصولي

وقسم تحصيلي وهو الأهم، فيجب تحصيل هذه الشروط لتكون العلاقة بين المرجع والأمة كعلاقة الامام بها.

وقد حدث هذا الأمر على يد أمام الأمة. بمعنى أنه إذا كان الوحيد البهبهاني قد أخرج علاقة الفقيه بالناس من علاقة المستمع بالمحدِّث الى المقلِّد بمرجع التقليد، فإن الامام قد أحدث ثورة في الفقه والثقافة، وجعل علاقة الفقيه بالناس كعلاقة الامام المعصوم بها، وليس كعلاقة المرجع بالمقلدين أو المفتي بالمستفتي وحسب.

ولكي يصبح هذا الأمر عملياً، قال: أولاً، أنا ولي أمر المسلمين، وثانياً، جلس ولي أمر المسلمين مجلس الامام الأصيل، وثالثاً، الامام الأصيل هو الثقل الأصغر، ورابعاً، الثقل الأصغر هو فداء للثقل الأكبر.

وقال: حينما يكون الثقل الأكبر في خطر، تتوجب الثورة مهما كانت النتيجة، بمعنى: أنني خليفة الثقل الأصغر ومعنى الأصغر هو أن يضحي لنفسه حين يكون الأكبر في خطر، ليبقى الأخير حياً.

وقام الأمام بجمع هذه الشروط الحصولية الى الشروط التحصيلية، وجهد في ذلك، حتى أدرك الناس أنهم أمة وأنه إمامهم.

ولا يمكن ان يتأتى هذا الأمر الا بالنفي والتشريد وليس بتدريس الصرف والنحو، وإلا بالسجن والتعذيب وسماع التهم والافتراءات وتحمل المصائب.

إن هذه البنية الفقهية لم تكن لتستقر لولا اليد الكفوءة للقائد المعظم. إنها أخذت تثمر منذ (١٥ خرداد). إنكم ترون كيف أخذ الأدب يؤتي ثماره اليوم. ولكن لو عدنا الى الوراء لرأيتم كيف كان أمير البيان علي بن أبي طالب (عليه السلام) يجمع هذه المواد الأولية، ويؤلف بينها في بنية أدبية، ثم يقول للناس هذا هو نهجكم الفكري فاتبعوه.

يقول ابن سينا: بيني وبين أرسطو ألف وثلاثمائة عام، لم يقع في يدي منها كتاب مقنع، فكل من أتى كان يكتفي بنصح الناس وحسب، فيقول لهم: طريق الفكر صعب، فكونوا على حذر، وفكروا بدقة، كمثل الذي يعظ الناس في صحراء مليئة بالشوك ان يتقوا الشوك في مسيرهم، دون ان يضع الحل بين أيديهم.

ويضيف ابن سينا: جاء أرسطو ووضع الأسس التي يعتمدها من يرد حياض الفكر، فدله على القضية الصغرى والقضية الكبرى، فحين تكون (أ) مساوية لـ(ب)، و (ب) مساوية لـ (ج) فمعنى هذا ان (أ) مساوية لـ (ج)، هذا أساس فسِر عليه لتصل الى غايتك. ثم يقول ابن سينا: إني لانظر لأرسطو بعين الاحترام؛ لأنه أوضح الطريق، ولم يكتف بالنصيحة.

وإذ ننظر الى الامام نظرة إجلال وإكبار، فلأنه طبق الأحكام، ولم يكتف بطرحها، فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أمر سهل، بينما تحويل علاقة الفقيه بالناس الى

علاقة إمام بأمة، أمر في غاية العسر؛ لأنه يتطلب تضحية بالأرواح كي يفهم الناس أنهم أمة ووليهم الامام. ثم إن الإمام والأمة ثقل أصغر، يجب ان يضحي في سبيل الثقل الأكبر، وهذا ما حدث. فما صدر من فتاوى ومن أحكام، وما برز من مقاومة إنما ارتكز على هذه القاعدة الفكرية.

من هنا ﴿يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوارة والإنجيل﴾، ولكن حين تكونوا (على شيء) فإنكم قد وجدتم قاعدتكم الفقهية والفكرية، ومن ثم آخذتم بسبيل السموّ وارتقاء.

يقول صاحب الجواهر: « من أنكر ولاية الفقيه فكأنه ما ذاق من طعم الفقه شيئاً »

ينقل الشيخ المفيد (قدس الله روحه الزكية) عن الامام علي(ع)، أنه قال بما مضمونه: كنّا في سفر، فرأيت رسول الله ينظر الى الشمس ليعرف وقت الظهر، ثم قال لي: يا علي من اهتم بمواقيت الصلاة ضمنت له الرَّوْحَ عند الموت، ثم قال: يا علي كنّا مرة رعاة الإبل، وصرنا اليوم رعاة الشمس»، أي إنا انتقلنا من أرض الجاهلية الى سماء الحضارة. وكنّا أرضيين فأصبحنا سماويين، كنا نهتم بالإبل فصرنا نهتم بالشمس. وليس المراد من ذلك ظاهر الشمس وحسب، فلو قرأنا ﴿والشمس وضحاها﴾ لرأينا حديثاً عن النبوة والامامة، فالأمر لا يقتصر على شمس الظاهر فقط، بل يتعداها الى شمس السيرة أيضاً.

كنّا بالأمس مرغمين ان نسمي الشخصيات المزيفة (أصحاباً) واليوم نسميهم شياطيناً، أي كنّا في عهد الظلم الشاهنشاهي (رعاة إبل)، وصرنا ببركة ولي أمر المسلمين (رعاة الشمس) وانتقلنا الى السماء، ونعلم ان الانتقال الى السماء هو شأن من يرتدي جلباب العروج.

وحين حضرت الوفاة رسول الله(ص)، دفع لعلي براحلته وسيفه ولوازم صلاته، ثم قال له (ما مضمونه): «يا علي» هذا قميصي الذي خرجت فيه الى السماء، أدفعه اليك لتعرج به، ياعلي (خذ ما آتاك الله بقوة). فأنت من أهل العروج، وأنت من أهل الأرض، ومن أهل السماء، ومن أهل العرش، وأنت في أهل الأرض منهم، وفي أهل العرش منهم. وما أعطيك إياه قد رافقني في سفري الغيبي، فـ (خذ ما آتاك الله بقوة)، فما بين يديك الآن هو القميص الذي عرج به ولي المسلمين، وقد آل اليك مقام القيادة، وهو مقام «العروج».

بقية الله

وسئل الامام الصادق(ع) عن (خذوا ما آتاكم الله بقوة): أبقوة القلوب هي أم بقوة الأبدان؟ فأجابهم: «بقوة القلوب بأن تفكروا وتفهموا وتؤمنوا، وبقوة الأبدان بأن تعدوا ما استطعتم من قوة».

وينقل عن رسول الله أنه قال: «اسمعوا وأطيعوا لمن ولاّه الله الأمر فإنه نظام الاسلام».. أطيعوا من يتولى أمور المسلمين ويدير نظامهم بالاصالة أو النيابة؛ لأن الأمور لا تنتظم الا باتباع نظام القيادة المقدس، وهذا قول رسول الله(ص)، أن إذا أردتم الانتقال من رعي الأبل إلى رعي الشمس، فاهتموا بالنظام.

والنبي(ص) في أواخر حياته يصف شخصيته بأنها ذات بعدين: بعد حقيقي، وبعد حقوقي، فاما البعد الحقيقي فهو مشمول بالآية الكريمة ﴿إنك ميّتٌ وإنهم ميّتون﴾، وأما البعد الحقوقي فهو الذي لا يفنى على مرّ الزمن.

وفي «نهج البلاغة» كلام عن النبي(ص): «إنه يموت من مات منّا وليس بميت، ويبلى من بَلي منّا وليس ببالٍ».

إن كثيراً من شارحي «نهج البلاغة» حين يعجزون عن درك عمق الكلام العلوي، يلجأون الى حمله على المجاز .

يقول ابن أبي الحديد في خطبة أمير المؤمنين المشهورة التي صدرها بآية (ألهاكم التكاثر) والتي يقول فيها: «أي الجديدين ظعنوا فيه كان عليهم سرمداً»، يقول: (قرأت هذه الخطبة أكثر من ألف مرة خلال خمسين سنة، وكلما قرأتها أحدثت فيّ رهبة وروعاً، وأرباب الأدب يعلمون أن لو قُرئت هذه الخطبة في بعض محافل العلم والأدب لاستحقّت ان يُسجَد لها).

وقد ذكرت قول ابن الحديد هذا للعلامة الطباطبائي (قده) في مجلس خاص، وقلت له إنه يقول: كما في القرآن سور العزائم، كذلك في «نهج البلاغة» خطب العزائم، وهو قول في غاية الرفعة.

فقال الاستاذ: لم يأت قول ابن أبي الحديد هذا جزافاً، لأن كلام الله في عزائمه تجلّى في كلام علي، فالسجود (الذي قصده إبن إبي الحديد، هو في الحقيقة سجود) لكلام الله الذي تجلى على لسان الناطق بالوحي.

وليس من الصواب أن نقف من معارف القرآن والصحيفة السجادية و نهج البلاغة عند حدود فكرما، أو أن نحملها على المجاز، أو نفسرها بالحدّ المضاف، فلو ارتقينا في هذه المعارف لرأيناها قابلة للفهم دون مجاز، سواء كان مجازاً في الاسناد، أو مجازاً في الكلمة.

يقول أمير المؤمنين للرسول(ص) بعد وفاته: بأبي أنت وأمي، والفداء يكون عادة في زمن الحياة وليس بعد الموت، ومن هنا حمل البعض هذه العبارة على المجاز غافلين ان

هذه الكلمة لا تتعلق بشخص النبي، بل بشخصيته «أنه يموت من مات منّا وليس بميّت، ويَبلى من بَلي منّا وليس ببالٍ»، فأمير المؤمنين إنما يفتدي بأبيه وأمه هدف الرسول السامي وشخصيته الرفيعة ووحيه ورسالته وقرآنه، حتى لو كان الرسول ميتاً يغسّل.

وفي عصرنا هذا نقول إن هدف الامام سيبقى حتى ظهور صاحب الثورة الأصيل بقية الله (عج). إن خط الامام سيبقى حياً ومائلاً أمام الجميع، وعلى العارفين بمنزلة الامام والمعتقدين بخطه أن يحرسوا الاساس الذي انطلقت منه حركة الامام.

لم يحدث أن اعتزل علي(ع) في بيته قبل إمامته إلى أن قيل: «منّا أمير ومنكم أمير»

> اذا كان الوحيد البهبهاني قد جعل علاقة الناس بالفقيه علاقة المقلِّد بالمرجع، فان الإمام جعلها كعلاقة الإمام المعصوم بها: علاقة الإمام بالأمة

حيث جُعلت الامامة من شؤون البشر. فقد أُنزلت الامامة من العرش الى الأرض، ومن التنصيب الى الانتخاب، ومن النص الى السقيفة، وحينها دُفع عليّ الى التزام داره، ومن أراد إخراج الفقه من ساحته سجن الفقه أولاً، فالولاية تنكر قبل الولي.

وإذا كان إمام الأمة يصر على اتباع فقه الجواهر، فلأن صاحب الجواهر يقول:

«من أنكر ولاية الفقيه فكأنه ما ذاق من طعم الفقه شيئاً»،

ثم هو يورد مسألة كلامية في برهانه على ولاية الفقيه في الجزء الحادي والعشرين، فيقول:

«يحتاج المجتمع الى النظام، والنظام شيء الهي، فلا بد ان يعيّن الله شخصاً لهذا النظام»،

وفي هذا الكلام تظهر صبغة المباحث الكلامية، ولكن على لسان أحد الفقهاء.

وهكذا نجد أن الإمام قام في حركته الفكرية بعدة أمور:

أولاً: أرسى دعام القاعدة الكلامية.

ثانياً: وضع أساس الفقه على هذه القاعدة.

ثالثاً: قسّم الشروط الى حصولية وتحصيلية.

رابعاً: حوّل علاقة المرجع بالناس الى علاقة الامام بالأمة.

سادساً: جعل امامة الفقيه استمراراً لإمامة الامام المعصوم.
سابعاً: طرح الامامة باعتبارها الثقل الأصغر، وجعل الثقل الأصغر فداء للثقل الأكبر.

وبعد حادثة الفيضية، قال: يجب ان يستمر هذا الأمر ولو بلغ ما بلغ: لأنه كان (على شيء)، كان مرتكزاً على أساس متين من الفقه والفكر، واستمر على قوله هذا حتى آخر حياته، آخذاً بالناس من رعي الإبل الى رعي الشمس.. بأبي أنت وأمي يا بن رسول الله.

قلما سمعنا أن أحد ذرية الرسول بمثل هذه العظمة، ولقد سمعتم حين زار شيخ الفقهاء والمجتهدين[1] (دامت بركاته) إمام الأمة، وقال له: السلام عليك يا بن رسول الله. فرد عليه: أنت بقية السلف الصالح.. إنهما يعدوان الى أصل واحد.

الامام الوارث الحقيقي لرسول الله(ص):

ان هدف الإمام سيبقى حتى ظهور صاحب الثورة الأصيل بقية الله(عج)، وعلى العارفين بمنزلة الإمام والمعتقدين بخطه أن يحرسوا الأساس الذي انطلقت منه حركته

أوصى الرسول(ص) في آخر حياته بالثقلين، فقال: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي»، وأوصى أمير المؤمنين في أواخر حياته بالثقلين أيضاً: «أقيموا هذين العمودين، وأوقدوا هذين المصباحين».

ومَن خلف رسول الله(ص) كانت وصيته كوصية الرسول، وكانت وصية إمام الأمة الذي هو خليفة الامام المعصوم الوصية بعينها، فكل ما ورد في وصيته (قده) كان شرحاً لمقدمة وردت في البداية، شرح لحديث الثقلين، حديث حول القرآن والولاية.

وإذا كان الامام قد دعا الناس للحضور في الساحة، فلأن القرآن والعترة دعيا الناس الى ذلك. وإذا كان قد دعا الى الوحدة، فلأن القرآن والعترة قد دعيا اليها. وإذا كان قد حثَّ الناس على حفظ النظام، فهو إنما يبيّن حديث القرآن والعترة. وإذا كان قد تحدث في وصيته عن اللاشرقية واللاغربية، وعن الدفاع عن المستضعفين، وحول الفقر والغنى ومئات الأمور الأخرى فهو في الحقيقة إنما يشرح المتن، فالمقدمة بمثابة المتن والبقية شرح له.

وأما ما قاله في ختام وصيته: «بفؤاد وادع وقلب مطمئن ونفس مبتهجة.. أودعكم لأرحل الى مقري الأبدي»، فقد تعلمه من رسول الله(ص) وأمير المؤمنين(ع).

فقد سئل رسول الله(ص) عن أجله؟ فقال: «دنا الأجل، والمنقلب الى الله».

والانقلاب له معنى يختلف عن معنى الرجوع، فالرسول(ص) لم يقل: (إنّا لله وإنّا إليه راجعون)، بل قال: والمنقلب الى الله، أي أسافر الى الله.. إلى سدرة المنتهى، والى العرش الأعلى والكائن الأوفى..

كان الرسول يحن الى حياة الآخرة الهنيئة، وكان يطيل الأنين، فسئل: ألم يغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال: «أفلا أكون عبداً شكوراً»؟ فالانسان جدير بالبكاء، إذ لا سلاح له إلا البكاء، ولكن حين يرى الوعد الحق، يقول: اذهب الى العرش، وهذه هي كلمة الرسول(ص).

وحين آل الأمر الى أمير المؤمنين، ودنا أجله رأى ابنته أم كلثوم تبكي، فقال: ما يبكي؟ قالت: أرى السم قد أثر فيك، قال لها: لو رأيت ما أرى ما بكيت.

وهنا يتضح لنا ما دفع الامام الى قوله هذا، إلا وهو إيمانه الكامل برسالته وخطه، واطمئنانه الى الوعد الالهي، إذ كان يسمع بكل كيانه هذه الحقيقة ﴿يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضيةً مرضية، فادخلي في عبادي وادخلي جنتي﴾.

لقد سلك درب الرسول الأكرم وأمير المؤمنين والأئمة المعصومين (عليهم أفضل الصلاة والتسليم)، ومع حلول ذكرى رحيله لا نملك الا ان نقول ما قاله أمير المؤمنين(ع)وهو يغسل جسد الرسول الطاهر: «بأبي أنت وأمي، لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك.. خَصَّصْتَ حتى صرْت مسلّياً عمّن سواكَ وعمَّمْت حتى صار الناس فيك سواء».

(١) هو آية الله العظمى الأراكي (حفظه الله).

(*) ولد آية الله جوادي آملي في عام ١٩٣٣، وأنهى المرحلة الابتدائية ثم دخل الحوزة العلمية في آمل، فدرس خمس سنوات فيها، وفي عام ١٩٥٠ انتقل الى طهران فدرس في مدرسة مروي، وتتلمذ على أساتذة كبار، مثل: آية الله الشعراني، وآية الله قمشه أي، وآية الله محمد تقي آملي. ثم انتقل عام ١٩٥٥ الى الحوزة العلمية في قم فدرس على الآيات العظام: البروجردي، والامام الخميني، والمحقق الداماد، والعلامة الطباطبائي. صدر له عدة مؤلفات أهمها: تقريرات الحجّ والصلاة والصوم والاعتكاف لآية الله الداماد، التفسير الموضوعي للقرآن الكريم (٦ مجلدات)، الهداية في القرآن، علي بن موسى الرضا والفلسفة الالهية، المبدأ والمعاد، الحكمة النظرية والعلمية في نهج البلاغة، ولاية الفقيه، دروس في شرح الأسفار وغيرها. وهو يُعدّ الآن من أساتذة العلوم المعقولة والمنقولة المعروفين في الحوزة العلمية بقم.

علاقة الامام الخاصة

بذكر مصائب أهل البيت«ع»

حجة الاسلام السيد محمد كوثري القارئ المعروف في قم كان في السنوات الماضية قارىء العزاء الخاص للإمام الخميني «قده». وكنتم ترونه في السنوات الأخيرة أيضاً في بداية محرم وفي مناسبات أُخرى في حسينية جماران يقرأ العزاء في محضر الامام (رض).

ينقل هذا السيد:

« بعد استشهاد آية الله السيد مصطفى الابن الأكبر للإمام (رض)، سافرت إلى النجف الأشرف. فقال لي الاخوة: لقد جئت في الوقت المناسب، حاولنا كثيراً إبكاء الامام في مصيبة استشهاد السيد مصطفى ولم نفلح.. إلا أن تفعل أنت شيئاً:

ذهبت الى الامام وطلبت إجازته لقراءة العزاء. فأجاز الامام ذلك:

خلال قراءتي طالما ذكرت اسم الشهيد السيد مصطفى بلحن حزين لكي يبكي الامام في عزاء ابنه. ولكن الامام لم يتغير حاله بل بقي ساكتاً وهادئاً، ولكن عندما ذكرت اسم علي الأكبر أخذ الامام بالبكاء بشكل لا يوصف..!!

حقاً.. إن هذا لم يكن سوى رائعة من عرفان الامام بالساحة المقدسة لأهل البيت عليهم السلام».

أيضاً في هذا المجال ينقل أحد أعضاء مكتب الامام«رض»:

« في يوم من الأيام المصادفة لذكرى استشهاد أحد الأئمة(ع) ذهبنا الى غرفة الإمام وشرعنا بقراءة دعاء التوسل.

في أثناء الدعاء قرأ أحد الاخوة مقداراً قليلاً من العزاء. ومع انه لم يكن قارئاً جيداً، بل كان أيضاً مأخوذاً بحضور الامام يتلعثم بقراءته.

ومع انه لم يذكر موضوعاً حساساً، إلا أن الامام أخذ بالنحيب لدرجة أن جسمه بدأ يهتز بشدة. وعندما نظرت الى وجه الامام.. شاهدت حبات الدموع المتساقطة من تحت كريمته على ركبته.

ولم يطل الأمر عدة لحظات حيث أشار أحد الاخوة بحيث لا يراه الامام إلى القارىء بإيقاف العزاء خوفاً من أن تؤثر حالة البكاء الشديد على قلب الامام المبارك».

وينقل أيضاً:

« الكرسي الخاص بالإمام في حسينية جماران تبقى جاهزة دائماً بحيث عندما يدخل الامام شرفة الحسينية يجلس عليها..

لكن الامام كان يجلس على الأرض في موردين.

أحدهما: عندما يأتي المشتركون في مسابقة القرآن يجلس الامام على الأرض احتراماً للقرآن.

والثاني: في عاشوراء احتراماً لعزاء الامام الحسين«ع».

آية الله العظمى الأراكي

يتحدّث عن الإمام

مكث السيد الخميني في آراك (منطقة جنوب قم) حيث كان يشتغل هناك بتحصيل العلوم الدينية في حوزتها، ومع أنه كان يلقي بعض الخطب على المنبر، إلا أني لم أكن أعرفه في تلك الفترة. أما في ذلك الوقت الذي كنا فيه في قم فقد حصلت لي المعرفة التامة به، وكان أحد أصدقائي. وقد يتفق أحياناً أننا كنا نمشي معاً من المنزل حتى الميدان القديم في قم قرب «شاهزادة حمزة» ونرجع معاً ونحن نتباحث ونتحدث، وكانت هذه الحالة تتكرر دائماً، حيث كنا معاً في غاية الأنس.

في الفترة التي أتيت فيها الى قم أظهر لي طلبه في دراسة تفسير الصافي عندي، ولا علاقة لهذا التفسير مع أصول الفقه واصطلاحاته ولهذا ـ ولأنني لم أكن معتاداً على اصطلاحاته ـ درست عدة ليال، وبعدها لم أعد وهو لم يصر أيضاً. نعم هكذا كانت بداية العلاقة بيننا.

كان رجلاً جليلاً جداً، وهكذا عرفته، كثير الطهارة، طاهر النفس ذاتاً وباطناً، وهذا معلوم لكل الناس. خلال مدة الخمسين سنة من معرفتي به لم أر منه غير التقوى والتدين والسخاء والشجاعة والشهامة وكبر النفس والقلب الكبير وكثرة التدين والجدية في العلوم النقلية والعقلية والمقامات العالية و.. كان رجلاً تقياً بكل ما للكلمة من معنى، يضحي في سبيل الاسلام. هذا الرجل انحنت له المروءة فقام مقابل الكفر، فجعل يد الغيب تلازمه بما يحيّر العقول، بحيث لم يبق بيت في هذه الدولة إلا وقال: «الموت للشاه». فسار واضعاً روحه على كفه، مصغياً من أجل الاسلام والقرآن وتبليغ الدين الحنيف، واستعد للشهادة. لقد خلق الله سبحانه وتعالى فيه قوة غريبة لم تعط لأحد غيره، لقد تميز بالجرأة والشجاعة والبصيرة.

وهو كجده علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد سمعتم قصة عمر بن عبد ود، كيف كان يختال أمام المسلمين ويجعلهم بكلماته كلقمة واحدة يوم

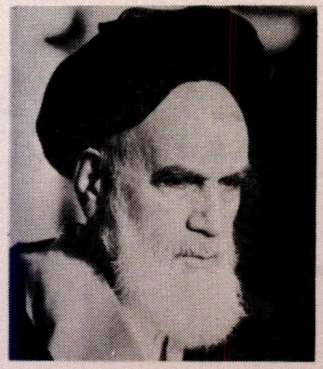

المعركة. فاستصغرهم واغتر بقوته وشجاعته. وكان الصحابة يرتجفون وقد امتقع لونهم وهم يرون أنفسهم لقمة لسيفه. وظل يطلب المبارزة والقتال، ويقول: الى متى أظل أطلب المبارزة، أنتم الذين تعتقدون أنكم أذا قتلتم تدخلون الجنة. تعالوا أدخلكم الجنة. حتى أجاز الرسول(ص) لأمير المؤمنين بعد تكرار الطلب. وكان لذلك اللعين ثمانون سنة من العمر في حين لم يكن أمير المؤمنين قد تجاوز العشرين. ومع هذا صرعه بضربة واحدة، حيث صارت «ضربة علي يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين». مثل تلك الجرأة التي أعطاها الله لأمير المؤمنين كانت أيضاً عند إبنه. وكل هؤلاء المستكبرين اليوم أمثال عمر بن عبد ود يصرخون ويطلبون المبارزة بهدف اخافة الإمام، ولكنهم لن يصلوا الى مبتغاهم لأن الخوف لا يتطرق إليه أبداً.. أية شجاعة هذه التي أعطاه الله إياها. حفظه الله من عين السوء.

ومثال هذا الانسان نادر، قل نظيره، بل لا نظير له. ختم الله عاقبته بخير وحقق له ما يصبوا إليه ويتمناه. وعلى الأمة الاسلامية في إيران ان تقدر هذه النعمة الالهية العظيمة ولا تقصر في اتباعه بالنفس والمال واليد واللسان، وبكل ما تستطيع من قوة، ولا يتعرض له أحد لا سمح الله بواسطة الأفكار الشيطانية فهذا ظلم عظيم، حيث أن حساب ذلك البهتان مع الكرام الكاتبين. فالدفاع عنه دفاع عن الرسول سيد المرسلين ودفاع عن الأئمة الأطهار. وهو دفاع عن الحجة بن الحسن عجل الله فرجه، والتقصير بحقه تقصير بحقهم، وعلى الجميع ان يلتفتوا الى هذا المعنى، فيمدوه بقدر ما يمكنهم بالنفس والمال والقلم.

في رحلة قمنا بها الى همدان، زرنا المرحوم تقي الخوانساري (وهذا قبل وفاته)، ثم ودّعه الامام ورجع الى قم، وبقيت أنا عنده حتى وفاته. وعندما نقلوا جنازته من همدان الى قم، كان قد حضر بعض علماء قم لاستقبال الجنازة وكان بينهم الامام. لم أر في حياتي رجلاً يبكي مثل السيد الخميني، كانت كتفاه تهتزان ودموعه تسيل وتنهمر بشكل لم أعهده فيه حتى أنه لم يبك هكذا على أولاده. مع أنه لم يكن بينه وبين المرحوم أي نسب وإنما كان هناك فقط الرابط الديني. كان السيد الخميني من أهل البكاء! هذا الرجل الديني حاضر دائماً.. حاضر لأجل الشهادة.. وذكرياتي معه لن تمحى أبداً من مخيّلتي.

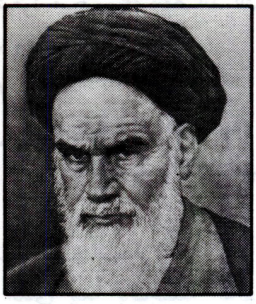

كتب الامام الخميني وآثاره العلمية

يقول كاتب هذا التحقيق وهو الباحث رضا أستادي ان هناك العديد من الابحاث والمقالات التي كتبت حول مؤلفات الامام الخميني وكتبه الا ان معظمها لم يكن شاملاً مستوعباً لكل ما صنّفه الامام في حياته. ومن هنا كان سبب تأليف هذا المقال.

ويلزم قبل ذكر هذه المؤلفات الالتفات الى النقاط التالية:

○ قدم الامام الى قم المشرفة سنة ١٣٤٠هـ وظل حتى سنة ١٣٥٥هـ (سنة وفاة المرحوم الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي) يدرس عند علماء كبار مثل:

- الميرزا جواد الملكي التبريزي مؤلف كتاب أسرار الصلاة وغيره (توفي سنة ١٣٤٣هـ).
- الميرزا السيد علي الشيرازي الكاشاني.
- الميرزا أبو الحسن الرفيعي القزويني صاحب شرح دعاء السحر.
- الشيخ محمد رضا مسجدشاهي صاحب وقاية الأذهان.
- الميرزا محمد على الشاه أبادي صاحب رشحات البحار.
- الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي مؤسس الحوزة العلمية في قم وصاحب كتاب درر الفوائد. وقد استفاد الامام من دروسه الفقهية.

○ مؤلفات الامام رضوان الله عليه تتناول المجالات التالية:

١ ـ العرفان: كتب الامام عدة مؤلفات يمتد تاريخ تأليفها من سنة ١٣٤٧ الى سنة ١٣٥٥هـ.

٢ ـ الأخلاق: وله عدة كتب باللغة الفارسية تاريخ تأليفها من سنة ١٣٥٥ إلى سنة ١٣٦٠هـ، ولعل هذه الفترة هي فترة تدريسه لهذا العلم.

٣ ـ الفلسفة: وهي حاشية على الأسفار الأربعة. وقد نشر بعضها في مجلة كيهان الفكرية.

٤ ـ الفقه الاستدلالي: وله مؤلفات عديدة يعود معظمها الى تاريخ وجوده في النجف سنة ١٣٦٥ الى سنة ١٣٩٧ عندما قدم إلى إيران.

٥ ـ أصول الفقه: وله رسائل متعددة، تعود الى سنتي ١٣٧٠ و ١٣٧١هـ.

٦ ـ الرسالة العلمية: رسائل الامام وحواشيه التي كتبها الى مقلديه غير تحرير الوسيلة كانت قبل سنة ١٣٨٠هـ.

٧ ـ الحكومة: رسالة ولاية الفقيه ومجموع أقواله وكتاباته بعد انتصار الثورة الاسلامية.

٨ ـ الامامة والعلماء: كتاب كشف الأسرار الذي ألفه قبل سنة ١٣٦٣هـ.

٩ ـ الشعر: مجموعة القصائد التي نشرت بعد وفاته.

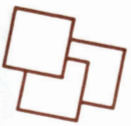

المؤلفات العرفانية والفلسفية والأخلاقية

١ ـ شرح دعاء السحر:

الدعاء الذي يبدأ بالجملة التالية: «اللهم اني أسألك من بهائك بابهاه..» وقد كُتبت عليه عدة شروحات، أحدها للإمام كتبه في سن السابعة والعشرين من عمره.

وهذا الكتاب مثل «مصباح الهداية» لا يستفيد منه الا الذين لهم معرفة تامة بالفلسفة والعرفان. ألفه باللغة العربية.

٢ ـ مصباح الهداية الى الخلافة والولاية:

انتهى تأليف هذا الكتاب الذي أراده الامام لبيان حقيقة الخلافة المحمدية والولاية العلوية سنة ١٣٤٩.

ونجد الامام يرجع القارىء في كتاب سر الصلاة وتعليقه على شرح الفصوص الى هذا الكتاب ويقول: انني قد حققت هذا المطلب هناك.

وينقل الإمام في هذا الكتاب عن «شرح التوحيد» للقاضي سعيد القمي و«البوارق الملكوتية» له، و«مفتاح الغيب» للقونوي، و«شرح الفصوص» للقيصري، وغيرهم، ويتعرض لها بالنقد.

٣ ـ لقاء الله:

مقالة من ٧ صفحات يذكر الامام انها من أستاذه المرحوم الشاه آبادي. وقد طبعت في نهاية كتاب «لقاء الله» للميرزا التبريزي.

٤ ـ سر الصلاة:

صلاة العارفين أو معراج السالكين:

كتبه الامام للخواص من أهل العرفان والسلوك، وقد انتهى من تأليفه سنة ١٣٥٨. طبع عدة مرات باللغة الفارسية وترجمه الى العربية السيد أحمد الفهري.

٥ ـ تعليقة على شرح فصوص الحكم:

كتاب «فصوص الحكم» هو لمحي الدين العربي. وشرحه لمحمود القيصري. وقد كتب الامام هذه التعليقة خلال السنوات السبع التي قضاها تلميذاً عند المرحوم الشاه آبادي. وعندما أغار جلاوزة الشاه على بيت الامام سرقوها ولكن بعد انتصار الثورة بعدة سنوات وجدت في همدان وقد طبعت طباعة أنيقة. ألفها الامام باللغة العربية ويمكن لمن يدرس شرح الفصوص ان يستفيد منها.

٦ ـ تعليقة على مصباح الانس:

«مفتاح غيب الجمع والوجود» تأليف صدر الدين القونوي، وشرحه بعنوان «مصباح الانس» لابن الفناري. درس الامام هذا الشرح عن المرحوم الشاه آبادي حتى الصفحة ٤٤ منه.

وبعد ذهاب المرحوم الى طهران، أكمل الامام كتابة التعليقة حتى صفحة ١٣٢. (الكتاب من ٣٤٣ صفحة) (باللغة العربية).

٧ ـ تعليقة على شرح حديث رأس الجالوت:

للقاضي سعيد القمي شرح باللغة العربية على حديث رأس الجالوت. وللامام تعليقة على هذا الشرح لم تنشر حتى الآن.

٨ ـ شرح حديث رأس الجالوت (باللغة العربية):

للامام إضافة الى التعليقة شرح مستقل على هذا الحديث، ذكر في كتاب آئينه دانشوران. ولكن هذا الشرح لم يطبع حتى الآن.

٩ ـ شرح حديث رأس الجالوت (باللغة العربية):

ذكر المرحوم السيد ريحان الله اليزدي ان للامام شرحين على هذا

الحديث.

١٠ ـ تفسير سورة الفاتحة (بالفارسية).

تفسير عرفاني لسورة الفاتحة كان الامام قد قدمه بعد انتصار الثورة في خمس جلسات.

وكان الامام قد فسر سورة الفاتحة والتوحيد في كتاب سر الصلاة بصورة مختصرة مع إشارات عرفانية. وفي كتاب الآداب المعنوية للصلاة فسرها إضافة لسورة القدر بصورة مفصلة أكثر.

فيكون قد وصلنا من الامام تفسير ثلاث سور قرآنية بالاسلوب العرفاني ويوجد جلسة للامام الخميني حول تفسير سورة العلق طبعت مع تفسير سورة الفاتحة (الحمد).

١١ ـ الحاشية على الأسفار (باللغة العربية).

درّس الامام الأسفار الأربعة لصدر المتألهين، وكانت له بعض الحواشي عليها. وقد نقل أحد العلماء الفضلاء في مجلة كيهان حاشية للامام على شرح الحديث القدسي لصدر المتألهين: «ما ترددت في شيء مثل ترددي في قبض روح عبدي المؤمن».

يقول الامام فيها:

«ان كلام الملا صدرا إضافة الى بعده عن المعنى المطلوب لا يتلاءم مع ذيل الحديث..».

ولم أجد مؤلفات فلسفية أُخرى للامام.

١٢ ـ الآداب المعنوية للصلاة (بالفارسية).

وقد ألفه الامام بعد سر الصلاة وذكر انه أراد ذكر بعض أسرار الصلاة لتكون مناسبة لفهم العوام.

ترجمه الى العربية السيد أحمد الفهري.

١٣ ـ الجهاد الأكبر (بالفارسية).

هو تقرير محاضراته في النجف الأشرف لطلاب العلوم الدينية، وقد ترجمه الى العربية الشيخ حسين كوراني.

١٤ ـ شرح جنود العقل والجهل (بالفارسية).

يوجد في كتاب أصول الكافي حديث في بيان جنود العقل والجهل عن الامام الصادق عليه السلام في سبعين عنوان.

وقد شرحه الامام باللغة الفارسية،

ولكن لم يوفق لشرح أكثر من ٢٥ عنواناً.

وهذا الكتاب من أفضل الكتب الاخلاقية والسلوكية طبع في ثلاثة مجلدات تحت عنوان «الاخلاق الاسلامية» وباسم شخص آخر، ولذلك قصة:

روى لي الشيخ ملا حسين الحقاني ان أحد الاشخاص كان قريباً من الامام قبل انتصار الثورة. وعندما كان الامام في النجف الأشرف اعطاه الكتاب لنشره في إيران. ولكن من خوفه ادخل عليه بعض التصرفات وطبعه باسمه في ثلاثة مجلدات. المجلد الأول ونصف المجلد الثاني للامام والباقي منه.

ولكن هذا الشخص انحرف في وادي النفاق، وبالطبع اختفى كتابه من دائرة نشر حزب الله.

ان شاء الله تعالى نتمكن من إيجاده وتعاد طباعته بدون أي تصرف وتدخل.

١٥ ـ الأربعون حديثاً (بالفارسية).

ثلاثة وثلاثون حديثاً منها حول الأخلاق والباقية حول المسائل العقائدية. وقد طبع بعدة صور في مناسبات عديدة.

ترجم الى اللغة العربية وطبع في لبنان سنة ١٩٩٠م.

الكتب الفقهية الاستدلالية:

لقد درّس الامام الفقه الاستدلالي لأكثر من ثلاثين سنة. وقد دونت هذه الدروس وطبعت باللغة العربية، وهي:

١٦ ـ كتاب الطهارة:

المجلد الأول في بحث النجاسات، انتهى سنة ١٣٧٣ وطبع مرتين في النجف وقم.

١٧ ـ كتاب الطهارة:

المجلد الثاني بحث حول الدماء الثلاثة انتهى من تأليفه سنة ١٣٧٦هـ.

١٨ ـ كتاب الطهارة:

المجلد الثالث بحث التيمم انتهى سنة ١٣٧٦ وطبع في قم.

١٩ ـ كتاب الطهارة:

المجلد الرابع، حول أحكام النجاسات، عدد صفحاته ٢٩٠ صفحة.

٢٠ ـ المكاسب المحرمة:

جزءان؛ الأول حول الاكتساب بالأعيان النجسة وغيرها. والثاني حول ابحاث القمار والكذب ومعونة الظالم وغيرها.

٢١ ـ كتاب البيع:

في خمسة أجزاء، ويتضمن موضوع ولاية الفقيه.

٢٢ ـ كتاب الخلل:

بحث في الخلل الواقع في الصلاة. ٣١٤ صفحة طبع قم.

٢٣ ـ رسالة في التقية:

يعود تاريخ تأليفها الى سنة ١٣٧٣ في ٣٥ صفحة.

٢٤ ـ رسالة في قاعدة من ملك:

ذكرت هذه الرسالة في كتاب آثار الحجة ج٢ صفحة ٤٥.

٢٥ ـ رسالة في تعيين الفجر في الليالي المقمرة.

في أصول الفقه:

أما مؤلفات الامام في أصول الفقه وجميعها باللغة العربية فهي:

٢٦ ـ رسالة لا ضرر.

٢٧ ـ رسالة الاستصحاب.

٢٨ ـ رسالة في التعادل والتراجيح.

٢٩ ـ رسالة الاجتهاد والتقليد.

٣٠ ـ رسالة في الطلب والإرادة:

يمكن اعتبار هذه الرسالة من المؤلفات الفلسفية العرفانية للامام، ولكن بما ان الامام قد بحثها في دروسه الأصولية، فقد أدرجناها ضمن كتبه الأصولية.

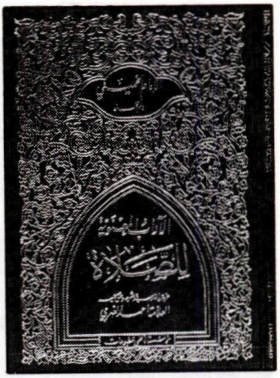

٣١ ـ تعليقة على كفاية الأصول.

٣٢ ـ رسالة في موضوع علم الأصول.

٣٣ ـ تقريرات العلامة البروجردي.

ذكرها العلامة السبحاني، وقال ان الامام كتبها من البداية وحتى أبحاث حجية الظن.

الرسائل العلمية أو الفقه غير الاستدلالي:

٣٤ ـ تعليقة على العروة الوثقى.

٣٥ ـ تعليقة على وسيلة النجاة.

٣٦ ـ حاشية توضيح المسائل.

وهي حاشية على رسالة العلامة البروجردي، طبعت بعد وفاة المرجع المرحوم.

٣٧ ـ رسالة نجاة العباد (بالفارسية).

٣٨ ـ حاشية رسالة الإرث (بالفارسية).

٣٩ ـ مناسك الحج (بالفارسية).

٤٠ ـ تحرير الوسيلة.

٤١ ـ زبدة الأحكام.

٤٢ ـ توضيح المسائل (بالفارسية).

٤٣ ـ الاستفتاءات (بالفارسية).

٤٤ ـ الحكومة الاسلامية.

٤٥ ـ كشف الاسرار: (بالفارسية): سنة ١٣٢٢ هـ.ش. كتب أحد أبناء العلماء المنحرفين كتاباً باسم أسرار الألف سنة. وفيه تعرّض لمذهب التشيع، مستفيداً من آراء الوهابية والجو الذي كان يديره الشاه وأعوانه ضد العلماء. فلم يسكت الإمام بل نهض وألف كتاباً في الرد عليه أسماه كشف الأسرار، وفيه بين خيانات الشاه رضا خان. طبع عدة مرات.

٤٦ ـ رسالة في الرجال: طبعت في مقدمة كتاب الطهارة، الجزء الأول.

٤٧ ـ ديوان شعر (بالفارسية): طبع بعد وفاته قدس سره.

٤٨ ـ تهذيب الأصول (بالعربية): وهو تقرير دروسه في الأصول، كتبه الشيخ جعفر السبحاني.

٤٩ ـ صحيفة النور: وهي مجموع بياناته وخطبه ورسائله، طبع في ٢١ جزءاً باللغة الفارسية.

٥ ـ الوصية السياسية الالهية.

لقد جاء الأنبياء من أجل بناء الإنسان، وكان عملهم المهم هو ايصال الناس الى مرتبة الكمال. كانت الغاية هي الكمال المطلق.

الإمام الخميني (قده)

أدب النقد

آية الله جوادي الآملي

النقد البنّاء بكل أشكاله ومجالاته أصبح اليوم مطلباً علمياً ملحاً، وبالالتفات الى الحديث الشريف «كونوا نقّاد الكلام» تتضح أهمية التعرف على أدب النقد وأصوله.

أوّلاً: ان نقد ودراسة مطالب أي كتاب هي غير التحقيق في آراء مؤلفه الشخصية. لأن لابداء وجهات النظر بشأن مضمون أية كتابة يكفي صرف الظهور اللفظي ومراعاة قواعد الحوار والقواعد الأدبية، لكن الحكم في مجال عقائد مؤلفه يحتاج إضافة الى ما ذكر الى شروط أخرى مثل:

- ان يكون أصل النص المكتوب مستند الى الكاتب على نحو اليقين.
- كل ما جاء في الكتاب هو ما كتبه المؤلف بدون تحريف أو تفسير.
- ان لا يكون هدف المؤلف مجرد جمع الأقوال والنصوص بدون الحكم عليها برأيه بالصدق أو الكذب، بل ان يكون هدفه بيان الواقع والحكم ونقل الصدق.
- ان يكون المؤلف حراً عند كتابته

ولا يعيش التقية أو الخوف من الأعداء.

ـ ان يكون ما جاء في الكتاب آخر ما كتبه المؤلف حول الموضوع المحدد ويتضمن رأيه النهائي .

فبعض المؤلفين وفي مقدمة كتابهم يخبرون عن اعتمادهم التام على كل ما جاء في مضمون الكتاب كما فعل ابن بابويه القمي «قده»، في مقدمة «من لا يحضره الفقيه».

أو البعض الآخر، فان هدفه يكون مجرد الجمع والنقل وهو يعفي نفسه من التمييز والحكم على المنقول بل يكل الأمر الى الباحثين والمحققين كالعلامة المجلسي «قده» في كتابه «بحار الأنوار» .

ثانياً: والأمر الآخر ضرورة ملاحظة نقاط قوة المؤلف وابتكاراته الفكرية حين دراسة آثاره العلمية وخصوصية عصره ومدى تأخره.

فلو عاش ذلك المؤلف صاحب الذاكرة الواسعة والنبوغ البالغ والذكاء المتوقد في عصر الناقدين لأدرك عصره أكثر، ولقدم لمعاصريه خدمة علمية عميقة، ولو كان الناقدون في المقابل يعيشون في عصره فالأغلب انهم ما كانوا ليدركوا ظروف عصرهم ولما صانوا أنفسهم من المزالق الفكرية في ذلك العصر. لأن الكثير من بديهيات العصر المتأخر تعتبر جزءً من المسائل النظرية للعصر المتقدم. وكذلك فإن العديد من المبادىء الواضحة للعصر اللاحق كانت تعدّ من المسائل الصعبة للعصر السابق .

ومن هنا يتضح حق تقدم المتقدمين، فهم بتحمّلهم لمرارة الخطأ وعبورهم للطرق الشاقة جعلوا الكثير من النظريات والآراء: بديهية، والعديد من القضايا: مباديء، فلم تعد خارجة عن البحث فحسب، بل صار يستمد منها مبادىء ومقدمات مسلمة لكي يستنبط من خلالها مسائل نظرية أُخرى.

وكمثال على ذلك نذكر هذه القصة:

يروي المرحوم الكليني في كتاب التوحيد في الكافي باب «الكون والمكان». ان زرارة قال: سألت الامام الباقر عليه السلام: أكان الله ولا شيء؟ قال: «**نعم كان ولا شيء**». قلتُ: فأين كان يكون؟ أوكان متكئاً فاستوى جالساً، فقال: «**أحلت** (أي نطقت بالمحال) **يا زرارة وسألت عن المكان إذ لا مكان**».

من هذا الحديث يتضح ان موضوع عدم احتياج الله سبحانه الى المكان والذي هو اليوم من الأصول المحلولة والمسلمة والقاعدة لحل الكثير من المسائل النظرية، كان في الماضي بالنسبة لفقيه مشهور مثل زرارة من القضايا والموضوعات التي لا حل لها، ولو عاش زرارة في عصرنا هذا لكان نفسه من المدرسين المهمين في هذا الحقل من المعارف.

وبناء على هذا، فإن الالتفات الى عصر التأليف يخفف من حدة وشدة الانتقاد، ولا يتعدى الناقدون عندها انتقاد أصل المطلب الى الجرح والقدح بمؤلفه.

ثالثاً: إن حرمة قِدَم القدماء ليست فقط في أسبقيتهم الزمانية بل ان حقهم في التربية والتعليم يبقى محفوظاً.

لكن هذا النوع من الحقوق لا يكون مانعاً من النقد البناء والتجريح العادل لآثارهم، وإلا لما كانوا هم أنفسهم لينهضوا الى دراسة آراء العلماء الذين سبقوهم ولما بادروا الى انتقادها والتنقيب فيها. بل ان عدم التعرض لآرائهم سوف يكون نوعاً من الاعراض المشوب بالاعتراض. لهذا فإن تكريمهم يكمن في نقل ونقد أفكارهم. وبقبول ذلك الأصل الذي أشار اليه السهروردي في شرح حكمة الأشراف ان

«نيل المعارف الالهية ليس وقفاً على أي عصر أو مصر أو جيل، بل ان الطريق مفتوح أمام الجميع والأبواب مشرعة لمن يريد»

يصبح سعي الناقدين المتبصرين أقوى وأنشط.

اذا كان القلم ارشاديّاً فانه يهدي الأمة الى الطريق المستقيم ويستطيع أن ينجّي الناس من الإنحرافات. والشهداء يصنعون الأقلام والأقلام هي التي تربي الشهداء.

الإمام الخميني (قده)

من آفات النصر

الغرور

من كلام لرسول الله(ص):

«إن للشيطان مصالي وفخوخاً، وإنّ من مصاليه وفخوخه البطر بنعم الله تعالى والفخر بعطاء الله والكبر على عباد الله واتباع الهوى في غير ذات الله».

في المخلوقات الحية المختارة ـ سواء الإنس والجن ـ يوجد خصلة وهي أنها تنسب النواقص والقبائح والأمور السيئة الى غيرها من الآخرين وتنسب الأمور الحسنة والفضائل والانتصارات الى نفسها.

مثلاً: إذا نجح طالبٌ في امتحان أو عدة امتحانات فإنه ينسب هذا النجاح لنفسه. ولو أن نفس هذا الطالب رسب في امتحانٍ آخر فإنه ينسب هذا الفشل الى أستاذه.

لو أن مقاتلاً حقق انتصارت في حربه ضد العدو سيعتبر تحقق ذلك من خلال علمه وقوته وعمله. ولو هزم سينسب سبب هذه الهزيمة الى الآخرين.

إذا حصل انسان على شهرة ومحبة. سيحسب هذه الشهرة والمحبة من آثار كمالاته وفضائله. ولكن إذا قلّت شهرته وسقطت، يرى هذا السقوط بسبب الآخرين وينسبه الى غيره.

ظاهراً أن هذه الخصلة ممزوجة بالروح المختارة وقد تحدث القرآن الكريم في آيات كثيرة عن هذه الصفة حيث أراد أيضاً من ذلك المخلوق المختار ان يواجه هذه الخصلة،

ويقف بوجه هذه الصفة «بالثورة على نفسه» ليخلصها من براثن هذا النوع من أفكاره حتى يستطيع وبشكل أفضل رؤية وجه الحقائق الجميل ويشيح النقاب من أمامه عن الأسرار الالهية.

لقد قرأنا حتماً قصة خلق آدم أبي البشر.. عندما أمر إبليس بالامتثال للأمر الالهي والسجود لآدم، فلم يسجد واستكبر واعتبر نفسه أفضل من آدم. وكانت النتيجة أنه أصبح طريداً من العتبة الالهية بالأمر الالهي العظيم :

﴿فاخرج إنك من الصاغرين﴾.

﴿واخرج منها فإنك رجيم﴾.

وعندما سقط من المقر الرفيع، وابتعد عن المحل الربوبي صمم على الانتقام. فوقف في طريق آدم(ع) وبمكره وأحابيله خدع آدم وزوجه وأخرجهما من أرض القداسة ومن الجنة الرائعة والنعمة الدائمة: ﴿ قلنا اهبطوا منها جميعاً ﴾

وهبطوا الى الأرض المليئة بالألم والغم والهم .

فأحدهما سقط واسمه إبليس والآخر هبط واسمه آدم.

أما الاول وكان إبليس فقد نسب علة إخراجه وإبعاده الى الله سبحانه وقال بصراحة ـ عبادة النفس : ﴿رب بما أغويتني﴾

لكن الثاني الذي كان آدم وزوجه فصاحا بالصوت الطاهر:

﴿ربنا ظلمنا أنفسنا﴾.

فإبليس قال: يا رب أنت أغويتني وضللتني وآدم وزوجه قالا: ربنا ظلمنا أنفسنا وتسببنا باخراجنا من الجنة.

الأول من خلال نظرته الى عبادة النفس لم يستطع ان يرى وجه الحقيقة الجميل فاشترى لنفسه اللعنة الأبدية، وصار مطروداً مرجوما دائماً.

والآخر: اعتبر نفسه مسؤولاً ومقصراً فشاهد حقيقة المعاني الالهية وانشد لحن تحقير النفس في المحشر الأبدي،

ودخل محل القدس الالهي.

فاختير، وسلك في عالم النور.

لعل أحد أسباب ذكر هذه القصة في القرآن هو أن كل من يضع ذنبه وتقصيره على الآخرين ويجعل من نفسه محوراً ومعبوداً سيسلك طريق إبليس وسيكون ذلك سبباً لفساده وافساد الآخرين.

وكل شخص ينسب عيوبه ونواقصه وتقصيراته الى نفسه ويعتبرها سبباً لسقوطه وتهاويه فإنه يسلك طريق آدم وفي نهاية هذا الدرب سيسلك الى عالم القداسة والطهارة.

ولهذا أيضا يعتبر أمير المؤمنين علي عليه السلام هذه الصفة من الصفات البارزة للمتقين.. حيث ان الأحرار يتهمون أنفسهم ولا يتهمون الآخرين فيقول:

«ألا وإن المؤمن لا يمسي ولا يصبح إلا ونفسه ظنون عنده»

نعم عندما تجدون في مجتمع ما أو في صنف من مجتمع إنتشار الغيبة والتهمة والشتيمة للآخرين، ويروج البحث عن العيوب والتوهين والافتراء وتنسب المعايب والنواقص والقبائح الى الآخرين، إعلموا ان هذه خصلة الشيطانية .

وعندما تشاهدون ان الأشخاص ينسبون عيوبهم ومسائهم الى أنفسهم ويرددون عاجزين في المحراب الالهي بصدق نغمة: «ربنا ظلمنا أنفسنا» إعلموا ان هؤلاء سلكوا طريق آدم وطريق الاصفياء الالهيين.

نعم فالقرآن الكريم إعتبر هذه الصفة والخصلة ـ حيث ينسب الانسان معايبه وذنوبه ونواقصه الى الآخرين ـ موجودة في واقع الانسان وقد أوصى كثيرا بمواجهة هذه الصفات والثورة على هذا النوع من الأفكار، وكذلك نوه بالذين انتصروا في هذه الثورة واستطاعوا ابعاد تلك الصفات السيئة عنهم.

شرائط قبول العبادات

ماذا نفعل حتى تصبح عباداتنا مقبولة؟

في البداية يجب التذكير ان قبول العبادات غير صحة العبادات. فيمكن مثلاً أن تكون الصلاة صحيحةً وسالمةً من جميع الجهات بحيث انها بعد اتمامها لا تحتاج الى اعادة في الوقت ولا القضاء خارجه، وكذلك الصوم، والحج، والزكاة وسائر العبادات تكون صحيحة ويسقط التكليف عنها، ولكن في نفس الوقت قد لا تكون مقبولة عند الله تعالى بسبب عدم وجود شرائط القبول.

فإذا أردنا ان تكون عبادتنا مقبولة، يجب أن نجتنب الأمور التي تمنع من القبول.

وإحدى هذه الأمور التي هي شرط لقبول العبادات:

١ ـ ولاية رسول الله(ص) والأئمة من أهل بيته(ع).

جاء في الرواية عن الأئمة (ع):

«لا خير في الدنيا إلا أحد رجلين: رجل يزداد في كل يوم احساناً ورجل يتدارك ذنبه بالتوبة... وأنىّ له بالتوبة، والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه إلا بولايتنا أهل البيت».

٢ ـ وأمر آخر من شرائط القبول: تطهير القلب من الأخلاق الذميمة كالبخل (وهو الامساك عن الانفاق في مكان يكون فيه الانفاق واجباً أو مستحباً) والحسد، وبغض المؤمن، والتكبر، وشرب الخمر، وعقوق الوالدين، وأمور أُخرى لخصها الله تعالى في جملة:

﴿إنما يتقبل الله من المتقين﴾.

٣ ـ والشرط الاخر للعبادة: خلوص النية، وكلما كان الخلوص أكثر يكون العمل مقبولاً أكثر. حيث ورد:

«ما أُنزلتْ نعمةٌ من السماء أفضل من التوفيق ولم يصعد شكر من العبد الى السماء أفضل من الاخلاص».

* * *

لقد أهملنا بحث الأمور الأكثر أهمية

سقوط أميركا

يبيّن كاتب هذا المقال خواء المجتمع الأمريكي الذي وصل إلى أعلى درجات القوة العسكرية والسياسية، وأن الحالة التي تعيشها أمريكا تنذر بعواقب وخيمة.

مجلة بقية الله تنقل هذا المقال إلى اللغة العربية بدون تصرّف سعياً منها لنقل الصورة الحقيقية لذلك المجتمع البرّاق.

كنت منذ عدة أشهر خلت، أتناول طعام الغداء، مع صديق لي يعيش الآن في آسيا، وخلال حديثنا تطرقنا الى موضوع أميركا كما يراها الأجانب (غير الأميركيين). لقد رأى صديقي أنه في حين أن العالم ما زال يرى أميركا القوة العسكرية والاقتصادية الرائدة على الأرض، الاّ أنه لم يعد ينظر إليها بعين الاحترام على صعيد الاخلاقيات.

العالم اليوم يشاهد انحطاط وتدهور المجتمع الاميركي.

ومؤخراً أخبرني سائق سيارة أجرة في واشنطن ـ وهو شاب إفريقي يدرس في الولايات المتحدة ـ أنه سيعود مباشرة إلى وطنه بعد استلام شهادته العلمية. والسبب؟ هو لا يريد لأولاده أن ينشأوا في بلد تكون فيه ابنته «هدفاً سهلاً» للشباب، وابنه هدفاً للعنف على أيدي الشباب الآخرين. ويقول «بلدي متحضر أكثر في هذه الأمور».

في السنة الماضية، تناولت الـ «واشنطن بوست» في مقالة لها موضوع تبنّي الطلاب الأجانب لأسلوب حياة الشباب المراهق الأميركي. فـ«يولينا» تلميذة بولندية تدرس في الولايات المتحدة، قالت أنها عندما أتت الى هنا استغربت أسلوب حياة المراهقين في بادىء الأمر، «في دارسو، كنا نعود

إلى المنزل مباشرة بعد المدرسة، نتناول الطعام مع الأهل، ثم ندرس لفترة أربع إلى خمس ساعات. الآن أذهب الى المطعم، أشاهد التلفزيون وأقوم بأعمال أقل في المدرسة. وأستطيع القول أنه من السيّيء التعوّد على هذه الأمور».

ومع انني أكره غريزياً أولئك الذين ينتقدون شعبي إلاّ انني مجبر على الإعتراف بصحة كثير مما يقولونه، ثمة مشكلة في مجتمعنا.

نعم، هناك عائلات، مدارس، كنائس، ومناطق تعمل بكد، لكن الفضيلة تكاد لا تكون موجودة.

خلال عملي، العام الماضي، بدراسة إحصائية للنزعات السلوكية عند الشعب الاميركي في العقود الثلاثة الماضية، كان مما وجدته:

منذ العام ١٩٦٠ تضاعف الانتاج الإجمالي المحلي ثلاث مرات إلاّ أن نسبة الجرائم العنيفة زادت ٥٦٠ بالمئة على الأقل، وزادت حالات الطلاق أكثر من الضعف. أيضاً، تضاعف عدد الأولاد الذين يعيشون مع أحد الوالدين (إما الأب أو الأم) ثلاث مرات. وبنهاية العقد سيكون ٤٠ بالمئة من مجمل المواليد الاميركيين و ٨٠ بالمئة من مواليد الأقليات التي تعيش في أميركا أولاداً غير شرعيين.

الولايات المتحدة تقود العالم الصناعي في القتل، الاغتصاب والجرائم العنيفة، وفي نفس الوقت، يأتي طلابنا (في المراحل الابتدائية) في المراتب الدنيا في اختبارات المهارت العلمية والرياضية. لقد إنخفضت منذ العام ١٩٦٠، معدلات SAT في مدارسنا الثانوية ٧٥ نقطة. سنة ١٩٤٠، اعتبر الاساتذة ان المشاكل الاساسية في المدارس الاميركية هي: التكلم في غير الزمان أو المكان الصحيح، مضغ العلكة، إحداث الضجة، والركض في المباني، أما سنة ١٩٩٠ فقد ذكر الاساتذة المخدرات، الكحول، الحمل، الانتحار، الاعتداء، والاغتصاب. وهذه أيضاً، أمور سيئة يجب ألاّ نعتاد عليها.

حضارتنا تبدو تقريباً مكرّسة لإفساد الشباب

هناك نوع من القسوة. السخرية والرداءة تجاه زمننا، وأسوأ ما في ذلك يتعلق بالأطفال، فحضارتنا تبدو تقريباً مكرسة لافساد الشباب.

في السنة الماضية. وزّع أحد المغنين المتهمين بجريمة قتل

أسطوانته التي تمجد تعاطي الماريجوانا (نوع من المخدرات) وانحطاط النساء الخلقي، ولقد ظهرت هذه الاسطوانة في طليعة أغاني الموسم، ماذا سيحدث عندما يستمع الأولاد الذين ينشأون دون أهل أو رعاية الى هذه الأغاني باستمرار؟!.

وعلى شاشات التلفزيون، تعتبر العروض الغير محتشمة والفاضحة منقبة، بل فضيلة بنظر كل الأعمار. في الماضي كان التخلف عن القيام بالواجب الشخصي أو الرغبات الدنيئة الفاسدة دائماً ما يصاحبها الشعور بالذنب، أو على الأقل الصمت. أما اليوم فتعتبر هذه الأمور بطاقات للظهور في البرامج التلفزيونية. ففي فترة أسبوعين فقط تناولت هذه البرامج مواضيع اللباس الفاحش، العاهرات اللاتي يفخرن بعملهن، العلاقات الغرامية بين ثلاثة أشخاص والعلاقات الغرامية الأخرى الفاسدة. هذه البرامج تشير الى مشكلة ذات حدّين: أناس يريدون عرض أنفسهم وأناس آخرون يريدون المشاهدة.

لقد أعتدنا على الفساد الحضاري الذي نعيش فيه، والمجتمع يفقد قدرته على ابداء المعارضة، الامتعاض أو الرفض. خلال أعمال شغب ١٩٩٢ في لوس انجلوس، صُوِّر أحد الأشخاص (د. ويليامز) وهو يسحق جمجمة رجل بريء بحجر بينما كان صديقه يحكم وثاق الضحية؛ عندما انتهى ويليامز من عمله رقص رقصة الانتصار! محامو ويليامز وصديقه قدموا دفاعاً قانونياً على أساس ان الناس لا يمكن ان يُعتبروا مسؤولين عن أعمالهم إذا كانوا ضمن هجومات غوغائية «اعتقد أنهما كانوا في المكان الخطأ في الوقت الخطأ» صرّح أحد المخلّفين، وعندما برىء هذان من معظم الفقرات الاتهامية، كانت أصوات الجماهير المسموعة أصوات ارتياح وليس غضب أو حنق.

هذا أمر سيء يجب الا نعتاد عليه.

من نلوم على هذا التغيّر؟ الحقيقة المؤلمة هي ان ما نعيشه ليس حالة فرضت علينا، بل ما نحن صنعناه لأنفسنا.

البعض أوعز سبب ذلك إلى المادية، الافراط في التساهل في المجتمع أو هو ميراث الستينات. هناك صحة فى كل ما قيل تقريباً لكن برأيي، أزمتنا الحقيقية هي روحية ـ إنها فساد القلب.

مشكلتنا تكمن في كرهنا للأمور الروحية واهتمامنا المفرط بالأمور الدنيوية الظاهرية، لقد أنغمسنا بالشهوات وبالأمور الخارجية

وأهملنا كل ما يتعلق بالروح وواجباتها.

عندما سئل أحد الروائيين (والكر بيرسي) عن مخاوفه في مستقبل اميركا أجاب «ربما الخوف من رؤية اميركا، بكل قوتها وجمالها وحريتها تسير تدريجياً نحو الفساد نتيجة الإهمال، وتُهزم، ليس بالحركات الشيوعية، بل من الداخل، نتيجة الارهاق، الملل، السخرية، الجشع، وفي النهاية العجز أمام مشاكلها الكبرى».

أزمتنا الحقيقية روحية - إنها فساد القلب

أنا أرى أن هذا إتهاماً واقعياً الى حد القسوة، ولو كان تشخيصاً خاطئاً فلماذا، وسط هذا الازدهار الاقتصادي والأمن العسكري، يعتبر حوالي سبعين بالمئة من الرأي العام أننا ضللنا الطريق؟ أنا أسلّم بأننا فقط إذا عدنا الى الأمور الصحيحة - الأمور الروحية النبيلة الثابتة - ستكون حياتنا أفضل.

لقد عمّت، خلال العقد الأخير من القرن العشرين، معارضة الخوض في الأمور الروحية والدينية. ولقد اعتدنا على عدم الحديث في الأمور الأكثر أهمية، فالدين والايمان أصبحا من الأمور الشخصية. لكن مهما كان دينك أو معتقدك - وحتى لو لم تكن مؤمناً - الحقيقة انه عندما تتوقف الملايين عن الاعتقاد بالله، ستنتج عواقب اجتماعية وخيمة. ولقد نبهنا «دوستوفيسكي» أنه «عندما لا يكون الله موجوداً فكل شيء مباح». نحن الآن نرى هذا الـ «كل شيء».

ماذا يمكن ان نفعل؟

كخطوة أولى علينا ان نربط كل سياساتنا الاجتماعية بمعتقداتنا العميقة.

نحن الآن نقول أمراً ونفعل آخر.

نقول أننا نريد النظام والقانون، لكننا نسمح بعودة المجرمين الى الشوارع.

ندعو الى إيقاف اللاشرعية، لكننا ندعم السلوك الذي يؤدي اليها.

نقول أننا نثني المراهقين عن الأعمال الجنسية، لكن المثقفون على امتداد أميركا يتعاملون مع المراهقين على أنهم حيوانات صغيرة محتاجة ويقدمون لهم الوسائل الوقائية بدلاً من الارشاد الأخلاقي.

نقول أننا نريد الحفاظ على الحياة العائلية، لكننا نسهّل عمليات الطلاق.

نقول أننا نسعى إلى مجتمع أخويّ «متعام عن الألوان» لكننا نستمر في إحصاء الناس على أساس العرق واللون.

وبعد، فأميركا بحاجة ماسة الى إحياء الهدف الثقافي الذي يدعو الى التربية الفكرية والاخلاقية للشباب. لقد قال أرسطو أن التربية الجيدة تصنع الرجال الجيدون. والرجال الجيدون يعملون بشرف.

وحتى بداية السبعينات، بقي هذا المعتقد سائداً لكن بابتعادنا عنه، أصبحنا نجني الزوابع. نحن نقول أننا نرغب بإحساس متمدن ومسؤول أكثر من أولادنا، لكن الكثير من المدارس يرفض تعليم الصح والخطأ. وهكذ ننادي بكثير من الشعارات «احترام الذات» «تذليل الصعوبات» وغيرها، دون أن نعمل لها كما يجب.

والأهم، يجب أن نعيد الدين الى مكانه الصحيح. الدين يؤمن لنا الطريق الأخلاقي الصحيح، وبعد، فحلّ مشكلتنا الاساسية في الفقر الروحي تعتمد على الإحياء الروحي. لم يفسد مجتمعنا الا بالابتعاد عن المعتقدات الراسخة في حياتنا العامة والخاصة.

اليوم، الكثيرون في مجتمعنا يحتقرون ويسخرون من الذين يحملون الايمان محمل الجد. فالتعصب الوحيد الجدير بالاحترام في أميركا هو التعصب الأعمى تجاه الرجال المتدينين، والسبب الوحيد لكره الدين هو أنه يفرض علينا مواجهة كثير من الأمور التي نفضّل تجاهلها.

أحد الكتاب الحائزون على جائزة نوبل قال يوماً «أنا أرفض أن أصدّق بنهاية الانسان. الانسان سيبقى لأنه الوحيد من بين المخلوقات يتمتع بالروح، النفس القادرة على التحمّل، التضحية والعطف».

لقد رأينا، في زمننا هذا، أميركا تحقق أرباحاً طائلة ـ مستوى معيشة لم يكن يُتصور منذ ٥٠ سنة، مع تقدم غير عادي في مجالات الطب والعلوم والتكنولوجيا، فلقد ارتفع متوسط العمر المتوقع بحوالي ٢٠ سنة العقود السبعة الماضية، والكثير ممن لم يحظوا بفرص حياتية توفرت لهم هذه الفرص الآن وبالطبع فقد انتصرت اميركا في صراعها القديم والطويل ضد الشيوعية.

اليوم يجب ان نتابع صراعاً جديداً من أجل البلد بحب. يجب ان نواجه بشدة الزمن الذي يواجهنا، فلو أمّنّا العمل للجميع وحققنا نمواً اقتصادياً أكبر ـ إذا أصبح لدينا مدناً من ذهب ومرمر ـ لكن لم يتعلم أطفالنا كيف يسلكون سبيل الخير، ستفشل التجربة الاميركية مهما ظهرت براقة ومغرية.

لا تستسلموا. ثوروا، وادخلوا في المعركة

مقالة مترجمة عن مجلة المختار «Readers Digest» تحت عنوان «معاناة أمريكا الحقيقية»

مكتبتنا الإسلامية

* حلية المتقين في الآداب والسنن والأخلاق:

صدر حديثاً عن دار الأمير «حلية المتقين في الآداب والسنن والأخلاق» لمؤلفه شيخ الاسلام محمد باقر المجلسي، المعروف بالمجلسي الثاني.

وهو عبارة عن عرض لجملة من الأحاديث الشريفة في جملة من الآداب الشرعية والسنن الأخلاقية، كان المؤلف قد بسطها استجابة لرغبة جماعة من أهل الفضل.

يتألف الكتاب من أربعة عشر باباً وخاتمة. جاء الكلام فيها عن آداب هامة من آداب اللبس والانتعال والتزين والتطيب والاكتحال، أضافة إلى آداب الطعام والشراب وتبيان فضيلة الزواج وآدابه وكيفية معاملة النساء والأطفال، إلى آداب العشرة وحقوق الناس، مروراً بآداب السلام وفضله، والمصافحة والمعانقة، إضافة إلى آداب كثيرة أخرى.

كتاب قيّم، واقع في ٧١٥ صفحة من القطع الكبير، ترجمه الى العربية وحققه فضيلة الشيخ خليل رزق العاملي.

* الفلسفة الاسلامية:

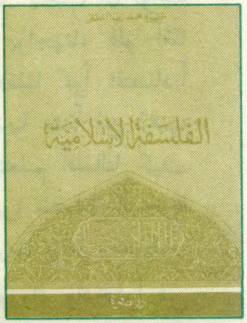

كتاب الفلسفة الاسلامية للعلامة الشيخ محمد رضا المظفر، هو عبارة عن سلسلةِ دروس في الفلسفة الاسلامية كان الشيخ قد ألقاها على طلابه في كلية الفقه التي أسسها في النجف الأشرف، ما بين العامين ١٩٥٨ و ١٩٦٢، ثم نشرها على شكل كراسات ما لبثت ان طبعت في الآونة الأخيرة.

مكتبتنا

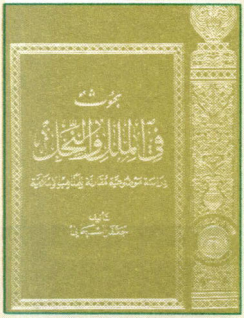

يتضمن الكتاب أهم المباحث الفلسفية كمباحث الوجود والماهية، الوجود الذهني، أقسام الجعل، الوجود المحمولي والوجود الرابط، وأخيراً مباحث العلة والمعلول.

كما تضمن الكتاب محاضرات فلسفية كان الشيخ قد أملاها على طلاب السنة الرابعة تناول البحث فيها أهم المواضيع الفلسفية الكلامية.

كتاب شيِّق، يفيد الدراسين في هذا الحقل واقع في ١٤٩ صفحة من القطع الكبير. أعدَّه فضيلة السيد محمد تقي الطباطبائي التبريزي. صادر عن دار الصفوة - بيروت.

* بحوث في الملل والنحل:

صدر حديثاً عن الدار الاسلامية، الجزءان الخامس والسادس من كتاب «بحوث في الملل والنحل» الذي هو عبارة عن دراسة موضوعية مقارنة للمذاهب الاسلامية.

يعرض الجزء الخامس من هذا الكتاب تاريخ الخوارج: نشأتهم، عقائدهم، فرقهم، وشخصياتهم. بينما يعرض الجزء السادس منه لتاريخ الشيعة بفرقها الثلاث المنتشرة في العالم: الإمامية، الزيدية، والاسماعيلية، بنشأتها، عقائدها، وما هي عليه اليوم.

كتاب هام وقيم، يجمع بين التاريخ وعلم الكلام.

من تأليف الشيخ جعفر السبحاني،، ينبغي بكل مهتم الاطلاع عليه.

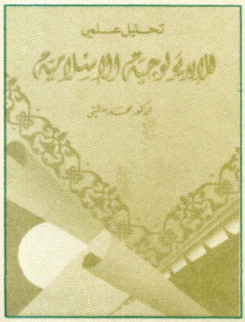

* تحليل علمي للأيديولوجية الاسلامية:

يبحث هذا الكتاب في الايمان ودوره في حياة الفرد، ومدى تأثيره الايجابي على تقدمه في المجالين العلمي

والصناعي، وتحريكه له في مجال الأنشطة الاجتماعية، مستعرضاً لمسألة الشك بقسميه العلمي والعملي.

كما يبحث في العقيدة التي ينبغي اعتناقها والايمان بها. ومن ثم في التفسيرين المادي والديني لنشوء الأديان وظهورها، وفي ظاهرة النبوة.

أخيراً، يبحث في الانسان والمستقبل وأهمية معرفتهما.

كتاب مهم. يمتاز بوضوح معانيه وسلاسة أفكاره، مؤلف من ٩٦ صفحة من الحجم الكبير من تأليف الدكتور محمد بهشتي ترجمة نبيل المسعودي. صادر عن دار النبلاء.

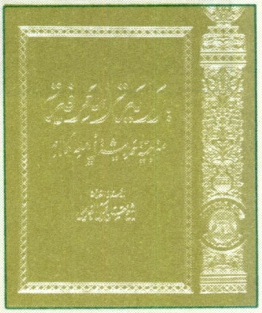

* بداية المعرفة:

كتاب «بداية المعرفة» هو عبارة عن دراسة منهجية حديثة في علم الكلام الشيخ حسن مكي العاملي. يتألف الكتاب من خمسة مقدمات وستة فصول.

تناولت المقدمات:

١ ـ التعريف بعلم الكلام.
٢ ـ بيان غايته والفائدة منه.
٣ ـ مرتبة علم الكلام.
٤ ـ اسماء هذا العلم.
٥ ـ نظرة عامة الى تاريخ المذاهب والفرق الكلامية.

أما الفصول فتناولت الكلام عن

١ ـ وجوب المعرفة.
٢ ـ إثبات الصانع.
٣ ـ صفات الصانع.
٤ ـ النبوة.
٥ ـ الامامة.
٦ ـ المعاد.

كتاب شامل لأهم المباحث العقائدية، يمتاز بسلاسة الاسلوب وبيان المعاني، واقع في ٣٣٧ صفحة من الحجم الكبير، صادر عن الدار الاسلامية ـ بيروت.

مسابقة العدد الثالث والثلاثون

حول المسابقة

* هذه المسابقة عبارة عن أسئلة يعتمد في الاجابة عنها على ما ورد في العدد الثاني والثلاثون فقط.

* ترسل الاجوبة في ظرف خاص إلى عنوان المجلة (بيروت ص.ب:٢٤/١٣٥) في مهلة أقصاها آخر شهر صفر الحرام ١٤١٤ هـ. و يكتب على الظرف: مسابقة العدد الثالث والثلاثون من المجلة ، (مع ذكر الاسم والعنوان الكامل على ورقة المسابقة).

* يعلن عن الاسماء الفائزة في العدد الخامس والثلاثين من المجلة الصادر في الاول من شهر ربيع الثاني بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

الاول: جائزة ٦٠ ألف ليرة.
الثاني: جائزة ٥٠ ألف ليرة.
الثالث: جائزة ٤٠ ألف ليرة.
الرابع: جائزة ٣٠ ألف ليرة.
الخامس: جائزة ٢٠ ألف ليرة.

* ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الاسئلة الواردة في المسابقة.

١ ـ ما هو أعظم حق إجتماعي نقدّمه للناس في ظل آلاف المشاكل الإجتماعية والأخلاقية التي يعانون منها؟

٢ ـ عن الرسول (ص):

« أوّل ما خلق الله نور نبيك يا جابر »،

كيف يكون نور الرسول (ص) أوّل ما خلق الله ونحن نعلم أنه خاتم الرسل وقد سبقه كثير من الخلق على هذه الأرض؟

٣ ـ مطلوب من الإنسان المسلم أن يتعامل مع أخيه على أساس الإيثار والعدل والإحسان ورفع الظلم وغيرها من المزايا الأخلاقية. فهل معنى ذلك أن حق المجتمع مقدّم على حق الفرد في الإسلام أم ماذا؟ أوضح ذلك.

٤ ـ إن الطريق إلى تهذيب الأخلاق واكتساب الفضائل يتم عبر مسالك مختلفة،

أذكر وجوه الإختلاف فيما بينها، وأيّها الأفضل ولماذا؟

٥ ـ ما هو الأجر الذي طلبه الرسول (ص) على رسالته؟

٦ ـ عن الرسول (ص): « إنا معاشر الأنبياء نكلّم الناس على قدر عقولهم ».

هل يستفاد من هذا الحديث عدم طرح المفاهيم الفلسفية أو العرفانية التي لا ينالها الفهم العرفي لعامة الناس، أم ماذا؟

أسئلة المسابقة أسئلة المسابقة أسئلة المسابقة

٧ - كيف يمكننا أن نميّز بين العرفاء الحقيقيين عن غيرهم ممن تنكّبوا عن جادة الحق؟

٨ - هل يستطيع الله أن يخلق جبلاً لا يستطيع أن يحمله؟ ما هي الإجابة الصحيحة والدقيقة عن هذا السؤال؟

٩ - ما هو رأي الإسلام في مسألة اختيار الزوج، هل هو حق طالب الزواج بحيث لا يناقش فيه أبداً، أم أنه حق مشترك بينه وبين الأهل؟

١٠ - ما معنى السياسة الصحيح، وما هي المدرسة السياسية التي ترفع شعار « الغاية تبرر الوسيلة »؟

نتائج مسابقة العدد الثلاثون

تتقدم مجلة بقية الله من الفائزين والفائزات في مسابقة شعبان الكبرى بالتهنئة والمباركة، وهم :

الأول : الأخ فؤاد علي نور الدين، وجائزته ١٠٠ ألف ليرة.

الثاني : الأخ علي أحمد ناصر، وجائزتها ٨٠ ألف ليرة.

الثالثة : الأخت خديجة عبد الجليل، وجائزته ٦٠ ألف ليرة.

الرابعة : الأخت نجلة نور الدين، وجائزتها ٥٠ ألف ليرة.

الخامس : الأخ مهدي زغيب، وجائزته ٤٠ ألف ليرة.

رسائل القراء

• ..جانب رئيس التحرير

فرضاً ان الانسان مخلد ويملك آلة مادية مخلوقة، وسار في هذا الكون الفسيح، هل يستطيع ان يخرج من عالم الطبيعة مع الاعتبار ان هذا الكون محدد. بدون عنوان.

ج: ان حدود هذا الكون تنتهي عند بدء عالم الملكوت. ولذلك فإن حدود عالم المادة ليست مادية ولا يمكن الوصول إليها بالآلة المادية. اما إذا عبر الانسان عالم الدنيا من خلال السلوك المعنوي فانه يصل الى العوالم الأخرى. كما قال تعالى: ﴿كذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والأرض﴾. وكما حكى الله تعالى عن نبيه الأكرم في معراجه وقربه. فإذا لم نستطع ان نتصور الا المادة والمحسوسات لن يمكننا فهم هذه المسألة.

• ..جانب المحرر

قرأت موضوعكم حول خوارق العادات ولكن لم يتضح عندي كيف ان الانسان يتصل بالجن ويستفيد منه أو يسخره.

المحرر: وجود الجن واتصاله بالانسان أمر مسلم به، تشهد عليه الآيات العديدة التي وردت في القرآن الكريم، ويستفاد من الآية الشريفة: ﴿وانه كان رجال من الأنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا﴾(الجن/٦) ان للجن تأثير على الانسان ويتعدى الى حد الأذية والتعذيب. ومن خلال الروايات التي وردت في أصول الكافي يتضح هذا المطلب جيداً. إنما ينبغي الالتفات الى ان الجن ليس له إرادة مباشرة وتكوينية على الانسان ولا يمكنه ان يجبره على شيء. نعم، إذا اتصل الانسان بالجن يمكن ان يتعامل معه، ولكن هذا الموضوع محرم من الناحية الشرعية إضافة الى آثاره الخطيرة التي ذكر البعض من العلماء انها تؤدي الى الكفر.

• .. جانب رئيس التحرير:

يستفاد من افتتاحية العدد السابق ان الامام الخميني لم يكن يرى العرفان محصوراً بفئة معينة من الناس، وان الجميع يستطيعون الدخول الى عالمه الواسع.

.. لا شك ان ما يظهر في كلماته قدس الله نفسه انه كان يحزن لاغلاق هذا الباب العظيم من المعارف الالهية التي هي ثمرة دعوة الأنبياء، وكان يؤكد على ضرورة فتحه. فان النصوص تحتاج في فهمها الى مقدمات عديدة قد لا تتيسر للانسان العادي إذا بقي على حاله. بمعنى ان كل إنسان إذا بذل ما بوسعه

يمكنه الوصول. ولا بد من التمييز ما بين واقع البشر والامكانات التي أودعت في أعماقهم كذخائر الهية..

باسم ع. بيروت

* ..جانب المحرر:

أعجبني ما ورد في العدد ٣٣ من المجلة حول العمل الاجتماعي في الفكر الاسلامي، وخصوصاً الارتباط الذي ذكر ما بين الجوانب السلوكية في الاسلام والعمل لخدمة الناس. فإن هذا الأمر يعاني من ثغرة واقعية على مستوى التطبيق. ويا حبذا لو تنشر المجلة على صفحاتها المزيد حول هذا الموضوع.

راغدة س. - بيروت

المحرر: نعدكم بذلك ان شاء الله

ردود سريعة

* **الأخت زينب حسين مظلوم - بريتال.**

وصلتنا رسالتكم، وان شاء الله حظاً موفقاً في سابقة أُخرى.

* * *

* **الأخ ح. ياسين.**

لم تصل رسالتكم التي ذكرتم، الرجاء مراجعة البريد.

* * *

* **الأخ يوسف - م.**

لا بد ان ترسل المبلغ المطلوب ليتم إرسال الأوراق الثقافية إليكم.

* * *

* **الأخ ح. النبطية.**

وصل موضوعكم وسوف يعرض على لجنة التأليف.

* * *

نرجو من الإخوة والأخوات عند كتابة الرسائل، الكتابة بخط واضح، والمراسلة بإسم رئيس التحرير في باب «رسائل القراء»

ماذا تعرف عن لغة القرآن

يزخر القرآن الكريم بمفردات يصعب فهمها لقلة تداولها...

في هذا الباب نعرض بعضاً منها لاختبار معلوماتك :

حاول أن تعرف المعنى الصحيح لها، واذا لم تستطع، ستجده في الصفحة : ٩٦

١ ـ أَوْبِي: ارفعي ـ اخفضي ـ رجِّعي ـ كرِّمي.

٢ ـ غُدُوُّهَا: غذاؤها ـ جريها بالغداة ـ أحكامها ـ هبوبها.

٣ ـ الجَوَاب: الرَّدّ ـ الحياض العظام ـ القدور الكبيرة ـ السفن.

٤ ـ قَدُر: ضيِّق ـ أحكم ـ أوسع ـ أكمل.

٥ ـ مِنْسَأَتَه: دَينه ـ عصاه ـ كرسيه ـ طعامه.

٦ ـ فُزِّعَ: أزيل ـ ألقى ـ أخيف ـ أمر.

٧ ـ يَزَغْ: يكثر ـ يقلل ـ يميل وينحرف ـ يدخل.

٨ ـ يفْتَحُ بيننا: يفسح ـ يحكم ويقضي ـ يتكلم ـ يتدخل.

٩ ـ مِثْقَالَ: مقدار ـ مصباح ـ محراث ـ مقود.

١٠ ـ فَوْتَ: مدخل ـ مهرب ـ طريق ـ ملبس ومأكل.

١١ ـ الغُرُورُ: السرور ـ الحزن ـ البلاء ـ ما يخدع من شيطان وغيره.

١٢ ـ وَازِرَةٌ: أمة ـ قرية ـ صديقة ـ نفس آثمة.

١٣ ـ الحَرُورُ: الحرير ـ البرد ـ الحر الشديد ـ المطر الشديد.

١٤ ـ لُغُوبٌ: فرح ـ نكد ـ اعياءٌ من التعب ـ رزق وفير.

١٥ ـ يَحِيقُ: يرجع ـ يحيط ـ يمكر ـ يكره.

١٦ ـ المَشْحُون: المسحوب ـ المملوء ـ الفارغ ـ الكبير.

١٧ ـ فَاكِهُون: نائمون ـ مرتاحون ـ متلذذون ـ مكتئبون.

١٨ ـ يَدَّعُون: يفترون ـ يعملون ـ يطلبون ـ يشقون.

١٩ ـ فَاسْتَبَقُوا: فابتدروا ـ فمشوا ـ فدرسوا ـ فعلموا وخبروا.

٢٠ ـ رَميمٌ: عَمَار ـ بالية ـ زاهية ـ طرية.

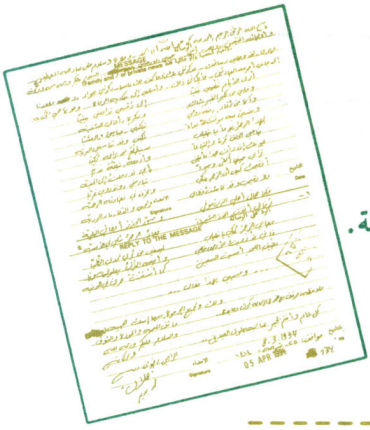

رسالة من مقاوم أسير

نذكرهم أم يتذكّروننا!
هم الأسرى أم نحن، سجناء الدنيا الضيّقة.
لقد صنعوا من سجنهم الصغير معراجاً
فحلّقوا إلى ساحات القرب،
وأرسلوا إلينا من نفحاتهم..

أرى الأيام تنعيني خفيّا ... إلى رمسي تدافعني جفيّا
وقلبي من نكير القبر شاك ... ومنكره، أعمالي الشقيّة
وآه من رقاد منه روحي ... تباكيني، صباحي والعشيّا
ونفسي منه موحشة بداء ... فكيف وقد تناستني البرية
لهذا الزهر يوماً يا خليلي ... سيطلع من براعمه بكيا
يناجي الخلق حزناً والتياعاً ... وأدمعه، تبلله ندّيا
عيونك إن رأت هذا فأيقن ... بأني قد رحلت إلى المنيّة
تراني حينها ألقى وحيداً ... تبارحني، وتذرني عريّا
أتعجب كيف أن الزهر يبكي ... ويحزن في نضارته الزهية
فلا تعجب وقد عاشت عظامي ... ولحمي والدّما، نار الرزية
فلما هال أهلي الترب فوقي ... ومسّ الجذر أعضائي البليّة
رفاتي أغذت الجذر الشجون ... فصار الزهر مثلي في الرزيّة
مصابي الزهر يبكي يا خليلي ... ليسقي من ثرى لحدي الظميّا
فإني قد ذريت الأرض خلفي ... وأضحى الترب يعلوني سويّا
بضيق اللحد أمسيت السجين ... كما أسجنت عمري في الدنيّة

الأسير المجاهد محمد بدير ـ سجن عسقلان ـ فلسطين المحتلة

بأقلام القرّاء بأقلام القرّاء بأقلام القرّاء بأقلام القرّاء

إلى الشهيد ياسر « مصطفى حيدر »

لست بميت..
ولا بلفائف الايام..
انطويت
تخزن وجع الصباح
يمر في سكون..
يبعثر هناء الأرواح
يلقيها في وحشة الغربة
فتحدث في ترحالها
انك ما انتهيت...

لا لست بميت
لست في «مضى»
يدانيك النسيان
يخبئك في زوايا الزمان
فيكم فاه الصدى.... لئلا...
يردد في المدى
وينشر ما حكيت
لا لست بميت

حنان محمد

الأجوبة الصحيحة مفردات القرآن الأجوبة الصحيحة

١ - أوّبي: رجّعي.
٢ - غدوّها: جريها بالغداة.
٣ - الجواب: الحياض العظام.
٤ - قدّر: أحكم.
٥ - منسأته: عصاه.
٦ - فزّع: أزيل.
٧ - يزغ: يميل وينحرف.
٨ - يفتح بيننا: يحكم ويقضي.
٩ - مثقال: مقدار.
١٠ - فوت: مهرب.
١١ - الغرور: ما يخدع من شيطان وغيره.
١٢ - وازرة: نفس آثمة.
١٣ - الحرور: الحر الشديد.
١٤ - لغوب: أعياءٌ من التعب.
١٥ - يحيق: يحيط.
١٦ - المشحون: المملوء.
١٧ - فاكهون: متلذذون.
١٨ - يدّعون: يفترون.
١٩ - فاستبقوا: فابتدروا.
٢٠ - رميم: بالية.